



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجي - الأغواط

كلية علم الاجتماع و الديموغرافيا



قسم علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع الإتصال

مسألة الهوية لدى الشباب الجامعي من خلال مواقع التواصل الإجتماعي (الفيسبوك)

دراسة حالة: دراسة استكشافية على عينة من مستخدمي مواقع
التواصل الإجتماعي وآثارها على الهوية لدى الشباب الجامعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الإتصال

إشراف:

من إعداد:

- د. بشير طلحة

• فروج سمية

السنة الجامعية : 2020 – 2021

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اجعلوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك ولا يطيب لي النهار

إلا بطاعتك ..

ولا تطيب لي اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك ..

ولا تطيب لي الجنة إلا برؤيتك الله

إلي من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلي نبي الرحمة

ونور العالمين .. سيدنا محمد ﷺ

إلي والدي العزيز يا من أحمل اسمك بكل فخر يا من يستفز قلبي بذكرك

يا من كنت كل شيء وساعدي في كل شيء

إلي والدي با قرّة عيني يا فرحي وبسمتي يا أمل اليوم والغد يا معني الجنان

والتفاني أهديك عملي وكل ما أملك

إلي أختي التي كانت سند لي ،

شكر وتقدير

نحمد الله ونستعينه في الامور كلها ونسلم على خير الانام مُحَمَّد ﷺ ،

نحمد الله على ان خصنا على سائر خلقه بنور العلم واليقين خصنا بفضله الجزيل.

وعرفانا للجميل الذي منحه لنا اساتذتنا الكرام نشكرهم جزيل الشكر ولهم منا كل الاحترام والتقدير

وجعلهم الله نبرا ينير طريق كل من يخلفنا في طريق التعلم وكسب المعارف من اساتذة اجلاء لم يخلو

علينا بعلمهم ونصحهم وحبهم لنا لأجل ان نبلغ المعالي لهم الفضل وهم أهل الفضل نشكر الدكتور

طلحة بشير " الذي ساهم معي في انجاز هذه المذكرة بتوجيهه السليم وأرائه السديدة

كما اشكر الدكتورة "هبة" على دعمها لي بتوجيهات ونصائح

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر وعرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	الملخص
أ - ج	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة	
03	الإشكالية
05	فرضيات الدراسة
05	أسباب اختيار الموضوع
06	أهداف الدراسة
07	أهمية الدراسة
07	المفاهيم الأساسية للدراسة
11	المقاربة النظرية
20	الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الهوية والمجتمع الافتراضي	
	تمهيد
35	مفهوم الهوية
36	الهوية عند المفكرين
39	مفهوم الهوية عند المفكرين العرب
43	وظائف الهوية
44	أصناف الهوية

47	الهوية الثقافية
58	الهوية من المنظور السيكلوجي
63	الهوية الثقافية بالأدبيات العالمية
66	المجتمعات الافتراضية
66	ظهور المجتمعات الافتراضية
68	تعريف المجتمعات الافتراضية
71	شروط ومقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية
74	خصائص المجتمعات الافتراضية
75	الفرق بين المجتمعات الافتراضية والطبيعية
77	أشكال اللغة (السيرانية) داخل المجتمعات الافتراضية
79	خلاصة
الفصل الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك	
83	تمهيد
84	تعريف مواقع التواصل الاجتماعي (لغة واصطلاحاً)
87	تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
91	نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي
96	خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
99	أبرز مواقع التواصل الاجتماعي
100	موقع الفيسبوك Facebook
101	موقع اليوتيوب You tube
101	تويتر twitter
102	انستغرام
103	موقع الواتساب whats app
103	خدمات مواقع التواصل الاجتماعي
106	دور مواقع التواصل الاجتماعي (سلبياته وإستخداماته الإيجابي)
112	الفيسبوك

112	تعريف الفيسبوك
112	نشأة الفيسبوك
114	دور وأهمية الفيسبوك
115	آثار استخدامات الفيسبوك
117	الفيسبوك والعلاقات الاجتماعية والعاطفية
121	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
124	تمهيد
125	المنهج المستخدم
125	أدوات جمع البيانات
125	الاستبيان
126	مجالات الدراسة
126	المجال المكاني
127	المجال البشري
127	المجال الزمني
128	العينة ومجتمع البحث
	خلاصة
الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج	
130	تمهيد
131	تفريغ البيانات وتفسيرها
156	نتائج الدراسة
158	النتائج العامة للدراسة
160	الخاتمة
162	قائمة المراجع
	الملاحق

رقم الصفحة	اسم الجدول	الصفحة
01	حسب متغير الجنس	131
02	حسب متغير الإقامة	132
03	حسب متغير المستوى الجامعي	133
04	حسب متغير مكان استخدام الانترنت	134
05	حسب متغير الاشتراك في الفيسبوك	135
06	حسب متغير فترة استخدام الفايسبوك	136
07	حسب متغير زيارة الفيسبوك	137
08	حسب متغير مدة وقت استخدامها	138
09	حسب متغير اللغة	139
10	حسب متغير الحاجة	140
11	حسب متغير الخدمات المفضلة	141
12	حسب متغير الدافع	142
13	حسب متغير الدوافع	143
14	حسب متغير الصفحة	144
15	حسب متغير النتيجة	145
16	حسب متغير نشر المعلومة	146
17	حسب متغير نوع المعلومة	147
18	حسب متغير استخدام الفيسبوك في الليل	148
19	حسب متغير سبب التأخر المدرسي	149
20	حسب متغير التواصل مع افراد خارج المنطقة	150
21	حسب متغير احساسك في المواقع	151
22	حسب متغير عند استخدام المواقع تجد نفسك	153
23	حسب متغير من اجل التخلص على التأثير السلبي لمواقع التواصل على الهوية	154

ملخص بالعربية:

هدفت الدراسة إلى توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة لاستخدامها لسياسة الوطنية لمعالجة مسألة الهوية لدى الشباب الجامعي نظرا لتزايد وسائل الإعلام في معالجة قضايا الطلبة وانشغالاته. و كذلك الكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة وسائل التواصل الاجتماعي لهذه المسألة. بالاضافة إلى التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على مسألة الهوية لدى الشباب الجزائري .

اعتمدنا في دراستنا هاته على منهج المسح لأنه يسمح لنا بالوقوف عند آخر التطورات في مواقع التواصل الاجتماعي التي يعرفها المجتمع الجزائري،

الكلمات المفتاحية:

الهوية، الشباب، الجامعة، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك

مقدمة:

تعد التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال من أهم التطورات الهائلة و المذهلة التي شهدا المعمورة، و تمثل منعرجا حاسماً في حياة البشرية، حيثُ شهدت اية القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين منه، عدة مراحل للتحول التكنولوجي يشمل مختلف الالات العلمية، و أصبح العالم قرية كونية صغيرة على حد تعبير العالم "مارشال ماكلوهان" و أدت هذ هالتّ ورة العلمية و التكنولوجية إلى إنتاج و سائل الكترونية جديدة للتواصل الاجتماعي أتاح إمكانية بث الرسائل الاتصالية عبر مسافات بعيدة، وقلصّت المكان والزمان، كما ساهمت في إحداث تغيرات في علاقات الناس الاجتماعية و سلوكيات من خلال تفاعلهم داخل العالم الافتراضي، و امتد أثرها إلى كل مجالات الحياة في المجتمع الحديث، و أبرز مظاهر هذا التطور هو ظهور تقنية تكنولوجية حديثة تتمثل في الإنترنت خاصّة، و انتشار استخدامها بين أفراد المجتمع لاحقاً، و من إفرازات هذه الوسيلة التكنولوجية هو إدماج وسائل الاتصال، و المعلومات التي أتاحَت للمتلقين إمكانيات غير محدودة للتفاعل الحر و اللامحدود عن طريق عدة مواقع للتفاعل . و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي إحدى تطبيقات الإعلام الجديد الفاعلة في حياة الفرد، تمارس فيها مختلف السلوكيات من خلال التفاعل في فضاء العالم الافتراضي، و التي يسعى

المجتمع من خلالها إلى تربية و بناء النشء الصّالح و إعدادة الإعداد الجيد للحياة من خلال المضامين الهادفة، و بالتعاون مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية. الهوية في معناها المجرّد هي جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقلّ بها الذات عن الآخر، فبغيا ب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبحضورها تحضر

ومن ثمّ يمكن القول: إن الهوية هي الكيفية التي يُعرّف الناس بها ذواتهم أو أمّتهم، وتُتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالاً لها؛ فهي تتأى بطبعها عن الأحادية والصفاء، وتنحو منحى تعددياً تكاملياً إذا أحسن تدبيرها، ومنحى صدامياً إذا أهملت وأسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحوّل إلى عامل

تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي، الذي تؤسّسه عادة اللغة الموحدة و الحقيقة نلاحظ في الوسط الجامع أينّ الشباب الجامعي يحتكّ مع أقرانه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، سواء لهم نفس ثقافته أو أفراد أجنب يميلون عناصر ثقافية تختلف عن ثقافة بلده الأصلية، و نتيجة للتواصل و التفاعل في العالم الافتراضي كُتسب الأفراد سلوكيات جديدة، و يتبنوا في نمط حياة الخاصة، مما يؤثر على عناصر ثقافتهم المحلية و يشوا الاختلال، و عدم الانتماء لها، و هذا ما ينتج عنه عدم استقرارهم النفسي و الاجتماعي الثقافي.

و تم تقسيم الدراسة الحالية إلى الفصول التالية :الفصل الأول:الإطار المنهجي للدراسة: و تطرقت فيه إلى؛ تمهيد، إشكالية الدراسة و تساؤلات، أهداف الدراسة و أهميتها، أسباب اختيار الموضوع، تحديد مفاهيم الدراسة و تعريفات الإجرائية، الدراسات السابقة،

الجانب النظري و يضم فصلين:

الفصل الثاني: حول مسألة الهوية و المواقع الافتراضية

الفصل الثالث: حول مواقع التواصل الاجتماعي و الفيسبوك

أما الجانب الميداني: فيضم فصلين

الفصل الرابع: منهج الدراسة أدوات جمع البيانات، مجتمع البحث و عينة الدراسة،

الفصل الخامس و يضم تفريغ البيانات و تفسيرها

و في الأخير النتائج العامة الخاتمة قائمة المراجع و الملاحق

الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

1. الإشكالية

2. فرضيات الدراسة

3. أسباب اختيار الموضوع

4. اهداف الدراسة

5. أهمية الدراسة

6. المفاهيم الأساسية للدراسة

7. المقاربة النظرية

8. الدراسات السابقة

1. الإشكالية :

تعرف الهوية بانها القيم المطلقة والخالدة التي تسهم في صوغ حقيقة الإنسان الممكنة كحقيقة تتأسس عليها إمكانية ذهابه في رحلة تحمله إلى كمالٍ مُحتمل؛ ولأنَّ الهويةَ ثَمائلُ النُّوَّة (أو البذرة) من حيث إمكانات تحوُّلها إلى شجرة أو نبتة، حيث كلاهما جوهرٌ كامنٌ قابلٌ للانخراط في صيرورةٍ تُحوِّله، فإنَّ الهوية هي ثابتُ الإنسان وتحوُّلاته، أو هي جوهره المجرَّد وتجلياته العيانية الممكنة، والمتغيِّره، والمتحوِّلة في سياق صيرورة دائمة.

إنها، إذن، حقيقتنا التي تحتاج جهدنا الإنسانيَّ الدَّؤوب كي تتجسَّد في الوجود عبر طموحنا اللاهب وقدرتنا الخلَّاقة على إحالة ذاتنا إحالةً موضوعيةً في العالم. وهي قيمنا المتعالية، المجردة، المطلقة، التي تتوق إلى التَّنَزُّل في الحياة العملية عبر وقائع فعلية وأنماط سلوك ومواقف وتصرفات، وبرامج عملٍ تؤسِّس حقائقَ حضاريةً ثقافيةً: اجتماعية وفكرية واقتصادية وسياسية الخ.

وتأسيساً على ذلك، فإنَّ للهوية، باعتبارها منظومةَ قيمٍ مُطلقةٍ وبنيةً مُتحوِّلةً في آنٍ معاً، وظيفةً حضاريةً تفضي بالإنسان إلى صعودٍ مراقي التطوُّر والتقدُّم والازهار، وتتنجس أهدافاً في تحفيز مسيرة الرُّقي الإنساني، وفي بناء حضارة البشر على نحوٍ يمكِّن الإنسان من الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمالٍ متحقِّقٍ إلى كمالٍ مُحتمل.¹

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين شه ثورة استخدام مختلف التكنولوجيات حيث² عرف العالم طفرة هائلة في تقنيات الإعلام والاتصال، أين أصبحت التكنولوجيا ضرورة من الضروريات العصر خاصة بالمقارنة مع دورها الفعال

¹ عبد الرَّحمن بيسو ، الثقافة ومعركة الدِّفاع عن الهوية الفلسطينية "مدونة أولية تستهدف إثارة التفكير وإطلاق حوار فكريٍّ شجاعٍ وخالقٍ، ص5.

في شتى الميادين، أين احتلت مواقع التواصل الاجتماعي مكانة إستراتيجية في حياة الأفراد والمؤسسات، وكلما زادت حاجة الأفراد و المؤسسات لهذه التكنولوجيا زادت استمراريته وتجديدها وبالتالي تطورها، ما زاد في أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وذلك نظرا للأدوار التي تلعبه في تسهيل مهام كانت تتطلب وقتا طويلا وعمليات كثيرة تغيب عنها الدقة أحيانا هذا ما جعل المؤسسات بمختلف أنواعها تسير هذه مواقع التواصل الاجتماعي وتواكب وتقتني أحدث ما توصل إليه التقدم في هذا المجال.

يمر العالم اليوم بموجة من التغيرات و التطورات التكنولوجية التي أدت إلى ثورة في مجال الاتصالات من خلال سهولة و سرعة التواصل بين المواقع الجغرافية المتباعدة، حيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء العالم، إذ سهلت عملية التواصل و تبادل الأفكار و المعلومات التي كانت منحصرة في البداية في الدردشة وتفرغ الشحن العاطفية، و ما لبثت أن تحولت إلى أفكار ناضجة غيرت العديد من الحقائق الاجتماعية و السياسية، و منها تشكل فتيل الثورات الشعبية في مصر وتونس مرورا بليبيا و اليمن.

ولا شك أن فضاء الانترنت جعل العالم قرية واحدة، و ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع "الفيس بوك"، الذي لقي إقبالا كبيرا من طرف الأفراد و ذلك لما يحمله من خصائص و مميزات، و لقد استطاعت هذه المواقع جذب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، إذ أحدثت هذه المواقع ثورة في وسط الأفراد، فتحوّلت من وسيلة للتسلية إلى بديل للأسرة والأصدقاء، حيث أضحى الناس يتشاركون مع أشخاص بجنسيات مختلفة وثقافات متعددة، الأمر الذي أدى بهم إلى إحداث تغيير في علاقاتهم الاجتماعية والانغماس في عالم آخر غير الواقع المعاش.

مما يستدعي إعادة قراءة للواقع الجزائري، المتسم بتعدد المشاريع الثقافية، ويعرف نوعاً من الصراع الثقافي، الذي تولدت عنه محاولات جديدة في تحديد الهوية للمجتمع، هذه الهوية التي تشبه بانوراما من المظاهر المختلطة وغير متجانسة.

فالرهانات التي تعيشها الهوية ، في ظل المستجدات الحاصلة على الساحة بالجزائر،تخلق تهديد للبنية الاجتماعية الجزائرية،وتتسبب في خلق ضياع ثقافي وخلق تحديات التبعية.

وتأسيسا مما تقدم،نتساءل عن مسألة الهوية لدى الشباب الجامعي من خلال المواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، ونتساءل عن الرهانات التي تعيشها بطرح أسئلة:

- ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب لموقع الفيسبوك ؟
- ما هي دوافع استخدام الشباب لموقع الفيسبوك ؟
- ما هو اثر لمواقع التواصل على مسألة الهوية لدى الشباب الجامعي؟

2. فرضيات الدراسة:

- هناك علاقة بين عادات و أنماط و دوافع استخدام الفيسبوك و مسألة الهوية
- لمواقع التواصل الاجتماعي اثر على مسألة الهوية

3-أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر عملية اختيار موضوع الدراسة هي أول خطوة يخطها الباحث حيث يبين ويبرز الموضوع الذي أثار اهتمامه و كظاهرة تحتاج الدراسة و من السائد و المعروف بان كل موضوع يختاره الباحث أي كان نوعه فهو لابد له من أسباب معينة تدفع الباحث للتوجه إليه و من بين الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

أ . الأسباب الذاتية:

ميولي للتكنولوجيا وتطبيقاتها.

-الرغبة في دراسة موضوع مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاستخدامه المكثف من طرف الشباب الجامعي .

-اختياري لفئة الشباب باعتبارها الأكثر استخداما إضافة لحجمها الكبير في الجزائر.

ب . الأسباب الموضوعية:

-أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لموضوع الهوية.

-حدثت وجدة الموضوع.

4-أهداف الدراسة

يعتبر تحديد أهداف الدراسة ذو أهمية كبيرة نسعى لتحقيقها، وعدم تحقيقها مسبقا يؤدي إلى تشتت أفكاره وعدم تحكّمها في الموضوع وتهدف الدراسة إلى :

- توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة لاستخدامها لسياسة الوطنية لمعالجة مسألة الهوية لدى الشباب الجامعي نظرا لتزايد وسائل الإعلام في معالجة قضايا الطلبة وانشغالاته.

- الكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة وسائل التواصل الاجتماعي لهذه المسألة.

• التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على مسألة الهوية لدى الشباب الجزائري .

5- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من الأهمية التي تكتسبها مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت مصادر مهما في نشر المعلومات و تبادل الأفكار و المعارف، وتبرز أهمية الدراسة كذلك من خلال الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أفكار و ثقافات معينة لأغراض سياسية، ثقافية واجتماعية، الأمر الذي يؤثر في الشباب و اتجاهاته.

- كون مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل بالاعلام البديل: ويقصد به الموقع الذي يمارس فيه النقد، ويولد أفكاراً وأساليب لها أهميتها، وأيضاً طرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع، وربما الأكثر أهمية، يشير الى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة، ومن ثم يتضاءل البديل إلى إن يصبح نمطاً .

6- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

6-1- الهوية: لغوياً وفلسفياً:

يُعرّف "المُعْجَم الوسيط" الصادر عن مَجْمَعِ اللُّغة العربية "الهويّة"، فلسفياً، بأنها: حقيقة الشيء أو الشَّخص التي تميزه عن غيره. وفي تعريفه لمصطلح "الهو"، من منظور التَّصَوُّف، يذكرُ المعجم أنه "الغيبُ الذي لا يصحُّ شهوده للغير كغيبِ الهويّة المُعَبَّر عنه كُنْهًا باللاتعِين، وهو أبطنُ البواطن".

ويذهب المُعْجَمُ إلى تحديد معنى آخر للهويّة حين تُضاف إلى الكلمة "بطاقة"، أو تُوصف بالنعْت "الشَّخصية"، لتجعلنا نحصل على المصطلح "بطاقة الهويّة" أو "البطاقة

الشَّخصية"، المُتداوِلين حديثاً، فيذكرُ أنَّ "الهويَّةَ بطاقة يثبتُ فيها اسمُ الشَّخص وجنسيته ومولده وعمله"¹.

وفي كتابه "التعريفات" يُعرِّفُ الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد) الهويَّةَ بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النُّواة على الشَّجرة في الغيبِ المطلق"².

أما قاموس إكسفورد الذي يبدو أنه أحد مصادر تحديث تعريف الكلمات في المعاجم العربية الحديثة، فإنه يُعرِّف الهوية بوصفها "حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، أو المتماثلة إلى حدِّ التطابق التام أو التشابه المطلق. والكينونة، هنا، تتعلَّق بالشيء المادي أو بالشَّخص الإنساني.

6-2 - الاستخدام: يعرف على انه:

لغة: من استخدم استخداماً، أي اتخذ الشخص خادماً أي يخدمه خدمة فهو خادم وخدام له.³

اصطلاحاً: نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار و القدم ، فحينما يصبح الاستعمال متكرر و يندمج في ممارسات و عادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام ، وعليه فاستخدام وسيلة اعلامية أو مضمون اعلامي ما يتحدد

¹ مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث): المعجم الوسيط، "الهو" و"الهويَّة". وفي أغلب المعاجم العربية القديمة لا نجد تعريفاً للهوية، وربما لا نجدُ في المعاجم القليلة التي عرَّفَتْها ما هو أزيدُ مما أورده المعجم الوسيط، أو أعمق منه، وذلك لأنَّ معاجمنا اللُّغوية التي عجزت عن اقتناص الكلمات الجديدة وتسجيلها وتوضيح معانيها، لحظة أن توقَّفت عن ملاحقة تطوُّر اللُّغة عبر صيرورة الحياة منذُ ما يزيد على الألفِ عام، قد عكست تقصير مؤسسات العرب المعنية في هذا المجال وحملت آثار قصر تلك المؤسسات جهودها على "إحياء التراث" عبر إعادة طبع المعاجم القديمة، أو استنساخها، أو إعادة إنتاجها على أحسن تقدير، وهو الأمر الذي ترك فراغاً سعى علماء لغويون متميزون، ومتفقون ومبدعون ومتورون، جادون ومخلصون، إلى ملئه حيث أقدموا على فعل بعضٍ مما كان ينبغي على تلك المؤسسات أن تفعله، وحملوا على كاهلهم عبء الحفاظ على لغة الأمة، وملاحقة تجدداتها!

² الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938.

³ - منال هلال الزاهرة . مرجع سابق . ص 170

بالخلفيات الديمغرافية والثقافية للأفراد ، فالعوامل الاقتصادية و التكنولوجية هي مصدر
 صيرورة الاستخدام، ذلك أن العرض هو الذي يقف وراء الاستخدام.¹

-إجرائيا: وهي كيفية استعمال و التعامل من قبل المستخدمين مع مواقع التواصل
 الاجتماعي و دوافع الاقبال على هذه المواقع و استعمالها و التفاعل مع مضامينها
 المختلفة.

أ. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "منظومة من الشبكات الالكترونية
 التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام
 اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهويات نفسها"

و هناك من يعرفها على أنها " مواقع التواصل الاجتماعي مثل المقهى المتواجد في قرية
 صغيرة حيث يجتمع الناس و الجيران والمسافرين الرحل لتبادل المعلومات والأخبار،
 الفرق أنك لن تستطيع حمل هذا المقهى بجيبك"

التعريف الاجرائي:مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة المواقع الالكترونية التي تسمح
 للأفراد بالتواصل و تبادل الأفكار والمعلومات ضمن دائرة اهتمامهم و ميولهم، وذلك
 بغرض تكوين علاقات اجتماعية.

ب. أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.

يوجد العديد من مواقع التواصل الاجتماعي،و يمكن تصنيفها كمايلي:

النوع الأول:يختص بالاتصالات و إيجاد و تبادل المعلومات، ومن الأمثلة على هذا النوع
 من المواقع مايلي:

¹ - حسين شفيق . نظريات الاعلام . دار فكر وفن الطباعة و النشر و التوزيع . دط 2014 . ص 186.

مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي: لعل من أشهر هذه المواقع هو موقع الفيس بوك ولينكيدان، وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة

- موقع "الفيس بوك".

أ. تعريف موقع الفيس بوك

يعرف بأنه " شبكة اجتماعية على الانترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتهم مع بقية مستخدمي الموقع "

و هناك من يعرفه بأنه " يعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الانترنت أسسه طالب في جامعة هارفارد عام 2004 ، و الآن تخطى عدد مستخدميه ال (75) مليون مستخدم، تقدر قيمته ب (915) مليار دولار

التعريف الاجرائي

الفيسبوك هو موقع على شبكة الانترنت لتكوين صداقات وأصدقاء و التعرف عليهم حول العالم و الانضمام إلى مجموعات مختلفة و يمكن للمستخدمين في الموقع من الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع مثل المدارس أو أماكن العمل أو المناطق الجغرافية أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم ويتيح لهم رؤية صفحاتهم الشخصية.

7. الخلفية النظرية للدراسة :

تعد الخلفية النظرية من أهم الدعامات التي يركز عليها البحث للوصول الى الأهداف المرجوة من القيام بعملية البحث ،اذ تعد المسار الذي يوجه الباحث أو يوظف مختلف المعلومات و المعطيات في دراسته.

و نظرا لأهمية الخلفية النظرية النظرية في مجال البحث العلمي سنعتمد في دراستنا هذه على نظرية لاستخدامات و الاشباكات.

1.7 الخلفية المعرفية للنظرية:

تهتم نظرية الاستخدامات و الاشباكات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة،فخلال عقد الثلاثينيات و الأربعينيات من القرن العشرين،أدى ادراك عواقب الفروق الفردية،و التباين الاجتماعي على ادراك السلوك المرتبط بوسائل الاعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ، و وسائل الإعلام و كان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال،إلى رؤيتها على أنها فعالة في إنتقاء أفرادها لوسائل و مضمون مفضل من وسائل الإعلام(1).

لقد عمق تيار الإستخدامات و الإشباكات (uses and gratification) في الثمانينات من القرن الماضي،مفهومه الخاص للقراءة المتفاوض عليها:المعنى و التأثيرات تولد من تفاعل النصوص و الأدوار التي يضطلع بها الجمهور و أن فك الرموزيرتبط بمشاركة الجمهور في عملية الإتصال و ترتبط المشاركة ذاتها بالطريقة التي تبني بها مختلف الثقافات دور المتلقي.

1-حسن عماد المكاوي،ليلي حسن السيد:الاتصال و نظرياته المعاصرة،ط3،الدار المصرية اللبنانية ،2003،ص239.

لقد شكل المسلسل التلفزيوني "دلاس"(dalles)موضوعا يسمح بالتحري عن هذه الفرضيات و قد إشراف الأستاذان تمارليباس(tamar liebes) واليا هو كاتز على فريق بحث تابع لجامعة القدس ،وقاد هذا الفريق مجموعة من البحوث الميدانية لتحليل القراءات المنفردة التي تقوم بها المجموعات الخاصة داخل الثقافات المختلفة لهذا المسلسل الذي تبثه كل القنوات التلفزيونية في العالم،الفلسطينيون في إسرائيل اليهود المغاربة و الأمريكيان بكاليفورنيا(1).

2.7 مفهوم نظرية الإستخدامات و الإشباعات :

تفترض هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المنتج الإعلامي لإشباع رغباته و أن دور وسائل الإعلام هو تلبية هذه الإحتياجات و القائلة بأن تحديد ماهية شيء ما لابد أن يتم من خلال إستخدامه ،و بذلك يمكن تحديد مدى إسهام وسائل الإعلام حيث إنطلق مفهوم هذه النظرية من خلال تعرض الجمهور للمنتج الإعلامي(2).

3.7 تطور نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

بعد نهاية الحرب الثانية ،وتزامنا مع تطور تكنولوجيا الاتصال ازدادت حاجة الناس لاستخدام وسائل الاعلام و الاتصال ،في تلك الأثناء و بالضبط في سنة 1959 طرح أليهو كاتز

Alihu katz مقالا رد فيه عن رؤية بيرنارد بيرلسون Bernard Berlson بموت حقل أبحاث الإعلام ،و قال إن حقل الأبحاث المرتبطة بالإقناع هو الذي مات،حيث استهدفت

1-أزمان و ميشال ماتلار :تاريخ نظريات الاتصال،ترجمة نصر الدين العياضي،الصادق رابح،ط1،المنظمة العربية للترجمة ،لبنان ،2005،ص168،167.

2-بسام عبد الرحمان المشاقبة،نظريات الإعلام ،ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان الأردن،2011.ص84.

أغلب الأبحاث في ذلك الوقت اختبار تأثير الحملات الإقناعية على الجماهير بمعرفة ماذا تفعل الوسيلة بالناس؟ وأظهرت نتائج الأبحاث ضعف تأثير الاتصال الجماهيري في إقناع الجمهور و اقترح كاتز التحول إلى التساؤل :ماذا يفعل الناس بالوسيلة الاتصالية؟ و تطور مفهوم الاستخدامات و الاشباعات في دراسة بلومر و كاتز سنة 1969 حول الانتخابات العامة البريطانية التي جرت سنة 1964، و التعرف على أسباب مشاهدة أو تجنب الحملات الانتخابية و حدد الباحثان بلومر و كاتز و غيرفاتش سنة 1974، اختصاص مدخل الاستخدامات و الاشباعات بالأصول النفسية و الاجتماعية، للاحتياجات و التوقعات من وسائل الاتصال، و المصادر الأخرى ، و التي تؤدي إلى نماذج مختلفة للتعرض للوسيلة و الاندماج في أنشطة تنتج من الاحتياجات و الاشباعات بالإضافة إلى نتائج أخرى لم يكن مخططا لها.

و تطورت أبحاث الاستخدامات و الاشباعات في فترة الثمانينات في إطار المنهج التجريبي من خلال دراسات ريكوميني و ستاند فورد، Riccomini and Ford Stand، و زيلمار و براينت Zilmar and Braint حيث أفادت النتائج بارتفاع تفضيل المبحوثين للوسيلة ، و التعرض لها في حالة توافق الاشباعات المتوقعة مع الاشباعات التي تم الحصول عليها(1).

وقد كان لسرعة انتشار الأنترنت كما و كيفا ، و جغرافيا و كذلك طبيعتها التفاعلية دورا كبيرا في تطور أبحاث الاستخدامات و الاشباعات ، خاصة أن الأنترنت تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر من وسائل الاعلام التقليدية ، فالمبدأ في شبكة الأنترنت أن مستهلكيها يستهدفون عن قصد المحتوى الذي يريدونه ، و يحتاجونه لإشباع حاجات

1- رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2007، ص256.

معينة، على عكس مستخدمي وسائل الإعلام الذين في كثير من الأحيان يستخدمونها من باب التعود ،و الروتين بدون دوافع محددة(1).

4.7 عناصر نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

1.4.7 افتراض الجمهور النشط :

يزعم هوويت Howit أن النظريات القديمة كانت تنظر إلى الجمهور باعتباره متلقيا سلبيا أمام قوة الرسالة و تأثيرها الفعال حتى ظهر مفهوم الجمهور العنيد الذي يبحث عما يريد أن يتعرض إليه ،و يتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم هذا المحتوى (2)،حيث أعاد هذا الافتراض النظرية التي كانت تنظر للجمهور باعتباره متلقيا سلبيا لا حول له و لا قوة و يسهل التأثير عليه و أصبح ينظر اليه على أنه جمهور نشيط ينتقي و يختار ما يهمه من رسائل الاتصال ليشبع حاجاته في النهاية(3).

2.4.7 الأصول الاجتماعية و النفسية لاستخدام وسائل الاعلام :

لقد أدى ظهور مفهوم الإدراك الإنتقائي المرتكز على الفرق الفردية إلى افتراض الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم يفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة و متباينة أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز و أن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام،و قد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية و الاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام

1-سهيلة بوضياف: المدونات الالكترونية في الجزائر ،رسالة ماجستير منشورة ،جامعة الحاج لخضر باتنة،2009،ص32.

2-مرزوق عبد الحكيم العدلي:الاعلانات الصحفية (دراسة في الاستخدامات و الاشباعات)،دار الفجر،القاهرة،2004،ص126.

3-حسن عماد مكاوي ،ليلي حسين السيد:مرجع سبق ذكره،ص243.

مثل:ارتباط هذا التعرض بالنوع،العمر،،المنة،والمستوى التعليمي و الاجتماعي و الاقتصادي(1).

3.4.7 دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام :

توجد وجهات نظر متباينة لدراسة دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام و لكن بوجه عام فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض و تربطها بمجموعة من الحاجات تتلخص أساسا في دوافع نفعية "حاجات معرفية"،أي الحاجة إلى الخبر و المعرفة بشكل عام ،دوافع طقوسية"حاجات عاطفية"كالحاجة إلى الإحساس بالأخوة و المحبة و الفرح ،حاجات اجتماعية و حاجات تحقيق الذات و الحاجة إلى الترفيه و التسلية و الاسترخاء(2).

4.4.7 التوقعات من وسائل الإعلام:

يرى كاتز "أن التوقعات هي الاشباعات التي يبحث عنها"(3)،و بذلك فالتوقعات تساهم في اختيارالوسائل و المضامين ،و تختلف توقعات الأفراد من وسائل الإعلام وفقا للفروق الفردية و كذلك وفقا لاختلاف الثقافات ،ويرى شرام في هذا الشأن أن الإنسان يختار إحدى وسائل الإعلام المتاحة التي يظن أنها سوف تحقق له الاشباع النفسي المطلوب.

1-ميرفت الطرابيشي،عبد العزيز السيد :نظريات الاتصال دار النهضة العربية ،القاهرة،2006،ص231.

2-حمدي حسن:الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ،دار الفكر العربي ،مصر،ص1991،ص21.

3-ويليام ريفرز و آخرون:الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر،ترجمة أحمد طلعت البشيشي،دار المعرفة الجامعية،مصر،2005،ص296.

5.4.7 التعرض لوسائل الاعلام :

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقات ارتباط بين البحث عن الاشباكات و التعرض لوسائل الإعلام و يعبر عن زيادة تعرض الجمهور بوجه عام لوسائل الإعلام عن نشاط هذا الجمهور، و قدرته على اختيار المعلومات التي تلبي احتياجاته.

6.4.7 اشباكات وسائل الإعلام :

تعد اشباكات وسائل الإعلام بمثابة المحصلة التي تترتب على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام و تتوقف الاشباكات التي تحقق لدى الجمهور وفقا لنوع الوسيلة و نوع المضمون المقدم و طبيعة الظرف الاجتماعي الذي تم فيه الاتصال ، و يمكن تصنيف الاشباكات الى(1):

1. اشباكات المحتوى :

و تشمل الاشباكات الناتجة عن التعرض لمضامين وسائل الإعلام و هي نوعين اشباكات توجيه تتضمن الحصول على المعلومات و تأكيد الدافع ، و اشباكات اجتماعية يقصد بها شبكة العلاقات الاجتماعية.

2. اشباكات العملية :

و هي لا ترتبط بخصائص محتوى عملية الاتصال بل تتعلق بطبيعة عملية الاتصال ذاتها و اختيار نوعية الوسيط الذي يتم التعرض إليه و تشمل : اشباكات شبه توجيهية مثل الشعور بالمتعة و تجديد النشاط و النوع الثاني واشباكات شبه اجتماعية كالتخلص من الملل و عدم الشعور بالوحدة و الشعور بالتواجد مع الآخرين

1-ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، 277، 276.

5.7 المنطلقات و الأطر النظرية لنظرية الإستخدامات و الإشباعات:

إنطلقت فلسفة هذه النظرية من توقعات الجمهور و تطلعاته و إستخداماته نظرا لجدتها و إختلافها في حقل الأبحاث الإعلامية و نظريات الإعلام إضافة إلى أنها نظرية ديموقراطية تنظر إلى الإعلام من وجهة نظر المتلقي و ليس من وجهة نظر القائم بالإعلام و الإتصال أو السلطة ،و هذا ما أردت الكشف عنه من خلال معرفة تأثير الأنترنت كوسيلة و الرسالة الاعلانية كمضامين تنشر من خلالها بهدف معرفة أسباب التعرض و الأثر الذي تتركه في المتلقي بإعتباره الفئة المستهلكة لهذه المضامين.

و من هذا المنطلق فإن النظرية تقرر كيف تقوم العوامل الخاصة لحالة الفرد و ميوله بخلق توقعات لإشباع حاجاته و التي تلبيها وسائل الإعلام أو رسائلها أو البدائل الوظيفية لها، و من هنا فإن المنظور النفسي هو الذي يقرر علاقة الحافز و الحالة الداخلية للفرد بالاستجابة للحافز حيث يؤدي هذا الأخير إلى إشباع حاجات معينة عن طريق سلوك إتصالي معين يصل إلى الإستجابة ،وبشكل عام فإن هناك مفاهيم الفرد كالقيم و المعتقدات و الحاجات و الدوافع كلها تؤثر على سلوك الفرد و أهمها التعرض إلى وسائل الإعلام.

و من هنا فإن المنطلقات و الأطر النظرية لنظرية الإستخدامات و الإشباعات إنطلقت من الافتراضات التي صحتها كل من "الياهو كاتز" و رفقائه عام 1947 المتمثلة في ما يلي :

-الجمهور النشط.

-إن كثيرا من إستخدامات الوسيلة الإعلامية يمكن إدراكها بهدف موجه.

-بناء على ذلك يربط الجمهور الحقيقي الحاجات بالوسائل الإعلامية التي إختارها.

-يمكن إستخدام الوسائل الإعلامية لإرضاء نسبة عالية من الإشباعات.

-لا يمكن الإعتماد على محتوى الوسيلة الإعلامية فقط كمؤشر للتنبؤ بدرجة الإشباع.

-خصائص الوسيلة الإعلامية تبني الدرجة التي ربما تكون فيها الوسيلة الإعلامية المشبعة في أوقات مختلفة و ذلك لأن الإشباعات التي يتم تحقيقها يمكن أن ترجع أصولها إلى:

1-محتوى الوسيلة. 2-التعرض للوسيلة. 3-الحالة الإجتماعية التي يحدث فيها التعرض(1).

6.7.فروض النظرية:

1-إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الإتصال الجماهيري،و يستخدمون وسائل الإتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2-يعبر إستخدام وسائل الإتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور،و يتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.

3-إن أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل و المضمون الذي يشبع حاجاتهم،و أن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادرالإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.

4-إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم و حاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها ،لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.

1- بسام عبد الرحمان المشاقبة ،نظريات الاعلام،نفس المرجع،ص87.

5- يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال إستخدام الجمهور لوسائل الإتصال، و ليس من خلال محتواها فقط (1).

7.7 - الإنتقادات الموجهة لنظرية الإستخدامات و الإشباعات:

1- أنها تشابه في إستخدام المنهج الذي يعتمد على الأسئلة المفتوحة للباحثين حول الإشباعات التي تقدمها وسائل الإعلام.

2- إشتراك في إستخدام النهج الكيفي في محاولتها لجمع بيانات الإشباع من الجمهور في فئات مصنفة يتأجل توزيعها تكراريا و تدريجيا تبعا لكثافتها.

3- لم تحاول هذه الدراسات أن تكتشف الروابط بين الإشباعات التي يتم إقرارها بين الأصول الإجتماعية و النفسية للحاجات التي يتم إشباعها.

4- يرون بأن هذه النظرية فشلت في بحث العلاقات المتداخلة فيما بين الوظائف المتنوعة التي تقدمها وسائل الإعلام أيضا كميا أو مفاهيميا في دراستها.

5- أن هذه الدراسات لم تعطي صورة مفصلة لإشباعات وسائل الإعلام و لا تؤدي إلى صبغة نهائية لتعميمات نظرية⁽²⁾ عامة، بحيث يعتبر هذا الأخير مجموعة من الأسس و القواعد المنهجية أو الإجراءات و الطرق التي يسلكها الباحث أثناء إعدادة للبحث لهلمي لتحقيق الأهداف المسطرة.

1- منال هلال المزاهرة: نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص182.

² - بسام عبدالرحمان المشاقبة: مرجع سبق ذكره: ص90.

8-دراسات سابقة:

8-1-دراسة رضاعبد الواحد امين (2009) استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت ، قدمت هذه الدراسة للحصول على درجة دكتوراه جامعة المملكة -مملكة البحرين .

إشكالية الدراسة:

استهل الباحث إشكاليته من منطلق تعريفه للإعلام الجديد بحسب قاموس ليستر إلى أنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام ، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو. وبالرغم من صعوبة الاتفاق على تحديد مفهوم واضح المعالم للإعلام الجديد بسبب حالته الديناميكية المتغيرة والمتطورة بشكل مستمر إلا أن الحقيقة المؤكدة أن كثيرا من الأشكال الإعلامية والأنماط الاتصالية الجديدة بدأت تفرض نفسها في الواقع الإعلامي ، وتستقطب أعدادا متزايدة من مستخدمي الوسيط الاتصالي الجديد (الإنترنت) التي قامت بدمج الوسائل الاتصالية المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد ، وغيرت كثيرا من المفاهيم الإعلامية التي استقرت لسنوات طويلة عند الباحثين والأكاديميين ، كما أدت إلى تغير الأدوار التي تقوم بها عناصر العملية الاتصالية ، كالقائم بالاتصال والمتلقي والرسالة والوسيلة ورجع الصدى ولم تكتفي الوسيلة الإعلامية الجديدة بالسماح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية ، ولكنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي المتنوع ، من نصوص إلى صور ، وملفات صوتية ، ولقطات فيديو مصورة ، وانتشرت الأخيرة خلال العامين الماضيين بشكل يستوجب الوقوف أمام الموقف الاتصالي لتدبر أبعاده ودراسة تأثيراته ، فقد انتشرت المواقع التي تتيح للمستخدمين تحميل ملفات فيديو شخصية أو عامة بضوابط معينة ليراها الجميع في أنحاء المعمورة ، حيث تحول المستخدم إلى منتج

إعلامي بفضل التقنيات الاتصالية الجديدة مثل كاميرات الهاتف النقال وغيرها ينتج ويبث ما يريد على الإنترنت ، وقد لاحظ الباحث إقبال الشباب على هذه النوعية من الأشكال الاتصالية المستحدثة بصورة كبيرة. ومع تنوع المحتوى الفيديوي على الشبكة ، وجنوحه أحيانا إلى ما هو خارج دائرة الثقافة والبيئة العربية كانت أهمية هذه الدراسة التي تحاول الكشف عن استخدامات الشباب الجامعي لهذه النوعية من المواقع الاتصالية عبر الإنترنت للوصول إلى قاعدة معلوماتية يمكن البناء عليها تدعيما للجوانب الإيجابية وإطلاق صيحات التحذير من المعطيات السلبية لتلك المواقع.

تساؤلات الدراسة:

أولا : ما هو موقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، وما طبيعة ونمط الإعلام الذي يقدم من خلاله كأحد أنماط الإعلام الإلكتروني الشبكي؟

ثانيا : مامدى استخدام الشباب الجامعي لهذا الموقع ومعرفتهم له؟ وما طبيعة استخدام الشباب الجامعي الإعلام اليوتيوب، من حيث نمط الاستخدام وموقعه؟

ثالثا : مادوافع استخدام الشباب الجامعي ليوتيوب؟

رابعا : ما الإشباعات المتحققة للشباب الجامعي من استخدامهم لمواقع لقطات الفيديو ، وخاصة (يوتيوب)

خامسا: مادرجة مناسبة المضمون المقدم في هذا النوع من الإعلام مع الثقافة العربية والإسلامية؟

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، حيث تهدف هذه الدراسة إلى معرفة خصائص مستخدمي موقع اليوتيوب على الإنترنت من الشباب

الجامعي، ومعرفة أنماط الاستخدام وأأسسه ومدى انتشاره بين هذه الفئة العمرية الهامة، وإسهامهم في إنتاج الرسائل الإعلامية التي تبث من خلال الموقع.

منهج الدراسة: تستخدم هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي الذي يعد جهدا علميا منظما للحصول على بيانات أو معلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين.

مكان الدراسة: وقد استخدم الباحث منهج المسح بنظام العينة على الشباب الجامعي في مملكة البحرين، وقد بلغت العينة مائة واثنان وعشرون مفردة من الطلاب والطالبات الدارسات بجامعات مملكة البحرين العامة والخاصة موزعة على جامعات (البحرين المملكة، الأهلية دلمون) ، على النحو المشار إليه في خصائص عينة الدراسة.

نتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج ألا وهي من استهدفت التعرف على استخدامات الشباب الجامعي في مملكة البحرين لأشهر مواقع إرفاق مقاطع الفيديو حول العالم (يوتيوب) الذي يعد ثالث أكثر المواقع الإلكترونية تصفحا طبق التصنيف إليكسا العالمي، وقد أجريت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي في جامعة البحرين (الجامعة الحكومية الوحيدة بالمملكة) وثلاث جامعات خاصة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمه:

1- أن موقع يوتيوب يقدم نمطا جديدا من إعلام النحن أو الإعلام الشعبي الذي يقوم المستخدمون بإنتاجه وتحريره، حيث يقوم الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات فيديو على الموقع ليشاهده ملايين المستخدمين حول العالم وبدون أي تكلفة مالية.

2- توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي في مملكة البحرين يستخدمون الإنترنت بشكل كثيف، حيث يتصفح 76 % من مجموع عينة الدراسة للإنترنت بشكل يومي، وإن تفاوتت المدة الزمنية التي يقضونها في شبكة الإنترنت، وذلك تأكيداً على أهمية الإنترنت كمصدر للمعلومات لهذه الفئة العمرية في المجتمعات العربية.

3- توصلت الدراسة إلى أن كل الشباب الجامعي في البحرين يعرفون تلك المواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاهدة وإرفاق مقاطع الفيديو وتبادل مشاهدتها على الإنترنت، والتي تأتي في مقدمتها موقع (يوتيوب) الموقع الذي يأتي في المركز الثالث من حيث المشاهدة عالمياً بعد ياهو وجوجل طبقاً لتصنيف إيكسا العالمي لتصنيف المواقع، كما بينت الدراسة أن 70 % من الشباب الجامعي في البحرين لا يعرفون مواقع أخرى تقدم هذا النمط الجديد من الإعلام الشبكي.

وقد حققت لي هذه الدراسة مجمل من الأهداف وهي معرفة موقع اليوتيوب كأحد أنماط الإعلام الجديد. وإلقاء الضوء على تأثير اليوتيوب في طبيعة الحياة لدى الطالب. وفهم أكثر النظرية الاستخدامات والاشباكات. وساعدتني هذه الدراسة في فهم الجانب المنهجي والنظري مع مراعاة طبيعة الطالب الجزائري وخصائصه.

8-2- دراسة مريم ناريمان بعنوان استخدام مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية و هي رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير شعبة علوم الإعلام و الاتصال جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر.

وانطلقت الدراسة من إشكالية: "ما اثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية . " والذي بدوره تضمن عدة تساؤلات فرعية كان أهمها:

* ماهي عادات و أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي face book لدى الجزائريين

؟

* ماهي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع face book ؟

* كيف يؤثر استخدام face book على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين ؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه الوسائل التكنولوجية الحديثة للإعلام و الاتصال في حياة الأشخاص و أهم الخدمات التي توفرها مواقع الشبكات الاجتماعية لتحقيق هذه الأهداف.

وقد اعتمدت هذه الباحثة على استخدام المنهج المسحي الوصفي ولقد تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وهذا على عينة قصدية تتكون من 280 مفردة وكانت النتائج كالتالي:

*تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من 3 ساعات في استخدام . face book "

"

*يستخدم اغلب افراد العينة موقع " face book " بدافع التواصل مع الأصدقاء والأهل والتثقيف ، وقد بينت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور و الإناث مع الموقع.

*يؤثر استخدام هذا الموقع على الاتصال الشخصي وجها لوجه ، وفي تفاعل المبحوثين مع أسرهم وغياب التفاعل الاجتماعي.

من خلال دراستنا التي قمنا بهاو وهذه الدراسة التي اعتمدنا عليها في الدراسات السابقة لاحظنا عدم وجود فرق كبير بينما.حيث أن هذه الدراسة تناولت استخدام الشبكات الاجتماعية و أثرها على العلاقات الاجتماعية، و دراستنا حول اثر استخدام الشبكات الاجتماعية على سلوك الشباب الجزائري . مع اختلاف في تطبيق النظرية، والاعتماد على نفس الأداة لجمع المعلومات.

ومن حيث المعلومات فقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا من حيث المعلومات حيث تطرقت إلى مختلف الجوانب.

8-3- دراسة زهير عابد 2012 وعنوانها " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي و السياسي"

حيث حاول فيها الباحث التعرف على دور الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ، حيث انطلق في ذلك من عدة تساؤلات أهمها التساؤل الرئيسي التالي :ما دور شبكات التواصل الاجتماعية في تشكيل الرأي العام لدى جمهور طلبة الجامعات الفلسطينية نحو التغيير الاجتماعي والسياسي؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مدخل الاستخدامات و الاشباكات حيث تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية ، حيث قام الباحث باختيار ، عينة عشوائية طبقية من الطلبة بلغ قوامها 500 مبحوث.

وأوضحت نتائج الدراسة تفوق البريد الالكتروني عن باقي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام في المرتبة الأولى ، ونسبة 88.8 بالمائة و يليه في المرتبة الثانية الفايسبوك بنسبة 79.8 بالمائة أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعات الفلسطينية يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى في منازلهم ونسبة 89.6 و تتراوح مدة استخدامهم لها ما بين الساعة إلى اقل من ثلاث ساعات ، و بنسبة 40.4 بالمائة وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر لغات التواصل تداولها لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي هي اللغة العربية بنسبة 66 بالمائة وأنهم يتقنون بها الأدوار الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام لديهم بدرجة متوسطة بلغت نسبتها 58.2 بالمائة وفي النهاية قد أوصت هذه الدراسة على ضرورة أن تعمل الشركات القائمة على شبكات التواصل الاجتماعي على الحفاظ على القيم والعادات و

الخصوصية لبعض الشعوب وعدم الإساءة إليها من خلال دراستنا التي قمنا بها و هذه الدراسة التي اعتمدنا عليها في الدراسات السابقة لاحظنا عدم وجود فرق كبير بينما . حيث أن هذه الدراسة تناولت استخدام الشبكات الاجتماعية و أثرها على الراي العام الفلسطيني ، و دراستنا حول اثر استخدام الشبكات الاجتماعية على سلوك الشباب الجزائري . مع اختلاف في العينة والمنهج ، والاعتماد على نفس المدخل النظر.

8-4-دراسة الباحث السيد بخيت (2009) تحت عنوان: أدوار مستخدمي الواقع الالكتروني في صناعة المضامين الاعلامية: دراسة في المفاهيم و بيئة العمل، دراسة نشرت في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد التاسع، العدد

- اهتمت هذه الدراسة برصد التحولات الجديدة في صناعة المضامين الاعلامية ،و رصد أبرز ملامح هذه التحولات و تأثيراتها على العمل الصحفي، و استعراض المداخل النظرية التي تناولت هذه التحولات تحت تسميات مختلفة، فضلا عن المفاهيم الجديدة المرتبطة بهذه التحولات في صناعة المضامين و غيرها من المفاهيم، كما تناولت الأدبيات الحديثة في هذا المجال الجديد. سعت هذه الدراسة الى معرفة حجم اهتمام المواقع الاعلامية العربية و الأمريكية البارزة بالمضامين التي ينتجها مستخدمي هذه المواقع، و أبرز الأشكال التي توظفها لحفزهم على المساهمة في انتاج مضامين صالحة للنشر، و جوانب التشابه و الاختلاف فيما بينهم.

كما سعت هذه الدراسة الى معرفة تصورات القائمين على ادارة المحتوى في هذه المواقع لأهمية المضامين التي ينتجها المستخدمين .وكيفية توظيفها و العوامل التي تحد أو تشجع من الاعتماد عليها بالاضافة الى معرفة تصورات مستخدمي هذه المواقع حول طبيعة مساهماتهم و دوافعها و رؤيتهم لمدى اهتمام هذه المواقع بانتاجهم و طبيعة الأدوار التي يقومون بها في اثراء هذه المواقع ، كما سعت الدراسة لتوضيح

العوامل التي تشكل صناعة المضامين على هذه المواقع الاعلامية و الى أي مدى يتم تطبيق هذه المفاهيم الجديدة في ساحة الاعلام العربي الجديد على الأنترنت و ماهي العوامل التي تحد من الاستفادة من التطورات الحديثة في مجال صناعة المضامين الاعلامية. و قد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- قلة مساهمة المستخدمين العرب في تزويد المواقع بالمضامين الاعلامية و التي يمكن أن تثريها و تطور من طبيعة تغطيتها الاعلامية للأحداث، و انحصرت هذه الاسهامات غالبا في التعليقات على الأخبار و المقالات و الصور دون مشاركة حقيقية في انتاج المضامين.

- لم توفر معظم المواقع الاعلامية أشكالاً مناسبة و محفزة للمستخدمين للمساهمة في تزويدها بالمضامين الاعلامية، و لم تهتم بشكل كبير بتعريف المستخدمين بسبل التواصل معها و تحميل موادهم الاعلامية على صفحاتها و غاب عنها الكثير من الأشكال التفاعلية التي يمكن أن تحفز المستخدمين على المساهمة بشكل أكبر عبر صفحاتها .

- اهتمام المواقع الأمريكية بشكل أكبر من المواقع الاعلامية العربية بهذه المضامين و إتاحة الفرصة للمستخدمين لنشر مضامينهم على مواقعها و توفير أشكال متنوعة تسمح للمستخدمين التواجد على صفحاتها و كذا الاهتمام بالربط بين المضامين المنشورة على صفحاتها بشبكات اجتماعية أخرى.

- وجود رؤية مترددة و غير واضحة المعالم لدى المشرفين على إدارة محتوى المواقع الاعلامية العربية حول المضامين التي ينتجها المستخدمون.

- بالرغم من اقتناع المشرفين بأهمية المضامين التي يزودهم بها بالمستخدمين ، الا أنهم لا يمكن الاعتماد عليهم كصحفيين و كمحررين.

- عدم وجود اتجاهات ايجابية لدى المستخدمين العرب ازاء انتاج المضامين في

المواقع الاعلامية العربية واكتفائهم بدور المتلقي غالباً، و في بعض الأحيان بدور المعلق والمعقب على بعض الأخبار و المقالات. نتيجة عدة عوامل أهمها عوامل تنظيمية و مؤسسية...

8-5-دراسة عاصم الحضيف (Friday, July (2010 عن الدور الاعلامي للموقع الاجتماعي Facebook في الانترنت.

استعرضت هذه الدراسة نشأة التاريخ السياسي للفيس بوك عالمياً ومن ثم على محيط الشرق الاوسط اي قبل استخدامه كسلاح للتغيير مع بدء ثورات الربيع العربي وتغيير النظم الحاكم.

واستنتجت الدراسة أن شبكات التعارف الاجتماعية مثل الفيس بوك والمجموعات التي تشكلت فيها والمنتديات والمدونات التي لاقت إقبالا هائلا في الفترة السابقة أعادت صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع، كما أنها أضافت أبعادا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل النظام ، كما أنها استخدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافيا وعقائديا للضغط على الأنظمة السياسية للمطالبة بمزيد من الحقوق والتعبير بحرية كاملة عن الآراء والمعتقدات

8-6-دراسة بشرى الراوي (ابريل ، 2012) بعنوان " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير.

هدفت الدراسة الى الاهتمام بدور مواقع التواصل الاجتماعي وموضوع العصر الا وهو الحراك الشبابي وتنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير السياسي في الوطن العربي وركزت على اهمية مواقع التواصل الاجتماعي، كونها اذا وظفت من ان تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، كما ركزت الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي ودورها كاعلام بديل باعتبارها احد منابر النقد لعمل الحكومة من طرف ، ومن طرف اخر كوسيلة للتواصل بين الحكام وصناع القرار والجمهور، اذ يؤدي غياب

الحوار، إلى اختلال العلاقة بينهما، وتوصلت الدراسة الى ان مواقع التواصل الاجتماعي هي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، متعدد الوسائط ، وان نشأة وبداية عمل مواقع التواصل الاجتماعي كانت للردشة ولتفريغ الشحن العاطفي فقط، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون فيه وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.

وقد ركزت الباحثة في النتائج على ظهور العديد من سلبيات الإعلام الجديد حيث يفترق الى الوضع، بالنسبة الى مجاله ومداه، وقد يعني الى ان اشكال الإعلام الجديد عكس علم الشك، والنسبية، والفوضى ومعظم الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة ، وان مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها اصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي للجماهير وان الآراء والوعي للشعوب اصبح تشكله بفضل شبكة الإنترنت من خلال فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، وإن من بين مزايا هذه الفضاءات هو نهاية فوبيا المكان، وان هذه الفضاءات مفتوحة للتمرد والثورة - بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل ولد في الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكملًا له حيث تشكلت الاجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة ،ومن هنا تكتمل النظرة للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" تحويلية في ثلاث مسارات أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية"، وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية واخرها " بالاحتمية المعلوماتية " التي تفرض نفسها. وفي نهاية الدراسة اختتم الباحث على ان تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي يعود إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائلها في الفكر، ويؤدي هذا إلى نبذ

انتشار الفكر وشيوعه وتداوله، لأن التداول على السلطة ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج.

8-7- كتاب "الهوية الثقافية"¹:

عالجت فانسونو في كتابها "الهوية الثقافية" ظاهرة الصراعات التي شهدتها الألفية الثالثة، باسم الدفاع عن الهويات، وأبرز حقائق هويات بعض الجماعات الاجتماعية التي تعمل على اثبات أصولها وتاريخها وترسم حدود لوجودها. ومع اكتشاف هذه الجماعات الاجتماعية للتنوع الثقافي والديني، أصبحت تعرف تخططات كبيرة في نظام التمثلات الأساسية للوجود، وسمت الكاتبة هذا الاكتشاف للتنوع الثقافي بصدمة أنواع الثقافات.

وتتعمق صاحبة الكتاب في توضيح الهويات الثقافية من خلال العناصر الأساسية في تأسيسها واستراتيجيات الجماعية والفردية لتشكيل الهويات. وأدرجت الكاتبة مجموعة من المصادر التي قالت عنها بأنها من الممكن أن تخدم التشكلات الهوياتية وهي: الجسد، التاريخ واللغة والاثنيات والدين، والإقليم، والممارسات الثقافية اليومية. وتؤكد بان "الدين" كظاهرة له مكانة مهمة في تشييد الهوية الثقافية وتخص الحديث عن "الإسلام".

كما بينت فانسونو بأن الصراعات الاجتماعية توضح كيفية عمل الهوية الثقافية وبالأخص العنصر الديني، من أجل الدفاع أو محاربة الآخر، وسط الرهانات السوسيو-سياسية الحديثة.

¹ Geneviève Vinsonneau « *L'Identité Culturelle* » Armand Colin Paris 2002

8-9- كتاب "العولمة والهويات الثقافية"¹:

تدور فكرة كتاب "العولمة والهوية الثقافية" حول العولمة وكثافة التبادلات وتعدد الاتصالات بين الشعوب من الناحية السيكلوجية، أين يدرس علم النفس ردة فعل الأفراد عند التلاقي مع ثقافات غير متجانسة إن لم نقل متناقضة.

فالعولمة، والثقافة، والهوية، مفاهيم تفسر اليوم تحت الصراعات الاجتماعية، كيف ولماذا تحدث التغيرات السريعة، فظاهرة الثقافة والهوية يتضح أنهما مهمان في فهم استراتيجيات الهوياتية للفاعلين المتصادمين مع الحركية العالمية مثل فتح الحدود والأسواق.

أدرجت الكاتبة أيضا بمؤلفها مصطلح "الصدمة الثقافية" من أجل دراسة الفاعلين من الناحية النفسية وسط هذه الاضطرابات بين الثقافات، وكيف يمكنهم التلاؤم بين ثقافات الأفراد أين يتوجب عليهم إعادة تنظيم هوياتي.

ووضحت فانسونو كذلك، بأن كل من الثقافة والهوية، لا يستطيعان المزج مع كليات مستقرة و متقلبة مثل الموروث، بل يتعلق الأمر بظاهرة معقدة، ترتبط بإبداع الفاعلين الاجتماعيين و تاريخهم وظروف اتصالاتهم.

وتصادفنا خلال مسار بحثنا الكثير من الكتابات والدراسات السابقة أخرى حول هذا الموضوع، وبعض المقاربات الجامعية، منها ما كتبه الدكتور ولد خليفة² في مؤلفه " المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية" ذكر فيه أحد الملتقيات التي انعقدت بجامعة تيزي وزو (الجزائر) سنة 1999م تحت عنوان "مكان أشكال التعبير الشعبي في تعريف ثقافة وطنية" عالج الملتقى خطاب القومية العربية و خطاب الأمة الإسلامية والهوية البربرية، وأكد الملتقى على الواقع الاجتماعي اللساني للتعددية اللغوية في الجزائر والتي رتبها كالتالي:

¹ Geneviève Vinsonneau « *Mondialisation et Identité Culturelle* » Paris de boeck 2012
1ere Edition

² د محمد العربي ولد خليفة المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية الجزائر منشورات ثالة 2007 ص138-139

فرنسية-عربية المدرسة-عربية الجزائرية-أنواع البربرية،فهذه المواضيع المطروحة بالملتقى،اهتمت بمعالجة ظاهرة الهوية الجزائرية بمختلف مقوماتها.

وفي ورقة بحثية لأحد الأساتذة بالملتقى،وضحت فيها نتائج دراسة لها حول الموضوع،بأن المبحوثين الذين اجري معهم البحث الميداني للدراسة ،ليس لديهم نفور من لغة الأم،لا من حيث مسارهم اللساني،ولا من حيث تقديرهم لكفاءاتهم في اللغات المكتسبة بل هم يشيرون إلى رابطة عاطفية وبتلك اللغات،وهناك البعض من أفراد العينة يعبرون عن المطالبة الأمازيغية و الاعتراف بها كلغة و ليس كلهجة...

وفي ورقة أخرى لأحد الأستاذ بالملتقى بعنوان "ملاحظات أولية عن استخدام اللغة وعلاقتها بالثقافة والهوية في الجزائر" موضوع المداخلة دار حول البحث عن تغير الخطاب اللغوي في سياق حضري جزائري و بينت المداخلة أيضا بأن العربية و الفرنسية و البربرية هي اللغات المتداولة بالجزائر.

أحببنا إدراج بعض من نتائج هذه الدراسات، لقربها من موضوعنا وخاصة الجانب الميداني الذي درسنا فيه مؤشر اللغة.¹

¹ - بريجة شريفة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري -دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية، جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعية، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، 2015-2016،ص25.

الفصل الثاني:

الهوية و المجتمع الافتراضي

الفصل الثاني : الهوية و المجتمع الافتراضي

تمهيد

➤ الهوية

1. مفهوم الهوية
2. الهوية عند المفكرين
3. وظائف الهوية
4. أصناف الهوية
5. الهوية الثقافية
6. الهوية من المنظور السيكلوجي
7. الهوية الثقافية في الادبيات العالمية

➤ المجتمعات الافتراضية

1. ظهور المجتمعات الافتراضية
2. تعريف المجتمعات الافتراضية
3. شروط و مقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية
4. خصائص المجتمعات الافتراضية
5. الفرق بين المجتمعات الافتراضية و المجتمعات الطبيعية
6. اشكال اللغة داخل المجتمعات الافتراضية

خاتمة الفصل

➤ الهوية

1. مفهوم الهوية:

الهوية مصطلح معاصر، شاع بين المجتمعات بسبب ظاهرة العولمة وما صاحبها من احتكاك ثقافي، وما نتج عنه ظواهر سلبية كالتثاقف والاستلاب الثقافي وغيرها من الظواهر التي أصبحت تهدد وجود ثقافات الشعوب المغلوبة على أمرها و على رأسها المجتمعات العربية؛ فكان لابد من ايجاد حل للتصدي لكل ما يمكنه المساس بثقافتهم. فنشأ مفهوم الهوية وتعددت تعاريفه، وحمل مضامين أخرى، كما ارتبطت بالثقافة فأنشأ مصطلح الهوية الثقافية، ويصعب إعطاء تعريف لمفهوم الهوية وعليه سنحاول ذكر أهم ما كتب حول هذا المصطلح حديث النشأة على ساحة العلوم الاجتماعية، والذي أصبح مستخدم بصفة قوية في هذا المجال، ومقرون خاصة بعلم النفس و علم الاجتماع، ويتمتع بسمعة هذه العلوم وما تعطيه من تفاسير لقضايا الإنسان:

المعنى اللغوي للهوية:

لفظ هوية مشتق من الضمير " هو " أما مصطلح "الهو هو" المركب من تكرار "هو" فقد تم وصفه كاسم معرف ب "ال" ومعناه "الاتحاد بالذات"... كما أن مفهوم "الهوية" يشير إلى ما يكون به الشيء هو هو أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة و إرادتها في الوجود و الحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانه.

فمفهوم الهوية عرف استعمالاً متزايداً ولكن لم يُدقق معناه الصحيح، أي لم يتبين لدى الكثير، ما يقصدونه بمفهوم "الهوية"... و حالياً أصبحت التساؤلات قائمة لمعرفة الهوية

والكثير يدمجونها في الثقافة الى درجة أن البعض يصفوا الأزمات الثقافية كأزمات هوياتية.

فالهوية صار لها معنى التحمس Exaltation للفروقات، مثل ما وقع في السبعينات، بحيث بعض الحركات الايدولوجية المتفرقة، صاروا يُجدون بالمجتمع متعدد الثقافات multiculturelle وآخرون قاموا ضدهم لتمجيد الثقافة الأصلية، قائلين: "كل في وسطه لكي يبقى هو ذاته"¹.

وبالانتقال إلى مرحلة مقارنة المفهوم اصطلاحيا، يمكن القول أن الهوية هي مجموع السمات و المميزات التي تميز الفرد عن الجماعة كما تميز فردا عن آخر بل وجماعة بشرية عن أخرى، وأمة عن أمة أخرى، نظرا للاختلاف الموجود بين الأمم من الناحية الجغرافية و الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، واللغوية، والعرقية.²

2. الهوية عند المفكرين:

الهوية عند المفكرين الغربيين:

برز مفهوم الهوية عالميا منذ نهاية خمسينيات القرن العشرين خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية لظهور مشكل الأقليات ومسألة الاثنيات، ومع ظهور الصراعات الفكرية والايديولوجية التي أصبحت تهدد ثقافات المجتمعات وحضاراتها، فاهتمت العلوم الانسانية بدراسته.³

فالهوية حسب قواميس الفكر الفلسفي الأوربي هي "الذات" أو "الأنا" تُقابل الآخر والذات "الأنا" le même لا معنى لها سوى أنها المقابل لـ "الآخر" (الغير) أو تعارض أو

« La notion de culture dans les sciences sociales » Repères La ¹Denys Cuhe
Paris 2001p 83 Découverte, France

²بقلم الأستاذ رشيد عوبدة www.aafaqcenter.com/index.php/post/1419 le 09/03/2013

³بياريوننت، وميشال ايزار ترجمة مصباح الصمد معجم الاثنولوجيا والانتروبولوجيا لبنان

تضاد، أو أنها أي (الأنا) المطابق لنفسه المعبر عنه بـ "الهوية" أي كون الشيء هو هو عين نفسه¹.

* ويوضح السوسيولوجي الفرنسي ألفرد كروسر (Alfred Grosser) مفهوم الهوية بأنها من المفاهيم القليلة التي حظيت بالتضخم والاهتمام، بحيث أصبحت الهوية شعارًا طوطميا وأصبح بديها أن يحل كل الإشكاليات المطروحة، مثل خطاب الهوية أي تلك الخطابات التي تقوم في أسسها الفكرية على تصور خاص للهوية، التي يمكن التمثيل لها بالتيارات القومية والوحدوية والإسلامية، وسياسات الهوية أي السياسات التي تمثل الهوية مصدرا لشرعيتها وسندا لها كحقوق الأقليات في تقرير مصيرها أو الصراعات الأهلية وسلطات الحكم الذاتي.

فمصطلح الهوية، مفهوم متعدد الأبعاد، سواء كانت ثقافية أو دينية أو سياسية وكذلك يترتب عنها تيارات فكرية و التي بدورها ينجم عنها صراعات.

* أما ماكس فيبر (Max Weber) في كتاباته يؤكد بأن مفهوم الهوية ظهر بداية، في كتابات الفيلسوف والطبيب النفسي الألماني ولهم دلتاي² (Wilhelm Dilthey)، وقد جعل ماكس فيبر (Max Weber) المفهوم على مستويين يتعلق أولهما بما يطلق عليه دلتاي اسم الصورة الكونية التي تؤلف الكتلة الأساسية للمعتقدات والمسلّمات الافتراضية عن العالم الحقيقي الواقعي، التي يمكن في ضوئها وبالإشارة إليها يمكن الوصول إلى إجابات شافية حول مغزى الكون والوجود.

ويتعلق المستوى الثاني بالسياق التصوري الواعي والإرادوي الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم الواقعية أو المركبة من النواحي الثقافية في الأصل،

¹ www.aljabriabed.net/france_identite.htm le 19 03 2013

² www.id.erudit.org/iderudit/203138ar Laurent Giroux

لكن أيضا من النواحي الأخلاقية والاجتماعية والثقافية. و لا ننسى أن الفيلسوف دلتاي ينظر إلى الهوية من بعد فلسفي ومن الجانب النظري.

*والفيلسوف السوسيولوجي الفرنسي موران (Edgar Morin) بخصوص الهوية، قد ركز على محاولة الاجابة عن سؤال من هو الإنسان؟ وهويته؟ وأقر بأن الهوية الإنسانية هي هوية قائمة على الكثرة، كثرة من صلب الوجود الإنساني ذاته، كثرة تتجلى في كون الإنسان هو كائن صانع وكائن اقتصادي وكائن المعرفة وكائن الانفعالات والرغبة، وهو الكائن الخير كما هو الكائن القادر على الإتيان بمختلف أصناف الشر...

لذلك لا يمكن مقارنة الإنسان من جهة الوحدة ولا تعيين هويته كهوية بسيطة، فالهوية الإنسانية هي هوية مركبة، وسواء تعلق الأمر بالأفراد أو بالثقافات فنحن أمام واقع إنساني يرتبط بالكثرة كما تتجلى في مفهوم "الهوية المركبة"¹.

وقد يوضح موران (Edgar Morin)² بأن هوية كل شخص تبني انطلاقاً من مجموع مكونات التي تتكرب منها حقيقة فهو يعني بذلك المكونات مثل: الأسرة، الثقافة، المدرسة، المحيط الخاصين بالفرد، ويعتبر بأن الهوية هي الأساس في بناء "الأنا" و بهذا تشير الى تمييز الفرد في سياق القيم المشتركة بجماعته. كما أكد موران أيضاً، بأن الهوية هي بمثابة "عقدة وثيقة" بين تشابه الانسان مع الغير و الاختلاف معهم.

*أما الهوية عند الانتروبولوجي الفرنسي اسحاق شيفا³ (Isac Chiva) هي: "القدرة على أن كل واحد منا يجب أن يكون على بيئة من استمرارية الحياة من خلال الأزمات والتغيرات والتصدعات...".

¹ <http://ha3imna.babyme.org/t571-topic> ريان 2013 03 09

² Morin E « La méthode 2. La vie de la vie » Paris, Le Seuil 1980 p. 271.

³ Joël CANDAU « Mémoire et Identité » France Puf 1998 p07

*ومن جهة أخرى في إحدى المقالات بعنوان "الهوية و الاستراتيجيات الهويةية" للباحثة **مارتي بلار (Marti Pilar)**¹ قد حددت مفهوم الهوية على أنه يشمل كل ما هو مشترك بين أعضاء فرقة، مثل القوانين، والقيم، والمعايير التي يتقاسمها الفرد مع جماعته. فالانتماء الى أي ثقافة يتم من خلال تقاسم القيم و المبادئ التي تحملها هذه الثقافة. وتضيف بأن لابد من أخذ بعين الاعتبار المحيط الثقافي، الذي تمت فيه تنشئة الفرد، نعرف كيف نتعامل معه، وتوضح بأن كل ما هو بين الثقافات **interculturelle** من شأنه أن يختلف عن ثقافة الفرد، ولو كانت هذه الثقافة مكتسبة من المحيط العائلي أو الاجتماعي.

مفهوم الهوية عند المفكرين العرب:

اهتم المفكرين العرب أيضا، بظاهرة الهوية، بسبب ما تعرضت له ثقافات شعوبهم من مخاطر الذوبان في ثقافات الغير، فسنذكر بعض التعاريف والمفاهيم التي أسسوها لمصطلح الهوية:

*فالهوية في الثقافة العربية هي الامتياز عن الأغيار من كافة النواحي وهذا اللفظ يطلق على ثلاثة معان : التَّشْخِص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي... وجاء في كتاب (الكليات) **لأبي البقاء الكفوي** أن ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقةً وذاتًا . وباعتبار تَشْخُصِهِ يسمى هويةً. وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية.. وجاء في هذا الكتاب أيضا أن الأمر المتعقّل من حيث انه مقولٌ في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقةً ومن حيث امتيازهِ عن الأغيار يسمى **هوية**.²

« Identité et stratégies identitaires », *EMPAN* 2008/3, N° 71, p. 56-59. ¹ Marti Pilar

² (مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية) عدد خاص من الملتقى الدولي حول الهوية ورقة بحثية للأستاذة بوزغاية باية، والأستاذ بن داود العربي. ورقة

* لا يخرج مفهوم الهوية "Identity" في مدلولاته الحديثة عن التشخص والشخصية وهو ما قال به ابن حزم في "الفصل" أين حدد بأنه: "هو كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه"

* والهوية عند الجرجاني¹ في كتابه (التعريفات) الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتغال النواة على الشجرة في الغيب المطلق.

* أما المفكر الإسلامي الدكتور عمارة يشبه الهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتما لتلك الجماعة.²

* ويذهب المفكر وليد خالد حسن³ إلى أن الهوية: "تتمخض عن عملية تاريخية طويلة ومعقدة نتيجة تفاعل مجموعة عوامل بعضها الغير مادية مثل اللغة و الثقافة و التجربة التاريخية المشتركة، و بعضها مادي مثل الجغرافية والاقتصاد تؤدي إلى صهر مجموعات بشرية معينة ضمن كيان قومي موحد".

وتعقبا على ما يؤكد هذا المفكر، لا يسعنا إلا أن نذكر ما جاءت به بعض النظريات التي تشيد بالوجه "الموضوعي" (conception objectiviste) للهوية الثقافية، فتصفها وتعرفها انطلاقا من معايير أساسية موصوفة بـ "موضوعية" مثل: السلالة المشتركة التي ينحدر منها الأفراد، وكذلك اللغة، والثقافة، والدين، والشخصية "الأساسية" والارتباط بجهة أو ناحية (ما أشار له المفكر العربي بجغرافية) وعبر تبادلات وتعاملات (الاقتصاد) وبصف أدق إن "الموضوعيين" يعتبرون أن أي جماعة إنسانية لا تكتسب لغة

¹ الشريف علي بن محمد الرجاني، التعريفات بيروت دار الكتب العلمية 1995 ص 257

² عمارة، محمد مخاطر العولمة على الهوية الثقافي (سلسلة في التنوير الإسلامي) العدد 32 القاهرة دار نهضة مصر 1999 م.

³ وليد خالد حسن 2010/01/10 www.alsabaah.com

لها ولا ثقافة تخصها ولا موطن تقطن به ولا صفات خاصة تتميز بها ، فلا يمكن لمثل هذه الجماعة أن تدعي أنها تكون مجموعة إثنية/ثقافية (ethno-culturelle) ولا يمكنها أن تزعم أنها تكتسب هوية ثقافية حقيقية.

وقال أيضا: "الهوية هي البصمات الخاصة التي تجعل كل أفراد هذه الامة أو تلك يتميزون بهويتهم الجماعية عن غيرهم من الشعوب و الأمم"¹.

*ويرى المفكر الجزائري **محمد ولد خليفة**² على أن الهوية من حيث تشخصها وتحققها للفرد في ذاته وتمييزه عن غيره هي وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما تشمله من قيم وعادات ومقومات تكيّف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيائها؛ وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن يسمى بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيا.

و يخلص أيضًا **ولد خليفة**³ في تحديده لتعريف الهوية لمختلف المنظرين، يقول بأن: "لا وجود لهوية قابلة للتعريف بصفة نهائية، بمعزل عن الإحساس بالانتماء و إرادة الاختلاف عن الآخرين." هذا تأكيد بأن الشعور بالانتماء جزء من الهوية".

*ومن أشهر المفكرين العرب الذين اهتموا في كتاباتهم على الهوية هو الدكتور **محمد عابد الجابري**⁴ الذي بين بان الدين لا يشكل هوية إلا بالتقابل مع دين آخر، فالإسلام يمكن القول عنه هو هوية المسلمين ولكن فقط مقابل دين آخر كالمسيحية و اليهودية...

¹ د أحمد بن نعمان الهوية الوطنية الحقائق و المغالطات الجزائر دار الامة 1996 الصفحة 21-22

² محمد العربي ولد خليفة المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية الجزائر منشورات ثالة 2007 ص 110

³ محمد العربي ولد خليفة مرجع سبق ذكره ص 122

⁴ www.mukalla-online.com 25 02 2013

واعتبر الجابري الدين كعنصر في الوقت ذاته جامع و مُفرق للمجتمعات، ولذا فهو يختار التعامل مع الهوية الثقافية التي تجمع الدين بمذاهبه الدينية لأنه جزءاً منها. و يُبين الجابري بتعدد الثقافات بالرغم من مساعي "العولمة" لإحلال "ثقافة" عالمية موحدة ومن هنا يكون لازماً على أصحاب الثقافات الحفاظ على كيانهم ووجودهم الذي يتجسد في الثقافة ويُعكس بالهوية.

كما أشار الجابري إلى ثلاثة مستويات، تتحرك من خلالهم "الهوية": -فردية -وجموعية - و وطنية قومية:

-فالفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أم طائفة أم جماعة معينة، هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة عبارة عن "أنا" لها "آخر" داخل الجماعة نفسها: "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من "الآخر".
-والجماعات، داخل الأمة، هي كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها "أنا" خاصة بها و "آخر" من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست إياه.

* كما أورد أيضاً الفيلسوف اللبناني علي حرب الذي شغلت تفكيره مطولا "مسألة الهوية" قال: "ليست هوية المرء مجرد مماهاة خاوية مع النفس، وإنما هي صيغة مركبة و ملتبسة بقدر ما هي سوية مبنية على التعدد و التعارض، وهي عقدة من الميول و الأهواء بقدر ما هي شبكة من الروابط والعلاقات، وهي توليفة من العقائد والمحرمات بقدر ما هي صيرورة نامية و متحركة من التحولات و التقلبات"¹.

فالفيلسوف هنا، يؤكد على طابع أو صفة الصيرورة التي تتميز بها الهوية، فالفرد خلال فترات حياته والتي يكتسب منها تجارب و ثقافة محيطه الذي يعيش فيه، بما يحتويه هذا

¹ علي حرب خطاب الهوية (سيرة فكرية) الجزائر منشورات الاختلاف 2008 الطبعة الثانية

الأخير من تغيرات و تحولات يُؤسس من خلالها هويته والتي تستمر في البناء عبر الزمان و المكان.

ويبين أيضا علي حرب¹: بأن الهوية هي " فخ ،كما هي مقتل الحرية، لان هوتنا هي أغنى و أوسع وأشد تنوعاً و تركيباً من أن تحشر تحت عنوان واحد، أو وحيد،فانها أشبه بمسرح لأطياف و شخوص أو لأصوات ولغات أو لقوى واليات تعمل من ورائنا و تتكلم عبرنا، بقدر ما تلفت من سيطرتنا أو تتعارض..".

ويمكن أن نستخلص من كل ما أُشير اليه بأن مفهوم الهوية عند المفكرين العرب بشكل عام يعني عندهم، الاختلاف عن الآخر والتميز عنه. أما المفكرون الغربيين، ربطوها بالأنا المقابل للآخر وهي مركبة، وهي كل ما هو مشترك بين الجماعة.

فكلا الاتجاهين يتفقان حول نقطة واحدة وهي بأن الهوية تمثل الاختلاف عن الآخر.

3- وظائف الهوية

أ- الوظيفة الاجتماعية : إن الوظيفة الأساسية للهوية الثقافية هي أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، فثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها: كروابط الدم، والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، ولكن هذه العوامل التي يمكن أن نسميها عوامل موضوعية تتبدل كما أنها تفسر من جديد في الثقافة وبالثقافة، فالثقافة هي التي تعطي لهذه العوامل معنى وبعبارة يتجاوز كثيرا معانيها وأبعادها التي كانت لها أصلا، وهكذا فإن روابط الدم تصبح روابط قرى وتتسع هذه الروابط وتتعد بسبب نظام المحارم والقواعد التي تحدد الزواج المباح والزواج المحرم، وبسبب المعايير التي تنظم العلاقات بين الأشخاص من الجماعة القرابية نفسها، وكذلك الشيء

¹ علي حرب مرجع سبق ذكره

نفسه أيضا فيما يتعلق بالسكن أو بتقسيم العمل حيث تستخدم الثقافة هذا أو ذاك من أجل أن تصنع فكرة الأمة والوطن والملكية الخاصة والمكانة الاجتماعية وغيرها، إن هذه جميعها ليست أفكارا فحسب وإنما هي وقائع ساهمت الثقافة في صنعها واستمرارها.

ب- الوظيفة النفسية : تؤدي الهوية الثقافية -على الصعيد النفسي- وظيفة "قoulبة" الشخصية الفردية، أي أنها في الواقع نوع من القالب تتشكل في بوتقته شخصيات الأفراد النفسية، وذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف أو وسائل إشباع الحاجات...

ولكن هذا القالب ليس جامدا بصورة مطلقة، فهو طيع نوعا ما لدرجة أنه يسمح للأفراد بالتكيف مع هذا النسق المتكامل، وهذا ما يسمح نسبيا لكل شخص بأن يتمثل الثقافة بطريقة تتوافق مع خاصيته أو طبيعته، ومن هنا تبرز شخصية الفرد التي رغم أنها نتاج لعملية تثقيفية خضع لها، إلا أنها لا تخلو من الخصوصية التي تميز كل فرد عن الآخر، فضلا عن ذلك فإن الثقافة تتيح لنا خيارات واختيارات بين القيم المتنوعة وبين النماذج المتفاضلة المتغيرة والمتحولة حسب الخصوصيات الثقافية. ولكن هذه المطواعة أو الليونة تتم داخل حدود الإطار الثقافي لأن تجاوز هذه الحدود الموضوعية يعني أن الفرد أصبح هامشيا في المجتمع الذي هو عضو فيه.

4. أصناف الهوية:

ظاهرة الهوية بمختلف أصنافها، أصبحت الآن متداولة من طرف الكثير من التخصصات العلمية وخاصة منها (الجغرافية الإنسانية، العلوم السياسية، والانتروبولوجيا وفروعها كالاتنولوجيا، وعلم الاجتماع وعلم النفس) نظراً لتزايد و تكاثر المجتمعات المختلفة جراء النمو الديموغرافي حيث بدأت تظهر الكثير من المشاكل الاجتماعية و الخلقية والتي أصبحت تنسب إلى التمسك أو فقدان الهوية.

وبهذا بدأت الأبحاث تتناول صفات من أنواع الهوية، لتبرير أسباب الأزمات و أصولها (انحراف، إجرام، حروب أهلية، أزمات سياسية وقيام حركات تطالب بحقها في خصوصياتها وهويتها..).

فسنكتفي بعرض مختصر لبعض الأنواع البارزة للهوية و نركز على الهوية الثقافية لأنها محور اهتمام البحث.

✓ الهوية الاجتماعية *Identité Sociale*:

ان ظاهرة الهوية الثقافية تشير منطقاً الى ظاهرة الهوية الاجتماعية التي هي احدى مكوناتها.

ففي نظر علم النفس الاجتماعي، تُعتبر الهوية كوسيلة للتفكير في الارتباط، عند الفرد بينما ما هو نفسي و ما هو اجتماعي.

فالهوية الاجتماعية تُعبر عن حصيلة مختلف التداخلات بين الفرد و محيطه الاجتماعي سواء كان القريب أو البعيد.

والسوسيولوجي دنييس (*Denys Cuhe*¹) بيّن بأن الهوية الاجتماعية عند الفرد تتميز، بمجموعة من الانتماءات داخل النظام الاجتماعي، مثلاً: فهي تدل على انتماءه الى الفئة الجنسية، الفئة العمرية، الانتماء الى الوطن...

فالهوية تُمكن الفرد من أن يُحدد نفسه داخل النظام الاجتماعي، وفي الوقت ذاته أن يكون هو معروفاً اجتماعياً.

فلا يُمكن حصر الهوية الاجتماعية عند الأفراد فقط، فكل فئة تكتسب هوية التي تتماشى مع تعريفها الاجتماعي، وهذا التعريف يُمكننا من وضعها في المجموعة الاجتماعية.

« La notion de culture dans les sciences sociales » Repères , La ¹ Denys Cuhe

Découverte, France 2010

فبهذا نستطيع أن نُعرف، بصفات الهوية الاجتماعية، فهي تعتبر في الوقت نفسه كوسيلة ادماج أو اقضاء، لأنها من جهة تُعرف الفرد وانتماءه الى فئة نظراً لتشابهه مع أعضاء آخرين من هذه الفئة، و من جهة أخرى فهي تُميزه عن الفئات الأخرى التي أعضاءها يختلفون عنه.

وفي هذا السياق، تبرز الهوية الثقافية كوسيلة للتصنيف أو التمييز بين "نحن" و"هم" المبنيتين على أساس التمييز الثقافي.

✓ الهوية الإثنية Identité Ethnique :

الهوية الإثنية هي وعي مجموعة تتشارك في نفس الانتماء الجغرافي، والانحدار من نفس العرق، واللغة أو اللهجة الواحدة، والنمط المعيشي المشترك.. لها موقعها الاقتصادي و السياسي و الثقافي مقارنة مع مجموعات أخرى من نفس الدولة، وغالباً ما كانت هذه الهوية محظورة سياسياً في الكثير من الدول باسم الحفاظ على "الوحدة الوطنية".

✓ الهوية الوطنية Identité Nationale¹ :

الهوية الوطنية لها علاقة بالهوية الإثنية والتي هي الوعي بالانتماء الى شعب يكون تحت راية الدولة الواحدة له واجب مراقبة أرض معينة الحدود و الدفاع عنها ضد الأجبيين ويساهم مواطنوه في مصير مشترك، وتاريخ واحد. الهوية الوطنية تسمح للحكومات بتوحيد الجماعات اجتماعياً وثقافياً وسياسياً، وكثيراً ما تتناسى الهوية الإثنية للأسباب سياسية .

ويصف الدكتور أحمد بن نعمان² الهوية الوطنية فيقول : "إن هوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك

¹ Anderson Benedict « L'imaginaire national » Paris la découverte 1996

² د. أحمد بن نعمان. الهوية الوطنية. الحقائق و المغالطات الجزائر شركة دار الأمة. 1996 بدون طبعة الصفحة 21

بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون و يتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى."

✓ الهوية الجماعية *Identité collective* :

أكد دورايس (Dorais) بأن كل فرد يُؤسس هويته الخاصة به ويضعها في خدمته بصفة شخصية. هذه الهوية تتكون من علاقات تُفسر تحاور الفرد مع محيطه كان امرأة، رجل غني، فقير، جامعي... والكائن البشري لا يعيش بعزله، فكل فرد يجب عليه الانتماء إلى مجتمع أو مجموعة أفراد التي يتبادلون و لو بصفة جزئية ، في فهم العالم ويتعاونوا من أجل بلوغ أهداف جماعية ، فالهويات هي أيضاً جماعية بها أنها متبادلة بين مجموع الأفراد.

5. الهوية الثقافية *Identité culturelle* :

تجمع الهوية الثقافية كل ما هو مشترك بين أفراد المجموعة كالقواعد والمعايير والقيم.. فالانتماء لثقافة يعبر بالانتساب لقيم ومعايير هذه الثقافة (Pilar Marti). وشبه دورايس (Dorais Louis-Jaques)¹ الهوية الثقافية بالضرورة والتطور *Processus*، أين تتشارك مجموعة من الأفراد طريقة معينة وموحدة لفهم الكون، ويتشاركون في الأفكار وأشكال السلوك، واعيّن باختلافهم مع مجموعة أفراد أخرى. فالهوية الثقافية تظهر جليا عندما يتفاعل ويتداخل الحاملين للهوية مع أفراد لهم ثقافة مختلفة عنهم.

الهوية الثقافية بأوروبا: (مفهومها و تطورها)

et Edmund Ned Searles « *Identités inuit/Inuit* ¹ Dorais, Louis-Jaques

1-2p 9-35 *identities* » Etudes/Inuit/Studies 2001 25

ان الهوية الثقافية مصطلح حديث بالفلسفة الأوروبية، ظهر خلال الستينات في اطار التحرر من الاستعمار، وهي تعني كل شعب و كل جماعة يكتسبوا ثقافة خاصة أو ميراث معياري جماعي متقاسم.

وحسب الفيلسوف والسوسيولوجي الألماني نيكولا (Nicolaus Sombart)¹ الهوية الثقافية كانت تتميز بصبغة المقاومة الموجهة ضد النزعات والأخطار لمختلف الاثنيات الجغرافية و الثقافية ضد تصفية الماضي و فقدان الذاكرة. كما ترتقي الهوية الثقافية الى تأسيس نموذج تنموي مُحدد من طرف واحد من أجل الجميع و كل الشعوب. فالمصطلح نشأ بالعالم الثالث أين شعوب الحضارات القديمة تطالب بحكمها الذاتي مقابل نصف الكرة الأرضية الشمالي الذي يفرض عالميته universalisme فالتحرر من الاستعمار يفرض الاستقلال الثقافي الذي يستوعب الهوية الثقافية.

و يشرح سومبر (Sombart) بأن هذا المفهوم في الاصل كان موجه ضد "أوروبا" ثم استحوذ من طرف الاوربيين،الذين استعملوه من أجل تفسير بحوثهم. وكما هو معروف أصبحت "أوروبا" بعد 1945م منطقة من بين المناطق الأخرى، بعدما كانت مركز للعالم. فصارت الهوية الثقافية بأوروبا تبحث عن ما يميز العالم و تُوجد المعالم التي تُوحد الاوربيين،وهي أساس جوهري للتضامن المرغوب فيه.

وعلى مستوى المجلس الأوروبي² Conseil de l'Europe مصطلح الهوية الثقافية ظهر مع نهاية الستينيات وابتداءً من الثمانينيات أصبح كثير التداول، خاصة في مجال التحليل السياسي الأوروبي، فقد مر هذا المفهوم بعدة تحولات في الكثير من المحافل العلمية، من ملتقيات ومحاضرات بأوروبا، أهمها:

¹ Nicolas SOMBART "La séduction de la mémoire", dans Robert Dulau, sous la dir., Editions du Rouergue, 1994, p. 172 Repousser l'horizon, Rodez depuis 1946 culturelle européenne La promotion de l'identité ² Viviane Obaton p10 Institut européen de l'Université de Genève études 3-1997 EURYOPA

-ملتقى ماي 1976م المنعقد ب:براتس **Brest** الفرنسية، تحت عنوان "الهوية الثقافية الأوروبية،الذي تبني فكرة أن أوربا تركز على أصولها و الوعي بهويتها الثقافية الأوروبية،

ثم في سنة 1978م وردت فكرة الحفاظ على الهوية الثقافية الماضية و الحاضرة للمنطقة،

-وابتداء من سنة 1984م أصبح مصطلح **الهوية الثقافية** مستعمل بكثرة وخاصة عند المثقفين أمثال موران (Edgar Morin) ..

وبالرغم من عدة تحولات التي عرفها مصطلح الهوية الثقافية بأوربا في أكثر من ثلاثين عاما الى أنه ينسب الى: "الاحساس بالانتماء الى حضارة جامعة او جماعة ذات معايير او جماعة روحية"

وبهذا الهوية الثقافية الأوروبية هي اذاً الوعي بأنك أوربي مع التعارض مع من ليسوا كذلك،وهي ضمير تشابه مع الاحساس بالانتماء و الهوية الثقافية على حد المؤرخ الفرنسي فرانك (Robert Frank) هي ليست الشعور بالانتماء أو الوعي فقط بأنك أوربي بل هي ضرورة صنع اوربا.

و في بيان بالعاصمة الكولومبية Bogotá¹ في يناير 1978م وضح بأن : "الهوية الثقافية" أساس حياة الشعوب، تظهر من ينابيع ماضيهم وتخطط للمستقبل بحيث لا تكون أبدا ثابتة ولكنها على حد سواء تاريخية ومتوقعة،ولا تزال على قيد التشغيل للتحسين وللتجديد " أي أن الهوية في صيرورة عبر الزمان و المكان.

ومؤخرا طرحت مسألة الهوية رسميا من طرف وزير "الهجرة والإدماج والهوية الوطنية" الذي طلب من الشعب الفرنسي خوض "نقاش واسع" حول الهوية الوطنية الفرنسية،

op cit ¹ V.Obaton

محددا موضوع النقاش في: "بأي معنى يجب أن يُفهم اليوم كونُ الفرنسي فرنسياً ؟ وما هو نصيب الهجرة في الهوية الوطنية".

فما يمكن استنتاجه مما سبق أن الهوية مصطلح غير مضبوط أو مدقق في تعريفه، فعبر الزمان والتحويلات التي يعرفها العالم، هذا المفهوم يعرف تحولات في معانيه الاصطلاحية وتارة يخضع لنوايا ومقاصد جيو/سياسية.

الهوية الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية: (مفهومها و تطورها)

في خمسينيات القرن الماضي ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية الهوية الثقافية كمفهوم، لأنه كان لازماً على فرق البحث بعلم النفس وعلم الاجتماع، إيجاد الوسائل المضبوطة لكي يُعبروا عن مشاكل الآتية من ادماج المهاجرين.

وأصبح هذا الاقتراب الذي كان يركز على الهوية الثقافية كمحور رئيسي بُني عليه التصرف الفردي للمهاجرين كأنه قار أي ثابت، ثم شيئاً فشيئاً أصبح يتلاشى ليترك المجال الى هوية ثقافية ديناميكية، غير مُتقيدة بالإطار العلانقي.

فظهر مشاكل سياسية و اجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الستينات ساهمت في ابراز مفهوم الهوية، حيث خلقت "أزمة الهوية" عندهم، والدليل على ذلك هو قيام مواقف الأقليات الأفريقية الأمريكية التي تمس العلاقة بين الفرد و المجتمع.

هذا ما يضع الهوية في صلب مشكل "أزمة الهوية" وهذه الظاهرة أدت الى انشاء أقسام بالجامعة الأمريكية كلفت بدراسة هوية الأقليات وبالقيام بأبحاث في هذا المجال.

الهوية الثقافية بالحضارة الإسلامية: (مفهومها و تطورها)

الهوية الثقافية بالحضارة الإسلامية، تعرف بأنها " ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات

بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل" (الجابري، ص14).

كما يمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم بأنها حسب الأستاذ **تويجري** هي: "القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى"¹.

ويُعرف مفهوم **الهوية الثقافية** الدكتور **بن نعمان**² من جهتين: "الأولى خارجية بدأت في الآونة الأخيرة مع العولمة وتعددت تعريفاتها على مستوى كل المجالات المعروفة وما تمثله العولمة من محاولة لتنظيم أو إعداد نظام عالمي جديد بكل ما يترتب عليه من هذا النظام من سلبيات تطل في معظمها بلدان العالم الثالث.

أما الجهة الثانية، فهي داخلية وتتمثل في ندرة المقاربات العلمية والموضوعية بهذا الموضوع خاصة في دول العالم الثالث فالهوية الثقافية لا تكتمل إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن والأمة والدولة بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، وكل مس بوحدة من هذه هو مس بالهوية الثقافية".

وقال بأنها: "شعور داخلي لا يمكن لأي قوة مادية أن تستأصله من أعماق الكائن الواعي، ولو كان أمر القضاء على الشعور بالهوية والانتماء ميسوراً لحققته فرنسا التي

¹ التويجري عبد العزيز الهوية و العولمة من منظور حق التنوع الثقافي، منشورات الإيسيكو 1997 ص15

² www.wikipedia.org le25 02 2013

كانت تجمع بين أسقف الجزائر والامام عبد الحميد بن باديس و بين العربي بن مهدي و بيجار (Bigeard) في "جنسية ورقية" واحدة.¹

كما ربط الأمير شبيب ارسلان² "الهوية الثقافية" بالانتماء، فجاء بعدة أمثلة حول الشعوب الاوربية التي تمسكت بقوميتها و هوياتها، فيذكر الأيرلنديين الأمة الصغيرة المجاورة للانجليز الذين بذلوا قصارى جهدهم لدمج الايرلنديين معهم خلال أكثر من سبعمئة سنة، فأبوا و تشبثوا بلسانهم و عقيدتهم و أذواقهم و عقائدهم.

فالهوية الثقافية بالحضارة الإسلامية ترتبط بالأمة وبحضارتها، أي بالدين الإسلامي واللغة والثقافة العربيتان.

الهوية الثقافية من المنظور السوسيولوجي والانتروبولوجي:

الهوية الثقافية كمفهوم في العلوم الاجتماعية، يكتسي عدة معاني حسب المختصين و حسب المواضيع الاجتماعية التي تطرقوا لها، فحاولنا خلال البحث ذكر دراسات أهم المفكرين الذين تعمقوا في دراستها:

* فنبدأ الحديث عن السوسيولوجي الكندي دورايس³ Louis-Jacques (Dorais) يُعرف الهوية على أنها "ليست ثابتة، ولكنها تتصف بديناميكية التي تبرز عندما تُستخدم".

فهذا الاستعمال للهوية يبرز حسب الطريقة التي نتصرف بها لكي نبرهن عن من نحن؟ عندما نقوم بالتعامل مع العناصر الانسانية أو غير انسانية المحيطة بنا.

¹ د أحمد بن نعمان الهوية الوطنية الحقائق و المغالطات الجزائر دار الامة 1996 الصفحة 15-16
أرسلان لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم؟ الجزائر منشورات المجلس الاسلامي الاعلى بدون طبعة 2011

الصفحة 64 شبيب²

³ Louis-Jacques Dorais « La construction de l'identité ». Département d'anthropologie.

Université Laval. page 3

فهي كذلك تعتبر عن الصفة التي ينفل بها الناس أمام مواقفنا، ويلعب التعبير اللغوي دورا أساسيا في استخدام الهوية وذلك بسبب سيولة استخدامها في الوقت الحقيقي الذي يسمح للفرد أن يتفاعل على الفور مع تأثيرات الوسط".

ف دورايس (Dorais) يعتبر الهوية الثقافية على أنها عملية متحركة ترتكز على التصرف والتعبير وعلى أنها تلك الصيرورة التي يتم بفضلها عند مجموعات من الافراد الذين يتشاركون في الكثير من الصفات لفهم العالم وكيف يؤثر على محيطهم وكيف ينشرون افكارهم و انماط تصرفاتهم وشعورهم بأنه يوجد افراد اخرون في مجموعات اخرى الذين يفكرون بصفة مختلفة و يتصرفون و يتعاملون بصفات تختلف عن صفاتهم. فالهوية الثقافية تظهر عند حاملين "ثقافة" مهما كانت شفوية او مكتوبة و الذين يصبحون في تداخل مع افراد تختلف ثقافتهم عنهم بصفة ملحوظة.

ويُفسر دورايس (Dorais) مفهوم الهوية الثقافية بصفاتها غير موضوعية بحيث تفضل العلاقة التي تصبح موضوعة بين حاملين الثقافات في علاقتهم فيما بينهم او مع الآخرين.

فالتفسير الذي أعطاه للهوية الثقافية له وجهين: وجه التشابه ووجه الاختلاف، فنحن متشابهين مع عشيرتنا او رفاقنا او فيما بيننا و في الوقت ذاته نختلف و نتميز عن الآخرين الذين لا ينتمون الى مجموعتنا: "الهوية الثقافية هي مجموعة كل الصفات التي تطبع اي شعب من نمط حياته و رأيته للعالم"¹.

وعلى حد تعبيره فان الهوية لها صبغة تأثيرية وهي متواجدة دائما عند الأفراد أو الشعوب فكل فرد يملك احساسه بهويته الفردية، الشيء الذي يجعله يختلف عن الغير.

ويضيف دورايس (Dorais) أن الهوية تُعتبر أساسا كتلك الصفة التي يبينها كل انسان بالنسبة لمحيطه، ويوضح ان الهوية تكتسي ثلاثة معاني أساسية:

⁵¹ Louis-Jacques Dorais Ibid page

أ) ان الهوية علاقة وليست صفة قائمة في حد ذاتها عند الفرد وحده بدون وجود آخرين فيرى أن الافراد يشعرون بحاجة لوجود هويتهم عندما يتأكدوا بأنهم ليسوا وحدهم في هذا العالم، بل ان الوسط الذين ينتمون اليه يتكون من أفراد آخرين الذين يأخذهم بعين الاعتبار.

ب) ان الهوية علائقية Rationnelle لأنها قابلة للتحويلات حسب الظروف التي تغير العلاقة مع المحيط، فلهذا ليست معطى مطلق، وهي مبنية حسب صيرورة على طول الحياة، فبناء الهوية يعكس لنا تاريخ كل فرد وكل مجتمع.

ج) فالهوية هي تلك العلاقة التي تُبنى مع المحيط الخارجي للفرد، بمعناه الواسع بحيث لا يقتصر على الوسط الطبيعي الذي يشمل كل أعضاء الوسط الذي يعيش فيه الإنسان..

فتعمق دورايس (Dorais) في البحث عن أنواع أخرى من الهوية و يُفصلها و يعطيها ابعاده مثل: الهويات الجماعية التي تعني مجموعة العلاقات والتداخلات بين الافراد والتي يشتركون فيها و يقصد من خلال ذلك الهوية الثقافية.

*ويقول كاميليري (Camilleri) عن الهوية : "بالرغم من الخاصية المتحركة (غير ثابتة) تبعا للمواضع و المتغيرة عبر الزمن للهوية، الفرد يحافظ فيها على وعيه ووحدة بقاءه و معترف به عند الآخرين بأنه "هو".." ¹

*وعلى حد تعبير الفيلسوف الفرنسي : ميشال ساسس (Michel Sesses) ² فان الهوية تُعرف بخاصية طبع من التحويلات غير منتهية.

*و يعتبر السوسيولوجي الفرنسي **جون كلود كوفمان (Jean-Claude Kaufmann)** تكوين الهوية يتم عن

¹ CARMEN Camilleri cité par Vincent de Gaulejac in « Vocabulaire de psychologie » paris Eres 2002

² Michel Serres « L'incandescent Edit le pommier » livre de poche 2003 p 153

طريق أدوار نلعبها في المشهد الاجتماعي.

*أما اللغوي و السوسيولوجي الأمريكي قوفمان (Erving Goffman)¹ يُبين بأن هوية الفرد تتحقق بلعبة التداخل التي تنتج بالتضاد بين الهوية مُعرفة بالآخر و هوية الذات Soi.

*كما تطرق الفيلسوف الفرنسي اتيان باليبار (BALIBAR Etienne) إلى الهوية الثقافية التي يُبين بأنها متذبذبة حول الاعتقاد، ويؤكد بأن الهوية الثقافية ما هي اليوم إلا صورة للهوية الوطنية.²

*ومن المفكرين المعاصرين الذين بحثوا حول مسألة الهويات الثقافية، السوسيولوجية الفرنسية جنيفياف فانسونو (Geneviève Vinsonneau)³ ترى بأن العالم اليوم يشهد عدة صراعات باسم الهويات، لأن كل جماعة اجتماعية تعمل على إثبات جذورها و تاريخها وتعمل على رسم حدود لوجودها خوفا من فقدان حدودها، لأن الشعوب تعيش تخططات في نظام التمثلات الأساسية للوجود.

كما أن المجتمعات تعيش صدمة أنواع الثقافات والتي تجعلها أمام تجربة قاسية لتأسيس تشكلات هوياتية.

فالانتماء الذي تجسده الهوية الثقافية، يُميز كل جماعة عن أخرى، ويصبح ينتقل كالإرث للفاعلين، لأن المجتمعات تمر طبيعيا بالصراعات وحركية التغير.

ومميز المفكرة الفرنسية فانسونو⁴ أبعاد بناء الهويات الجماعية وهي: اللغة والتاريخ والاثنية، والممارسات الثقافية اليومية؛ وترى بأن "الدين" كظاهرة يأخذ مكانة مهمة في

¹ E. GOFFMAN « La Mise en scène de la vie quotidienne » 1. La présentation de soi, Paris, 1973 (1re éd. 1959).

² BALIBAR Etienne « Identité culturelle, Identité nationale » Quaderni 1994 p 53-65

³ Geneviève Vinsonneau « L'Identité Culturelle » Armand Colin Paris 2002

⁴ G. Vinsonneau Ibid p143

تكوين الهوية الثقافية ويمكن أن يعمل كوسيلة للتعريف الجماعي التي تسمح بربط الأفراد بمجموعة أو الدفاع و المقاومة ضد مجموعة متسلطة.

وذكرت فانسونو (G. Vinsonneau) انتماءات الفاعلين الاجتماعيين إلى مجموعات ثقافية متميزة، وإن استعمال مفهوم "بين الثقافات" *interculturelle* يمثل في الوقت ذاته وجود الهوية و الاختلاف عن الآخر و تجربة التموضع كل واحد بوجهة الآخر.

فالباحثة تضيف عبر مجموعة من المؤشرات الفيزيولوجية والرمزية، التي تمنح لنا وسيلة التفريق بين التمثلات و الاختلافات الجدلية عن الآخر و بهذه الوسيلة يتحقق التعرف على الهويات.

وتخلص الانتروبولوجية فانسونو¹ في كتابها « *Culture et comportement* » لمعنى الهوية بأنها: "تُشير إلى أمرين، أولهما هي مجموعة من الظواهر أين يتم عبرها التعرف على صفات الذات من طرف الفاعلين الاجتماعيين، الذين يعطونها معنى ومضمون.

لهذا نرى أن كل إنسان هو حقيقة ما هو عليه، هنا يدعى **بالهوية المطلقة**، أو ما يتمنى أن يكون و هو ما يسمى **بالهوية المرجوة**، وما هو المطلوب أن يكون فهي **الهوية المفروضة أو المسيطرة**. فهذا النوع من تكوين الهوية يكون متجذر بقوة في الواقع المحسوس، وهو يستجيب بشكل خاص الى الصراعات الاجتماعية، فلهذا السبب نرى في بعض الأحيان تحلل هوية الأفراد بصفاتها **هوية الانتماء**".

كما لاحظنا بأن السوسيولوجية فانسونو ركزت على تكوين الهوية الثقافية عبر التاريخ، ومن خلال مجموعة من العناصر، وقد ركزت على ميزة الهوية بأنها مكتسبة.

¹ Geneviève Vinsonneau. « *Culture et comportement* » Armand Colin Pris 1997page 179

* وفي تسلسل الفكرة ذاتها، يذهب أمسال (J.L.Amselle) إلى أن خلال البناء الهوياتي وبالأخص عند الاثنية و القبيلة تتأسس عندهم مميزات على أساس اللغة والفضاء والتقاليد والاسم والنسب الواحد والوعي بالانتماء المشترك¹ أي أن مسألة الشعور بالانتماء مهمة و أساس في البناء الهوياتي.

* وبإحدى تصورات كوندو (Joel CANDAU)² (دكتور متخصص في الانثروبولوجيا) في كتابه "ذاكرة و هوية" حول بناء الهوية الثقافية او الجماعية، يُوجه تفكيرنا الى "الذاكرة" كأهم العناصر و رابط بين البناء الاجتماعي والهوية؛ فالذاكرة تُعد إعادة بناء و وفاء للماضي وهي أهم عنصر للهوية الفردية و الجماعية.

* وهذا الانثروبولوجي ازاك³ (Isac Chiva) يرى بأن الذاكرة تُؤسس الهويات الجماعية و هي "قوة الهوية" Force d'identité و يؤكد بأن الذاكرة هي الهوية و يُدعمان بعضهما.. فلا يوجد بحث عن الهوية بدون ذاكرة و لا يمكن الفصل بينهما.

* كما توصل ادغار موران⁴ (Edgar Morin) إلى إمكانية بناء هوية بشرية مشتركة انطلاقاً من عناصر الوحدة التي تجمع بين البشر، فهي وحدة إزاء الموت ومشارك في الثقافة والسوسيولوجيا، مؤكداً من أنه ليس هناك تعريف للثقافة الذي يشمل جميع الثقافات من غير النظر إلى اختلافاتها... وثمة اختلاف بشري، كما ثمة وحدة داخل الاختلاف البشري، وكذلك اختلاف داخل الوحدة البشرية؛ ولا ينبغي للاختلاف الشديد أن يخفي الوحدة، ولا للوحدة الأساسية أن تخفي الاختلاف.

119¹ Geneviève Vinsonneau « L'Identité Culturelle » Armand Colin Paris 2002 p

² Joël CANDAU « Mémoire et Identité » France Puf 1998

³ Joël CANDAU « Mémoire et Identité » France Puf 1998 p07

⁴ ادغار موران "النهج، إنسانية بشرية، الهوية البشرية" ترجمة د. هناء صبحي. هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث

2009 الطبعة الأولى. ص 82.

*ويرى فريديرك بارت (F.Barth) 1969م¹ بأن الهوية ذلك النظام الذي يتكون من نسيج الوضعية العلائقية بل هو من تجلياتها، فالهوية في رأيه ظاهرة مركزية في نظام العلاقات بين الجماعات و تستخدم خارجها لأغراض التصنيف (من يشابهنا و من يختلف عنا) و تنظيم التبادلات في كل مجالات الحياة.

ويذهب بارت (Barth) في دراسته "الحدود بين الجماعات الاثنية"² إلى أن التمايز بين الهويات الثقافية يرجع في الحقيقة إلى نوعية العلاقات بين الجماعات و الطريقة التي تبرز بها الاختلاف ضمن تلك العلاقات، وبالتالي فإن الهوية ليست معطى أولياً و نهائياً بل إنها في حالة بناء دائم ينبغي دراستها من خلال الوضعية العلائقية.

6. الهوية من المنظور السيكلوجي :

الهوية بمعجم العلوم الاجتماعية³، تعني من ناحية علم النفس "صورة الذات (الأنأ) وهي مفهوم مشترك، يحمل حاجة الفرد إلى التوقع بالنسبة للآخرين والمجتمع وإدراكه باستقلاليته مقابلهم."

كما تتميز الهوية سيكلوجيا بالفردية وليس الصفة الجماعية، وقد شغلت العديد من بحوث السيكلوجيين أمثال:

-عالم النفس إريك اريكسون (Erikson)⁴ الذي يُقال عنه بأنه هو صاحب مفهوم الهوية وقد قام بدور مركزي في انتشار استخدام لهذه الكلمة وتوسع شعبيتها في العلوم الإنسانية.

¹ د محمد العربي ولد خليفة المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية الجزائر منشورات ثالة 2007ص112

² د محمد العربي ولد خليفة مرجع سبق ذكره ص112

³ Lexique des sciences sociales Madeleine Grawitz 4eme édition DALLOZ 1988 page 196

⁴ www.profvb.com le 26 02 2013

فقد عمل خلال سنوات الثلاثينات في المحميات الهندية لقبائل "السيوداكوتا الجنوبية" وفي قبيلة يوروك بكاليفورنيا الشمالية ودرس "الاجتثاث الثقافي" لهؤلاء الهنود المعرضين لموجة الحداثة.

وبناء على ذلك تتحول "الهوية" من مرحلة الى اخرى وتؤثر الصور الاولى (المبكرة) للهوية على الصور اللاحقة.

و يُعرف ايريكسون (Erikson) الهوية الثقافية على أنها مجموعة من الممتلكات تتواجد عند الفرد و الجماعة.

فهو يؤمن بان المحور الاساسي للحياة يتمثل في البحث عن "الهوية" ويشير هذا المصطلح الى الوعي الشعوري بشخصية الفرد والسعي اللاشعوري لبقاء الشخصية، ومقياس لمحاولات الانا الكامنة، والحفاظ على التضامن الداخلي مع مثاليات الجماعة وخصائص الشخصية "وبمعنى آخر فالهوية تعني فهم وقبول النفس والمجتمع، فمن خلال الحياة نسال "من انا؟"¹

لقد شعر اريكسون -الطفل ذو الإرث الثقافي المختلط والشاب المهاجر الى أمريكا- بالإهمال والهامشية من قبل المجتمع، وعاش يبحث عن تكوين هويته، فقال بهذا الخصوص "لقد واجهت - كمهاجر - واحدة من اهم عمليات "اعادة التعريف" التي ينبغي ان يقوم بها كل من فقد سمعه ولغته و "مراجعته" التي بنيت على انطباعاته الحسية والعقلية الاولى وبعض صوره المفاهيمية".

فقد كان شديد الحساسية لما يرتبط بالمشكلات التي تعانيها جماعات الأقلية عند محاولاتهم لتكوين هوياتهم.

وعليه بدأ يستخدم مصطلح "مشكلة الهوية" لوصف عملية فقدان الهوية التي لاحظها لدى الجنود إثناء الحرب العالمية الثانية. واكتشف ايريكسون (Erikson) مشكلة مماثلة لدى

¹ <http://www.uobabylon.edu.iq> 19 03 2013

المراهقين المضطربين "الذين يحاربون مجتمعاتهم" وأخيراً فقد أدرك بأن مشكلة الهوية تظهر في كافة أنماط الحياة - عادة بمقاييس صغيرة .

فترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون (Erikson)¹ بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتعتبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، وتنمو الأنا من وجهة نظره من خلال ثمان مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً متأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية ثقافية وشخصية. من هذا المنطلق فإن ارتباط المتغيرات النفسية كالنمو النفسي الاجتماعي، والتوافق النفسي، ومفهوم الذات باضطراب هوية الأنا خلال مرحلة المراهقة بدرجة تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى محاولة تأكيد ذواتهم بأسلوب سلبي يتمثل في اضطراب وتشتت هوية الأنا أو تبني هوية سالبة.

ويرى بأن أزمة الهوية أخطر أزمات النمو التي تواجه الأنا، إذ يراها صراعاً قد يؤدي الى ميلاد جديد، وعليه يعتبر بأن نمو الهوية حقيقة يكون عميقاً لدرجة أن الأفراد يعتبرون أنفسهم قد وُلدوا من جديد، ويرى أيضاً بأن الحاجة الى الهوية تعادل الرغبة في الحفاظ على البقاء المادي.²

فإحراز الهوية الشخصية إذاً هو المفهوم المركزي في نظرية اريكسون الى الحد الذي جعله يرى بأن النمو الانساني برمته سعياً وراء الشعور بالهوية.

¹ عبير بنت محمد حسن عسيري "علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم أذات والتوافق" النفسي والاجتماعي والعام "لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف" أطروحة ماجستير المشرف د حسين عبد الفتاح الغامدي قسم علم النفس جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية 1424

² هاني الجزار أزمة الهوية والتعصب (دراسة في سيكولوجية الشباب) مصر هلا للنشر والتوزيع 2011 الطبعة الاولى

- أما الهوية حسب الباحث الاجتماعي والنفساني السويسري **موسانجر**¹ (Pierre Moessinger) هي: "كتحقيق ذات الفئات مثل رجل بلجيكي، أعزب، وتعتبر مثل جهاز منظم الحرارة الاجتماعي للفرد *le thermostat sociale*".
ويقصد **موسانجر** (Moessinger) بذلك أن الانتماء إلى فئة هو بمثابة التعريف بخاصية الفرد مثل: الجنس أو الجنسية أو الوظيفة، أو الحالة المدنية.. وحسب رأيه، أن هذه الصفات تفرض على الفرد أن يبحث بنفسه على الاتجاه الذي يتخذه حتى يتمكن من تحقيق ذاته Identification.

فلو حظ في بعض الحالات عند الافراد بعض الجهد لكي يحتفظوا بانسجام في الفكرة التي يؤمنوا بها حيال أنفسهم. وبهذا لاحظ **موسانجر**، أن من خلال استجواب الأشخاص يمكننا معرفة ما يعنوا به. ونظراً لان ميكانيزمات الهوية غالبا ما تختفي في أعماق الفرد وفي تصرفاته و لا تظهر من خلال الادعاءات أو التصريحات التي يشير اليها.

ويعتبر **موسانجر** أيضاً، أننا لا نستطيع تحديد مفهوم للهوية إلا من خلال بعدين وهما : "الوحدة" و "الوحدوية"²

فالوحدة مرجعيتها جملة من الخصائص الفردية الثابتة من شأنها ضمان استمرارية الفرد.

أما **الوحدوية** ترجع الى خاصيات الفرد أي كل ما يجعله يتميز عن الآخرين وكثيرا ما ترمي الى أمور حياته والى ذاتيته، فهو يرى أن الهوية تحدد بصفتين : فالهوية هي تلك الصفات التي تجعل فردا مطابقا لنفسه من جهة وفي الوقت نفس هو بذاته وليس فردا آخر .

¹ Pierre Moessinger « le jeu de l'identité » France Puf 2000p02

² P. Moessinger *Ibid* p95

ثم يوضح ما يقصده بعبارتي الوحدة والوحدوية فيشرح الأولى كأنها تطابق الإنسان مع نفسه لضمان استمراريته مما يجعلنا نشاهد عنده بعض الخصائص تجعلنا نقول "فهو دائما على هذا الحال أو حقا فهو يعرف بهذه الصفة.

لهذا يجب فرز الأدوار الاجتماعية واستمراريتها لديه حسب ما تقتضيه الظروف الاجتماعية التي يكون مندمجا فيها. ولتجنب تأثير الظروف الاجتماعية المتغيرة حسب ظروف المجموعة التي ينتمي إليها الفرد، يجب علينا تدقيق ما هو "سطحي" في الهوية من ما هو "ضروري"¹.

حسب **موسانجر (Moessinger)** لا نستطيع تناول الهوية أو اقترابها بسهولة إلا من خلال تصرفات ظاهرة، لان الهوية ليست حينية ولا بديهية بل تتطلب النظر فيها بفضل مجهودات فردية تارة أو من خلال مقارنات واختلافات ضمن كل ما يتسم به الفرد من خصائص تميزه هو لا غيره، لذلك الوحدة تتماشى مع الاستمرارية.

أما الوحدوية : نلخصها فيما حدده **موسانجر (Moessinger)** بما يلي : إن الفرد ينظر للوحدانية كأنها ذلك الشعور الذي يمكنه من أن يحس نفسه يتميز عن غيره أو يعتبر نفسه أصيل الى درجة أنه يحس أنه فريد، لا مثيل له وهذا الشعور يؤدي به تارة الى إثبات ذاته وتارة الى الرجوع الخلفي، يشير كذلك الى أن الوحدوية ليست شعورا له اتجاه نحو الفرد بل يمكنه أن يتوجه كذلك نحو الآخرين.

ويضيف قائلا: فمن البديهي أن نلاحظ أن للشخص نظرة مشوهة أو مغالطة، إزاء نفسه فهو مثلا يعتبر نفسه أكثر تسامح أو أقوى ذكاء من غيره ، وأن طريقة انسجامه مع العالم أقوى وأحسن من ما يكون عليه غيره ، بهذا فهو يغالط نفسه ويرفع من شأنه بينما في الواقع هذا خطأ.

⁶¹ Pierre Moessinger « le jeu de l'identité » France Puf 2000p9

ويوضح: "هذا الجهل يدخل ضمن ما سميناه سلفا بالفروقات والتشابهات، وقلة إحساسنا بما هي خاصياتنا السيكلوجية يرجع الى كوننا ننظر أولا الى ما يفرقنا عن الآخرين قبل أن ننتبه الى ما يجمع بيننا"¹.

كما يفصل **موسانجر (Moessinger)** في هذا المبحث بين ما هو اجتماعي (سوسيولوجي) وما هو نفساني (سيكولوجي) لكي يوضح مفهومي الهوية والثقافة حسب المنظورين فنستنتج من شرحه ما يلي:

أي أن السيكلوجيون يدرجون الهوية داخل الفئات، ولا يهتمون بالأسباب التي تجعل الفرد يشعر بانتمائه لفئة اجتماعية معينة.

بعكس السوسيولوجيين، الذين يهتمون بذلك الشعور بالانتماء الى مجموعة و الى العوامل الثقافية التي تجعله ينتمي الى فئة أو مجموعة ما دون أخرى.

قد بينا الهوية بعلم النفس، المدعم بنوع من التوضيح و التعمق الذي يخص نظرية النمو النفسي الاجتماعي لعالم النفس الامريكي والتي لها علاقة بأزمة الهوية و السويسري موسانجر، بهدف توضيح وجه تشابه واختلاف مسألة الهوية بين علم الاجتماع وعلم النفس فالهوية بهذا الاخير تعبر عن "الأنا" وعن الفرد لتحقيق الذات وهي شعور، وبعلم الاجتماع الهوية تمثل الشعور بالانتماء الى مجتمع او جماعة او امة معينة و الاختلاف عن الباقي الشعوب والمجتمعات.

7. الهوية الثقافية بالأدبيات العالمية:

ولما تكتسيه **الهوية الثقافية** من ثقل وباعتبارها ظاهرة معاصرة، أصبحنا نتصادفها في كل المجالات بما فيها الأدبيات.

P¹ Ibid Moessinger 101

*فقد بحثنا فيما لخصته الكاتبة الأمريكية "زيلا بارند" (ZILA Bernd)¹ لبعض الكتابات الأدبية التي عالجت موضوع الهوية الثقافية، فتطرقت إلى كل من جاك قودبو (Jacques Godbout) في كتابه (les Têtes à Papineau) والبرازيلي موواسير صيال (Moacyr Scliar) في مؤلفه (الشبح في الحديقة) و دارصي ريبوريو (Darcy Ribeiro) وهم متوحش و الشيخ حميدو كان (Cheikh Hamidou Kane) في مؤلفه (البحث عن الهوية، مغامرة غامضة) ..

*وخلال البحث أيضا بالأدبيات العالمية عن مسألة الهوية الثقافية، نذكر تصورات الروائي اللبناني أمين معلوف² في كتابه "الهويات القاتلة" الذي تحدث عن الانتماء و علاقته في تحديد الهوية، وعن تصادفه بصعوبة تحديد معنى الهوية و العناصر المكونة لها، إلا أنه يُقر بأن "الدين" يُعد أهم عنصر من عناصر المكونة للهوية بالرغم من وجود عدة عناصر أخرى مكونة لها، من لغة و رموز ثقافية.. كما حاول أمين معلوف توضيح علاقة الهوية بالانتماء الديني و الفصل بينها و بين هذا الانتماء، وأكد بأن اللغة هي محور الهوية الثقافية و كذا محور للاختلافات.

فالهوية تعتبر كمنظومة متكاملة من المعطيات المادية والمعنوية و الاجتماعية يأتي وعي الفرد و احساسه بانتمائه الى مجتمع ما، والحفاظ عليها أي الهوية، يُقوي عوامل ترسيخ الوحدة الوطنية والتعاون وتحمي الكيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي من أية محاولة لتدميرها.

وبانتشار فكر العولمة وأيدلوجيات الغرب، والتحولات السوسيو-ثقافية، أصبحت مخاوف الوطن العربي تكثر حول مسألة الهوية و ما تعيشه من تناقضات و أزمت.

¹ <http://id.erudit.org/iderudit/200603ar>

² Amine MAALOUF « Les identités meurtrières » livre de poche France 1998

وعند الحديث عن التحولات التي تمس **الهوية الثقافية**، لا بد من الإشارة إلى ما يُعرف "بالعولمة" التي لها منحيين اثنين متكاملين: أحدهما اقتصادي وتجاري، والثاني ثقافي ولغوي.

ومثلما عملت المؤسسات الإيديولوجية للعولمة على تحبيب النمط الاقتصادي والاجتماعي في عديد من الدول والبلدان، فهي تعمل على تحبيب النمط المعرفي والعلمي والثقافي واللغوي عند عدد من الشعوب ومثقفهم.

وتبعاً لذلك نشهد تحولاً خطيراً لا في المشهد الاقتصادي والاجتماعي فحسب، بل أساساً وأيضاً في المشهد الثقافي واللغوي، إلى أقصى درجات إضعاف هذه الأيديولوجية التي تهدف إلى وضع نمط ثقافي عولمي مهيمن وموحد.

وبالمقابل أصبح مفهوم الهوية الثقافية يظهر على الساحة العالمية، وصاحبه مفاهيم كالصراع الهوياتي والأزمة الهوياتية... برزوا كردة فعل على سلبات هذه الإيديولوجية، وبطبيعة الحال مجتمعات العالم الثالث هي من الأوائل التي تبنت "الهوية الثقافية".

فالهوية الثقافية صارت تهم مثقفين هذه المجتمعات للدفاع عن هوياتهم وثقافتهم وبالتالي وجودهم، لأن الهوية حسب ما رأيناه سابقاً، هي مسألة "وجود" و "انتماء" كما أن الهوية الثقافية تصلح كأداة للتمييز وكذلك أداة للإدماج والإقصاء، فالهوية تنشأ على صورة بناء اجتماعي يُؤدى إلى الانتماء إلى مجموعة.

فالهوية الثقافية صيرورة تتطور إلى الأمام و العكس، فهي ليست معطى جاهز و لا نهائي، و لكن تنمو بتجارب حاملها ومختلف احتكاكاتهم مع هويات ثقافية أخرى.

➤ المجتمعات الافتراضية

1. ظهور المجتمعات الافتراضية:

بعد ظهور الشبكات وشبكة الإنترنت، وأولها ظهور الأربانيت (ARPANET) المعروفة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات بدأت المجتمعات الافتراضية في النشوء "كل ذلك في نوع من التطور الاجتماعي المتسارع (Social Evolution) وذلك نتاج التفاعل الإلكتروني المهم الذي بدأ في الظهور والحاجة إلى مجال أو بيئة محددة ومنظمة لتركيز هذا التفاعل.¹

ويعتبر العديد من المختصين في المجال أنّ أول مجتمع محلي فعلي على الخط هو شبكة "بلاتو" (Plato) سنة (1973-1974) فهي "تعبير عن النظام الرائد للقاءات والمنتديات على الخط (On Line Forums) أو المراسلات واللوحات الالكترونية والبريد الالكتروني، وغرف الدردشة والتراسل الآني ومشاركة الشاشات عن بعد وألعاب التسالي عديدة اللاعبين فشبكة (بلاتو) هي بمثابة الشكل الأولي البدائي للمجتمعات الافتراضية الحالية، إنّها نوع من التنظيم الافتراضي والتجمع التشاركي². ويذكر علي رحومة في كتابه علم الاجتماع الآلي: "لقد انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانب تمثالاتها

¹ وحيد حي، جمهور صحافة الإبرة في الجزائر - السمات العامة وعادات القراءة - مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة 41 ص، 2008، 13

² - عوض بن سعد العمري، القيم الشخصية وعلاقتها بمستوى الأداء لدى الطلبة، أكاديمية يف العربية للعلوم الأمنية، 200، ص 17

الثقافية والتقنية والسلوكية والاقتصادية والسياسية والقانونية، من أنها فقط تتمثل طبيعياً في المجتمع البشري الطبيعي إلى أن تتمثل أيضاً صناعياً (رمزياً، رقمياً، آلياً) وأيضاً بمختلف تمثالاتها الأصلية إلا أنها أصبحت في شكلها الإلكتروني (المصنع) من الذرة إلى الإلكترون¹، ويعني ذلك انتقال أولي للحياة الاجتماعية إلى الفضاء السيبرني المستحدث.

تعود بدايات تشكّل المجتمع الشبكي (على الخط)، إلى فترة الستينيات من القرن الماضي وذلك إثر ظهور شبكات الحواسيب لغرض التعليم وبخاصة مع انتشار استخدام لوحات الاتصال المحلي، لوحات النشرات (BBSS) لإتاحة نفاذ واسع للتكنولوجيات الجديدة آنذاك. ومن أهم المجتمعات المعنية نجد:¹

- مجتمع محلي افتراضي، اسمه ويل (Whole Earth Lectronic Link)، في سان فرانسيسكو.
- مجتمع نظام "تويكس (TWICS) الذي أسس في طوكيو.
- سي. آي. اكس (CIX) في لندن.
- كالفا كوم، (Calva Com) في باريس.
- " في الولايات المتحدة.

¹ عادل غزالي، أثر القيم الاجتماعية على التنظيم الصناعي الجزائري، دراسة ميدانية بمؤسسة صناعة أجهزة القياس والمراقبة، مذكرة ماجستير في تنمية الموارد البشرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008-2009، ص 1

• مجتمع شبكة سياتل (Seattle Community Network)، وبيوزنت (Usenet)

في الولايات المتحدة الأمريكية.

• ونظم (Echo) في نيويورك سيتي، والتي كانت تستخدم بصعوبة للمحافظة على

مواكبتها للتقنية الشبكية المتغيرة في نماذج الأعمال في ذلك الوقت.

ولقد واجهت مختلف هذه النظم صعوبات لخلق قاعدة بيانات للمشاركين تشمل

جماعات سوسيو-اقتصادية، خاصة في ظل غياب نموذج مالي ذي قاعدة ربحية. وفي

فترة التسعينيات تمثلت مجتمعات الشبكات نفسها كحركة اجتماعية-تقنية خاصة في

عام 1996 ، حيث تمّ نشر شبكة دوغلاس شولر للمجتمع المحلي الجديد -أيرد

للتغيير- (Douglas Schuler's New Community Networking Wired for)

(Change)، وتأسيس منظمات شبكية مثل: جمعية شبكات المجتمعات المحلية¹

2. تعريف المجتمعات الافتراضية:

تُشير كلمة (مجتمع) في قواميس ومعاجم اللغة العربية إلى جماعة من الناس تربطهم

روابط ومصالح مشتركة، أما كلمة (افتراضي) فهي اسم منسوب إلى افتراض، وهو ما

يعتمد على الفرض أو النظرية بدلاً عن التجربة، وترتبط الكلمة أيضاً بما يُسمى الواقع

التقريبي أو المحاكاة التي يولدها الحاسوب، وهي مناظر ثلاثية الأبعاد يستطيع المستخدم

¹ شهاب عادل، الثقافة والهوية، اشكالية المفهوم والهوية، متاح عبر موقع ارنتروس الموقع العربي الأول

في الأنثربولوجيا والسياسيو أنثربولوجيا، ص3

رؤيتها والتفاعل معها بطريقة تبدو فعلية.

وقد وردت العديد من التعريفات لهذا المصطلح، إذ رأى راينغولد بأنها "تجمعات اجتماعية

– ثقافية تنشأ عبر الشبكات المعلوماتية، وتضم عددًا كافيًا من الأفراد، هؤلاء الأفراد

يشاركون في حوارات لبعض الوقت ويساهمون بذلك في خلق شبكة من العلاقات

الإنسانية على مستوى فضاء الويب."

وهناك من رأى "أنها مجموعة من الأفراد، الذين يشاركون عبر شبكة الإنترنت، لفترة

زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هواية، من خلال علاقة اجتماعية – افتراضية تحدها

منظومة تكنو – اجتماعية"، ورأى باحث آخر بأن المجتمع الافتراضي هو "مجموعة من

المواقع التي تتيح للأفراد التواصل وتكوين علاقات ورأسمال اجتماعي يتبادلون فيه

الاهتمامات المشتركة والآراء المختلفة¹."

ونلاحظ وجود اتفاق على أن المجتمع الافتراضي يُشير إلى تجمعات اجتماعية لا مكانية؛

أي لا يشكل أعضاؤها أي تجمع مكاني ضمن إطار جغرافي، بل تنطلق لتشمل أفراد

ينتمون إلى هويات وجنسيات مختلفة تجمعهم اهتمامات مشتركة، مع تعدد آليات التواصل

فيما بينهم.

¹ -دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب

العرب، دمشق، سور، 2002، ص2

ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية عنواناً لكتاب هووارد راينجولد Rheingold "1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية¹ ، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها"

وبتعبير دي موور ووايجاند 2007 de Moor and Weigand المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي" حيث لا يحدث التواصل في المجتمعات الافتراضية وجها لوجه face-to-face ، بل من خلال قنوات اتصال إلكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت ، أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق . إنّ الكتابة حالة من التواصل لا يُسمع فيها صوت ولا تُرى فيها صورة ، وقد وفّرت وسائل الاتصال الحديثة التفاعل بالصوت والصورة ، غير أنّ التفاعل من خلال هذه الوسائل والوسائط يظلّ يفتقر إلى دفء المشاعر الإنسانية وحميميتها.²

هو عبارة عن شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل ما، متجاوزين كل الحواجز الجغرافية و السياسية سعيا وراء الاهتمامات و

¹ لحكيم فواز منصور، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

² -اسماعيل عماد الدين، اختبار مفهوم الذات، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1

الأهداف المشتركة. أحد أكثر أنواع المجتمعات الافتراضية انتشارا هو خدمة شبكات التواصل الاجتماعية|خدمة الشبكات الاجتماعية، و التي تشمل مجتمعات الإنترنت. ويعود مصطلح المجتمع الظاهري لكتاب Howard Rheingold ، الذي نشر في عام 1993. ناقش هذا الكتاب الذي يمكن اعتباره تحقيقا لمفهوم المجتمعات الافتراضية ، حيث يجمع مختلف البحوث في مجال العلوم الاجتماعية.

3. شروط و مقومات تأسيس المجتمعات الافتراضية:

تحتاج المجتمعات البشرية عامّة إلى مجموعة من المقوّمات والأسس التي يجب توفرها أو توفيرها لتأسيس المجتمعات التقليدية، وينطبق الامر ذاته على المجتمعات الناشئة ضمن الفضاء المعلوماتي وذلك رغم الاختلاف بين البيئتين وخصوصية الفضاء الافتراضي. ويجدر التذكير في مضمارنا بالمقوّمات الأربع الأساسية لتأسس المجتمع.¹

- المقوم الأول، ويتمثل في قدرة المجتمع على الاستمرار إلى مدى زمني أطول من عمر الأعضاء، الذين يكونون ذلك المجتمع، بمعنى بقاء المجتمع واستمراره على الرغم من فناء الأجيال المختلفة واندثارهم.

¹ صافية قاسيمي، أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فايسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي -دراسة مسحية على عينة من طلبة اتمعات الافتراضية الطلابية في - 9 عبد الرحمان بدوي، منهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977. الجزائر ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، قسم الاتصال ،كلية علوم الاعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 3، 2015-2016، ص1

- المقوم الثاني، وهو الذي يشير إلى قدرة المجتمع على تجديد نفسه من خلال التنازل، من جهة، وعن طريق غرس ثقافته من خلال توافر نظام تربوي قادر على تحقيق التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد، وفقا لثقافة المجتمع ونظمه، من ناحية أخرى.
- المقوم الثالث: ويتلخص في مدى توفر مجموعة من المعايير المشتركة المنظمة للأفعال الاجتماعية للأعضاء، ومدى توافر الشعور بالولاء للمجتمع لدى هؤلاء الأعضاء. وتعدّ المعايير موجّهات للسلوك الذي يجب الأخذ به، أو تطبيقه في مواقف اجتماعية محدّدة، وتحدّد الالتزامات، التي يملئها دور الشخص في الجماعة الاجتماعية، عن طريق المعايير التي تضعها الجماعة أو التي تسير عليها، وعلى هذا الأساس فإنّ المعايير الاجتماعية تكون بمثابة قواعد أو مبادئ سلوكية عامة ملزمة للأفراد، ابتداء من الأفعال البسيطة في الحياة اليومية، انتهاء بالأحكام الأخلاقية المعقدة، التي تزيد من وحدة المجتمع وتماسكه من خلال تقبل الأفراد لها.¹
- المقوم الرابع، ويستند إلى مدى قدرة المجتمع على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلال النسبي، ويقصد بالاستقلال النسبي هنا معنيان، أولهما: أن يكون المجتمع وحدة قائمة بذاتها وليس فقط جماعة أو جماعة فرعية تنتمي كل واحد منها إلى مجتمع آخر، وثانيهما، أن يتحقق التكامل داخل المجتمع. وأهمّ مقومات التكامل الاجتماعي هو

¹ عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكتروني والرأي العام، تغيير المجتمع والأدوار والأدوات والتأثير، قضا استراتيجية، مجلة إضافات، 2015، ص8

الاعتماد المتبادل بين الأعضاء، ووجود معايير وقيم يخضع لها الأفراد في سلوكهم،
ويسيطرون وفقاً لها.

تساعدنا مقومات تأسيس المجتمع المشار إليها على فهم المقومات الجديدة التي ينبغي
عليها كيان الجماعات الافتراضية والمجتمعات الافتراضية. يُعرّف "هاورد راينغولد" في
كتابه المرجعي "الجماعات الافتراضية" بأنها "تجمعات اجتماعية وثقافية تظهر عندما
يكون هناك عدد كاف من الأفراد يشاركون في مناقشات عامة خلال وقت كاف
ويصنعون من وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات من العلاقات الإنسانية في الفضاء
السيبراني هذا التعريف يؤكد عدة نقاط رئيسية مفصلة في ما يلي:

- الفضاء المناسب لخلق علاقات.
- العدد الكافي من الأشخاص الذين يشاركون في المجتمع.
- وجود حد أدنى من التفاعل الاجتماعي.
- الاستمرار الزمني والتفاعل الكافي (نوعياً) وما يعزز هذا التفاعل والاستمرار هي
النقاشات العامة داخل المجالات.
- العلاقة العاطفية للأفراد الذين يكونون المجتمع.

• النظام: وهذا ما يصفه رحومة بأنه "نظام اجتماعي إلكتروني جديد، يقدم الإنسان

قادم من الخيال والافتراض والوهم، وحاويا شروطه الاجتماعية والتكنولوجية

ومختلف عناصره وعلاقاته، وحدودها وبيئاتها وتحكماتها وأهدافها ومستتجاتها"¹

4. خصائص المجتمعات الافتراضية:

الخصائص الرئيسية التي تميز المجتمع المادي عن المجتمع الافتراضي هي:

-يتواصل المشاركون الذين يشاركون في المجتمعات الافتراضية من خلال التقنيات

الجديدة مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر.

-نظراً لاستخدام هذه الفئة من الأجهزة ، فإنها توفر لها مزيداً من المرونة بمرور الوقت.

-عادة ما يتم إنشاء وبناء معرفة جديدة ، وكذلك تبادل المعلومات بين المشاركين في

المجتمع.

-لا يتعين عليهم مشاركة القيم أو المعتقدات ، على الرغم من أنهم إذا فعلوا ذلك ،

فسيكون المجتمع الافتراضي أكثر صحة.

¹ لي رحومة،الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية-،بحث تحليلي في الالية التقنية ونمذجة منظومتها

الاجتماعية ،مركز الدراسات العربية ،بيروت ،لبنان ،005،ص332

-من خلال أنواع مختلفة من أدوات الاتصال ، غير المتزامنة والمتزامنة ، بالإضافة إلى النصوص والمرئيات السمعية ، يحدث التفاعل في هذه الأنواع من المجتمعات.

-أخيراً ، يتم إجراء اتصال متعدد الاتجاهات.

تشارك جميع أنواع المجتمعات الافتراضية في الخصائص المذكورة أعلاه ، وما يميزها هو أهدافها أو الغرض أو الهدف الذي تريد تحقيقه¹.

بالإضافة إلى ذلك ، فإن الأشخاص الذين يشاركون في كل منهم مهمون للغاية لأنه يجب أن يوحدتهم بعض الاهتمام المشترك بينهم

أن يشاركوا بنشاط فيه.

5. الفرق بين المجتمعات الافتراضية و الطبيعية:

سوف تتكرر المقارنة بين المجتمعات الافتراضية والمجتمعات الواقعية في كل جزء من أجزاء هذه الدراسة استناداً إلى فكرة من الأفكار المؤسسة في علم الاجتماع تنقسم فيها المجتمعات والتنظيمات الاجتماعية إجمالاً إلى صنفين كبيرين، هما بتعبير إميل دوركايم Durkheim المجتمعات التلقائية أو الآلية mechanical والمجتمعات العضوية organic، وهما بتعبير غيره المجتمعات الطبيعية والمجتمعات العقلانية

¹ -اسلام حجازي، الثقافة الافتراضية وتحولات الال السياسي العام ،ظاهرة الفايسبوك في مصر

انموذجا ،سلسلة دراسات ،2015،ص8

وبتعبير ويليامسون Williamson البنى أو التراكيب¹

الهرميّة hierarchies والأسواق markets. الصنف الأول يتّسم بالثبات والترتيب الهرمي الذي يستند إلى الطبقة والمكانة الاجتماعية وما إليها. أمّا الثاني فيتّصف بالمرونة والتغيّر . يتّسم الصنف الثاني كذلك بما يسمى بالارتباطات الإرادية الاختيارية voluntary associations، لا الارتباطات القدرية الطبيعية كالأبوة والأمومة. تقوم المجتمعات التلقائية على الكثافة أو الازدحام، وتتشكّل فيها العلاقات من خلال السنّ وعلاقات الدم والنسب والمناصب الوظيفيّة وغير ذلك، بينما تقوم المجتمعات العضويّة على التلاحم والمحاولات الواعية المقصودة لتحقيق الترابط، وتشبه الأسواق حيث تتأسّس على العرض والطلب وتبادل المنافع والمصالح. لا يخفى ما في هذه التصنيفات من تبسيط لم يغيب عن علماء الاجتماع، لأنّ الحياة البشريّة تحفل بدرجات وألوان مختلفة تبرز فيها التقنيات بالمشاعر، والمصالح بالأعراف الاجتماعية، والعلاقات التلقائيّة بالعلاقات الواعية. لكنّه تبسيط مفيد على أي حال، وفي مناقشة سمات المجتمعات الافتراضيّة أدناه تفصيل ما يرد هنا من تقابلات بينها وبين المجتمعات الواقعيّة التقليديّة.²

¹ أحمد محمد صالح، (دون تاريخ)، إثنوغرافيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية، دون دار ولا بلد نشر

² مايكل راش، (2006)، الواقع الافتراضي عالم ساحر، الشرق الاوسط، العدد 9919، (2017/05/12)

6. اشكال اللغة السيبرانية داخل المجتمعات الافتراضية:

جيل الإنترنت هو الجيل الذي تسيطر عليه الوسائل الرقمية الحديثة، كأجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة وأجهزة الألعاب الإلكترونية، التي جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة في متناول يديه، وهو ما أعطى شعور للمستخدمين بالوجود الذي يُمكن أن يُطلق عليه الوجود الافتراضي.

يمثل جيل الإنترنت الشباب والشابات الذين عاصروا انتشار الإنترنت ودخوله في مختلف المجالات، وهو جيل لا يهتم بالوسائل الاتصالية والإعلامية التقليدية، بل يفضل الأجهزة والأدوات الحديثة التي تتميز بالسرعة في إنجاز المهام، وقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى عادات استخدام الجيل للشبكة وطبيعة العلاقات الافتراضية التي تتكون بينهم، ورصدت الدراسات أيضًا أنَّ هذا الجيل يُشاهد أكثر مما يقرأ، ولديه القدرة على الابتكار والابداع في مختلف المجالات بسبب كمية المعلومات المتاحة التي يستطيع الوصول إليها بسهولة¹.

لقد أظهرت الدراسات أيضًا إنَّ أدمغة أبناء هذا الجيل تختلف عن أدمغة الجيل السابق، وأنَّ عقولهم مستمرة في التغير بسبب الزيادة في المحفزات الإلكترونية، فضلًا عن قدرتهم على القيام بأكثر من مهمة في وقت واحد، والتميز بقدرات بصرية مذهلة في التعامل مع

¹ علي محمد رحومة، (2005)، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية.

الألوان والقراءة على خلفيات ملونة، فضلاً عن سرعتهم في الرد والتواصل والتعبير والتعامل مع مختلف أنواع الوسائط المتعددة. لكن تبقى هناك العديد من المخاوف والانتقادات التي ترتبط بهذا الجيل، فقط رصدت دراسات وبحوث أخرى أنّ أبناء جيل الإنترنت أقل ذكاء من أبناء الجيل السابق، ويواجهون صعوبة في التركيز على الأشياء، ويعانون من الهوس بالجلوس امام الشاشات طويلاً والإدمان على الألعاب ومواقع التواصل الاجتماعي، ويفتقرون للكثير من المهارات الاجتماعية الطبيعية ولا يملكون الوقت لممارسة الرياضة أو الأنشطة الصحية، ولا يملكون أهدافاً واضحة، بل على العكس فهم مشتتون وتائهون ويفتقرون إلى الخجل، ويسرقون وينتهكون القوانين وحقوق الملكية الفكرية.

أضف إلى ذلك، يُعاني أبناء هذا الجيل من مشكلات عديدة أبرزها الفجوة الرقمية التي تتضمن أشكال التفاوت المعلوماتي بين أبناء جيل الإنترنت في العالم الشرقي، وأبناء العالم الغربي، ومشكلة التفاوت الثقافي والسيطرة الرقمية التي تُهيمن عليها مصادر تزويد المستخدمين بالإنترنت، إلى جانب الأنظمة السياسية الحاكمة وجماعات الضغط المحلية وقوة الرأي العام وتأثيره¹.

¹ حسيبة قيدوم، (2006)، الأبعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، العدد 7، دون مكان النشر.

خلاصة الفصل:

تمارس الدولة وظائفها في مجتمع إنساني له ثقافة وهويته وقيمه وأفكاره ومؤسساته المختلفة فالدولة الوطنية القائمة على المؤسسات التي يحقق الفرد من خلالها لذاته ويشبع حاجاته ويشعر بالانتماء بفضل تجسيد مفهوم المواطنة التي تمثل الإطار الذي يمكنه من استيعاب كل الخصوصيات الثقافية.

ولذلك فان فشل إقامة الدولة الوطنية التي تجعل الهوية الوطنية تغطي على كل الخصوصيات الثقافية بل إنها تصبح ثراء للهوية. فبقدر ما تعزز مفهوم "الأنا" كذات فردية تتمتع بحقوقها، وتمارس خياراتها بحرية، فإنها في ذات الوقت تدعم انتماءات الفرد للفضاءات الاجتماعية المختلفة بما في ذلك الفضاء الأشمل (الوطن) بما يقوي من مفهوم "نحن" وفي هذا الصدد يرى برهان غليون ان البحث في الدولة وفهم مشكلاتها يشكلان المدخل الرئيسي لتحليل وفهم الأزمة الشاملة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تعيشها المجتمعات العربية

ولعل أزمة الهوية من أهم مشكلاتها: فالتشرذم والانشطار الثقافي، والتطرف، والاغتراب، واللامبالاة وغيرها والتأزم الأمر الذي وضع سياسات الحكومات - على اختلاف إيديولوجياتها - على المحك منذ هزيمة 1967 والأزمات التي طالت مناطق إسلامية كثيرة كحرب الخليج واحتلال العراق.... لأنها تمثل الحصاد المر للسياسات الاستبدادية التي جعلت الهوية تتعمق بين الحاكم والمحكوم، وذلك لان الحكومات العربية لم تبدي اهتماما ونجاحا ببناء شرعيتها السياسية وتجسيد إيديولوجية الوحدة الوطنية بقدر انشغالها في توطيد حكمها الأوتوقراطي

إن فشل المجتمعات العربية عموما في تحقيق مشاريعها الاجتماعية، وتغشي مظاهر الإحباط والفساد وتبلور القيم والاتجاهات السلبية نحو الكثير من رموزها وقضاياها قد

ساهمت بشكل لا مراء فيه في الانشطار الثقافي وظهور ثقافات فرعية صراعية عبر عنها كلود واولين بالثقافة الفرعية الإنسحابية التي تؤدي إلى انسحاب أعضاء هذه الثقافة نتيجة مشاعر الإحباط والعجز والضياع وعدم إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية والاقتصادية في إطار الثقافة العامة بدلا من أن تكون هذه الأخيرة هي الملهمة للسلوكيات الايجابية الفعالة والنافعة من خلال ما يتشربه الفرد من منابعها كما تتبلور في سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية .

شبكات التواصل الاجتماعي و الفايسبوك

الفصل الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي و الفايسبوك

تمهيد

➤ مواقع التواصل الاجتماعي

1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
2. نشأة و تطور مواقع التواصل الاجتماعي
3. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
4. ابرز مواقع التواصل الاجتماعي
5. خدمات مواقع التواصل الاجتماعي
6. دور مواقع التواصل الاجتماعي (ايجابياته و سلبياته)

➤ الفيسبوك

1. تعريف الفيسبوك
2. نشأة الفيسبوك
3. دور و أهمية الفيسبوك
4. اثار استخدامات الفيسبوك
5. الفيسبوك و العلاقات الاجتماعية

خاتمة الفصل

تمهيد:

تعد المعلومات من أهم مقومات الحياة ومن أبرز ركائز التقدم الحضاري ، ولها ارتباط وثيق بجميع ميادين النشاط البشري ، وهي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هذا النشاط . فالإنسان يعتمد على المعلومات في جميع نواحي حياته الخاصة والعامة وفي كل خطوة يخطوها، وهكذا كانت المعلومات وما زالت من الظواهر التي صاحبت الإنسان منذ نشوء المجتمعات البشرية عندما وجد الإنسان على وجه الأرض وأحس بحاجة الطبيعية للتعايش والتواصل مع أخيه الإنسان . ومن هنا حرص الإنسان على تبادل المعلومات وتناقلها من جيل لآخر ليفيد ويستفيد.

وقد اتخذت هذه العملية أشكالاً مختلفة ووظفت لها وسائل متنوعة حسب الإمكانيات المتاحة للإنسان في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري . كما أن هذه الأشكال والوسائل قد مرت بمراحل تطور متعاقبة بحسب تطور الحضارات الإنسانية على مر العصور . فمن الأشكال والوسائل الرمزية والشفاهية والرقم الطينية وجلود الحيوانات في العصور القديمة

➤ مواقع التواصل الاجتماعي

1. تعريف مواقع التواصل الاجتماعي (لغة واصطلاحا)

إن تحديد المفاهيم تعتبر إحدى الخطوات التي يحتاجها الباحث في دراسة وأبحاثه ، بغية الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم ، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتقسيمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم وتظهر حاجتها لهذه المرحلة، لكي تحدد من خلالها جملة من المفاهيم، ومفهوم مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي يحتاج هذه المرحلة لوضعه باعتباره مكون من ثلاثة كلمات مركبة لكل منها معنى وتفسير

1-مواقع:

(أ) لغة: مواقع جمع لمفرد "موقع": وهي مصدر ميمي من وقع ، وقع على، وقع في، وقع من، ويقال: له موقع عند فلان أي حظ ومنزلة، وإسم مكان من وقع /وقع على/وقع في (1)، وقع من /كقوله مواقع القتال/الجيش أي موضعه ، ويقال مواقع الغيث /القطر إي مساقطه، كذلك يقصد به الحسابات والمعلومات أي موضع لتخزين البيانات والتعليمات والبرامج بالحساب وفي الهندسة تعني نقطة من السطح أو المستقيم يقع عليها¹.

(ب) اصطلاحا: يقصد بموقع بأنه مكان أو مساحة يتم تخصيصها على شبكة الانترنت، وهو يحتوي على الكثير من المعلومات، كما أنه يقدم خدمات تفاعلية أخرى

¹ - عمر مختار: معجم المعاصر، من اللغة العربية المعاصر، ط1، عالم الكتب ، القاهرة مج1، 2008، ص2560.

للمستخدم، وكل موقع مقسم إلى عدة صفحات مع وجود صفحة رئيسية للموقع (Home Page)، وكل صفحة في الموقع عبارة عن نسق خاص أو نظام معين ترتب فيه المعلومات بشكل عام ومنسق سواء كانت نصاً أو صوتاً أو صورة نصية أو غير صوتية وبتعدد أهداف الموقع فمنها ما هو تعليمي وآخر تجاري وغيرهم¹.

2-التواصل

أ) **لغة:** بالرجوع إلى مادة وصل، فإن "الواو والصاد واللام: أصلٌ واحد يدل على ضم شيءٍ إلى شيءٍ حتى يعلَّقه، والوصلُ ضد الهجران، وصل فلان رحمه يصلها صلة. ووصلُ الشيء بالشيء يصله وصلاً، ويقال تواصل الشخصان وغيرهما اجتماعاً واتفاقاً، ضد تصارماً وتقاطعاً، تواصل بعد فراق². ومصطلح التواصل من الفعل المثال المعتد(وصل)، ويدل على الوصل، والاقتران، والاقتراب، والانتساب، والاجتماع، والتضام، والوصول، والبلوغ، والانتهاء، أي ضد الانقطاع، والابتعاد، والبين، والهجرة ويفيد التواصل على العموم في اللغة العربية الاقتران، والاتصال والصلة والترابط، والالتئام، والجمع، والإبلاغ والانتهاء، والإعلام، وفي اللغة الأجنبية (communication) وتعني إقامة علاقة و تراسل وترابط وإرسال، وتبادل، وإخبار، وإعلام، وهذا ما يعني تشابهه في الدلالة والمعنى بين المفهومين (العربي والغربي) للتواصل³.

¹ - ربحي مصطفى عليان: رسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط(2)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص127.

² - ابن منظور: لسان العرب، ط(3)، فصل حرف الواو، ج 11، دار صادر بيروت، لبنان، 1414، ص726.

³ - جميل، حمداوي: التواصل اللساني والسمياني والتربوي، ط1، مؤسسة المثقف العربي، استراليا،

2015، ص09.

ب) اصطلاحاً:

أعطي لمصطلح التواصل تعاريف ومعاني عديدة منها "التواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسله وذات مستقبله، حيث تنطلق الرسالة بهذا الذات الأخرى، وتتضمن العملية جواباً ضمنيّاً أو صريحاً عما تتحدث عنه، الذي هو الأشياء أو الكائنات أو بعبارة أشمل موضوعات العالم، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك عناصر الاتصال"¹.

3-اجتماعي:

أ) لغة:

من أصل الفعل جمع، جمع المنفرد، جمع جمعاً، ضم بعضه إلى بعض ويقال: جمع الله القلوب، أي ألفها²، ويقال أيضاً أجمع القوم على أمر أي اتفقوا عليه بلا اختلاف، واجتمع، يجتمع، اجتماعاً فهو مجتمع ويقصد به لقاء أفراد في مكان أو زمان معين، وكلمة "اجتماعي" هي كلمة منسوبة لمصطلح اجتماع: أي العرف الاجتماعية، إعانات اجتماعية، علوم اجتماعية... الخ³، أي كل نشاط يهتم بشؤون الناس وقضاياهم ومشاكلهم.

¹ عمر، أوكان، (2001)، اللغة والخطاب، (دط) إفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، ص36.

² -إبراهيم، مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، ط (4)، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، 2004، ص135

³ -معجم اللغة العربية المعاصر، ص392-394

(ب) اصطلاحاً:

الاجتماع عبارة عن نسق مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الادراك المتبادل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم¹.

4- مفهوم التواصل الاجتماعي:

التواصل الاجتماعي : هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها².

ب - تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

أن التعبير عن التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت (Social Media) أو (Social Networking) بالانجليزي ،استخدم له العديد من المصطلحات منها مواقع الشبكة الاجتماعية-شبكات التواصل الاجتماعي-وسائل الإعلام الاجتماعي -الإعلام البديل -مواقع التواصل الاجتماعي، وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال شبكة اجتماعية على الويب³

¹ - ماجد رجب العيد سكر التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه، آثاره ومعوقاته ، دراسة قرآنية موضوعية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، 1432-2011، ص9.

² - المرجع نفسه، ص10.

³ - صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي (أسس ومفاهيم وقيم)، ط(1)، دار حامد للنشر والتوزيع-الأردن- عمان 2015-1436 هـ، ص139.

إن هذا الأخير (web) أو الانترنت هو العنصر الأساسي في ظهور وتطور، مواقع التواصل الاجتماعي والتي حظيت بدراسات وأبحاث كثيرة ومختلفة بحسب خدماتها وتعدد أدوارها، كما أعطيت لها عدة تعاريف هي الأخرى اختلفت من باحث إلى آخر من بينها.

فيعرفها (Balas) أنها "برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت، أي يمكن للأفراد أن يتصلوا بعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة". وبالمثل يعرف "بريس (Preece) ومولوني كريشمار (Maloney Krichmer) مواقع التواصل الاجتماعي هي: "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج¹.

كذلك عرفها "السون بويد" بأنها مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح لأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة وإتاحة الفرصة لاتصال بقائمة المسجلين أو التعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، تختلف طبيعة التواصل من موقع إلى آخر².

¹ - سليم خالد: ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، ط(1)، دار المتنبي للنشر والتوزيع، فطر، ص56.

² - فيصل محمد عبد الغفار: شبكات التواصل الاجتماعي، ط(1)، البنادرية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2016، ص9.

وقد أشار (Panck Hurst-Morsh2009) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي :
أنها مجموعة متكاملة من تطبيقات الويب 2,0 ثم وضعها في كيان واحد يسمح بالتواصل والتبادل الاجتماعي للمعارف.¹

كما أوجز (2009-swite) مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي في " أنها منظمة عصرية غيرت من أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة .
ويعرفها "مازن الدراب" بأنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2,0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة ،شركة ...الخ، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل: إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض".²

وعرفت أيضا على " أنها مجموعة من البرامج والأدوات على الانترنت، يستخدمها جمهور مستخدمين لتبادل المحتوى والآراء والأفكار والخبرات ووجهات النظر عبر وسيلة إعلام تعمل على تسجيل المحادثات والتفاعلات بين مجموعات من الناس عبر الانترنت".³

¹ - إسماعيل عبد الفتاح الكاكي "شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي"، ط(1)، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة - القاهرة، 2016، ص 21-22.

² 08 العدد المنوفية، جامعة : القاهرة مجلة دراسات المعلومات، "متطورة مكتبية خدمات تقديم في التواصل الاجتماعية شبكات استخدام" - مجاهد أماني: 11 ص، 2010 ماي،

³ المسيرة للنشر، 2009 ص 41. دار ، ط(1)، والاتصالات المعلومات شبكة : إيمان فاضل السامرائي إبراهيم قنديلجي، عامر -

وهناك من عبر عن مواقع التواصل الاجتماعي بأنها بتلك "الشبكات الخاصة بعملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر عبر عدة قنوات مباشرة وغير مباشرة حيث يتفاعل داخل محيطها المرسل والمستقبل في إطار رسالة معينة عبر قناة تجمع الطرفين، فيظهر أثر التفاعل الدلالي بينهما من تبادل وتبليغ وتأثير، ويظهر أيضاً الأثر السلوكي المؤثر على المتلقي إما إيجابياً أو سلبياً، وذلك أن تلك العملية سارت وفق انفعالات وتعابير، وميول شخصية وإيديولوجية".¹

ويرى "زاهر راضي" مواقع التواصل الاجتماعي: بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوية نفسها".²

أما "زهير عايد" فيعرفها على أنها: مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور.³

كما يلخص "الحسيني" مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بأنها توفير خدمات وهي مواقع افتراضية يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة و الاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات

¹ - خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، ط1، دار مدارك إبداع، لبنان، 2011، ص85.

² - زاهر راضي: مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، "مجلة التربية"، عدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان 2003، ص23.

³ - زهير عايد: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي -دراسة وصفية تحليلية- العلاقات مجلة النجاح الأبحاث (العلوم الإنسانية، جامعة الأقصى)، ع6، مج26، غزة فلسطين، 2012، ص12.

والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين ،يتشاركون معهم بأحد الاشتراكات الفكرية أو غيرها ،وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية ،التراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات،وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم¹.

ومن خلال العرض المفصل والمتنوع للتعريف السابقة لمواقع التواصل الاجتماعي والتي أضفت نوع من الوضوح والتباين للمفهوم ، يمكن إعطاء مفهوم عام أو إجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي بأنها : صفحات إلكترونية ذات طابع اجتماعي، تتيح للمستخدم إنشاء ملف شخصي بمعلوماته الشخصية،وتحاول أن نتقدم واقعا افتراضيا لالتقاء الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم ، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم ،يحاول المستخدمون من خلالها التعبير عن أفكارهم وآرائهم واهتماماتهم وتبادل من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات.

2. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

ترجع نشأة مواقع التواصل الاجتماعي إلى الباحث "جون بارنز" John A.Barnes في العلوم الإنسانية بجامعة لندن الذي صاغ مصطلح الشبكات الاجتماعية عام 1945 ، حيث كانت الشبكات الاجتماعية في شكلها التقليدي تتمثل في

¹ - تحسين منصور: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني المجلة الأردنية العلوم الاجتماعية، ع 2، المجلد، 2014، 7، ص288.

نوادي المراسلة العالمية، التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول، باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة¹.

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي نتج عن الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت) والتي أحدثت نقلة تاريخية في مجال التواصل البشري، وأسهم في نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطت مواقع التواصل وشبكاته المستخدمين فرص كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود².

ففي عام 1995 ظهر أول موقع اجتماعي تواصل هو موقع (Classmates.Com)، الذي صمم من قبل "راندي كونرادر"، حيث كان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزلاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، كما أنه يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزلاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً³.

ثم ظهر موقع (Six Degrees.Com) والذي أخذ أسمه من عبارة (Six Degrees Of Sparation) أي بمعنى "ستة درجات من الانفصال"، والتي أخذت من تجربة "العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي" في جامعة هارفارد "لستاني مليغرام"⁴، وقد ركز هذا الموقع على الروابط المباشرة لأشخاص ولم يولي اهتماماً للانتماءات العلمية

¹ - عبد الكريم علي الديبسي، زهير ياسين: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، المجلد40، 2013، ص69.

² - أحمد قاسمي، سليم جددي: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية، برلين-ألمانيا، 2019، ص18.

³ - رضوان مفلح العالي، وآخرون: مدخل إلى وسائل الاعلام الإلكتروني والفضائي، ط(1)، دار المكتبة الحامد، الأردن-عمان، 2016، ص206.

⁴ - فيصل محمد عبد الغفار، مرجع سبق ذكره، ص13.

والعرقية ،كما أنه أتاح للمستخدمين مجموعة من الخدمات أهمها إنشاء الملفات الشخصية، وإرسال الرسائل الخاصة، لكن تم إغلاقه مع نهاية عام 2000 لأنه لم تأتي بإرباح لمالكها.¹

وتبع ذلك مجموعة من المواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة (1997-1999) وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل اجتماعية مرتبطة بمجموعات معينة مثل موقع الأمريكيين الآسيويين (Asiana Venue.Com)، وموقع البشر ذو البشرة السمراء (Black Planet.Com) ليتولى ظهور مواقع أخرى منها: مواقع "لايف جورنال"، وموقع "كأي ورلد" عام 1999.²

وحسب الدراسات والأبحاث المقدمة لمواقع التواصل الاجتماعي يعتبر عام 2002 الميلاد الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي، كما نعرفها اليوم فمع بدايته أنشاء موقع (Friendsten.Com) من قبل (Jonathan-Abrams) وهو وسيلة للتعارف وتشكيل الصداقات بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وفي النصف الثاني من العام ظهر موقع (Skyrock.Com) في فرنسا كمنصة للتدوين وقد تحول بشكل كامل إلى موقع اجتماعي تواصل عام 2007، وتلاههما موقع (My Spcpace.Com) الأمريكي المشهور عام 2003 والذي كانت له شعبية كبيرة في العالم، حيث أصبح أكبر موقع

¹ - وائل مبارك خضر فضل: الله اثر فايسبوك على المجتمع ، شمس النهضة الخرطوم-السودان 2010، ص7.

² -أحمد قاسمي، سليم جداي: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية ،مرجع سبق ذكره، ص18.

تواصل اجتماعي عام 2006 ، يقدم تفاصيل الملفات الشخصية التي تتضمن عرض الشرائح ومشغلات الصوت والصورة¹ بالإضافة إلى خدمات التدوين.

كما ظهرت بالتوازن العديد من مواقع التواصل الاجتماعي منها موقع (Linkedin.Com) الذي انطلق رسميا في الخامس من ماي عام 2003، ووصل عدد مستخدميه إلى (250) مليون مشتركاً بنهاية شهر ديسمبر 2012².

لكن بظهور موقع "فايسبوك" التواصل الاجتماعي سنة 2004 ، عرفت مواقع التواصل الاجتماعي قفزة نوعية وكبيرة في العالم بأسره ، جعلته في حيز افتراضي واحد بعيدا عن القيود الجغرافية والزمنية وكذلك العرقية حيث كانت انطلاقته بين طلبة الجامعة ، ليتسع إلى دائرة الصداقة والأقرباء وكذا خدمات أخرى ، ثم ظهر موقع "اليوتيوب" عام 2005 ، وهو موقع يتيح مشاهدة الفيديوهات وتحميلها وكذا مشاركتها عبر الانترنت ، بعدهما ظهر موقع "تويتر" في عام 2006 وسمي موقع التدوين المصغر³ ، ليستمر التنوع والتطور في مواقع التواصل الاجتماعية كاستغرام، سبشات ، واتساب..... الخ حتى ليومنا هذا مع التطور والتقدم التكنولوجي في العالم.

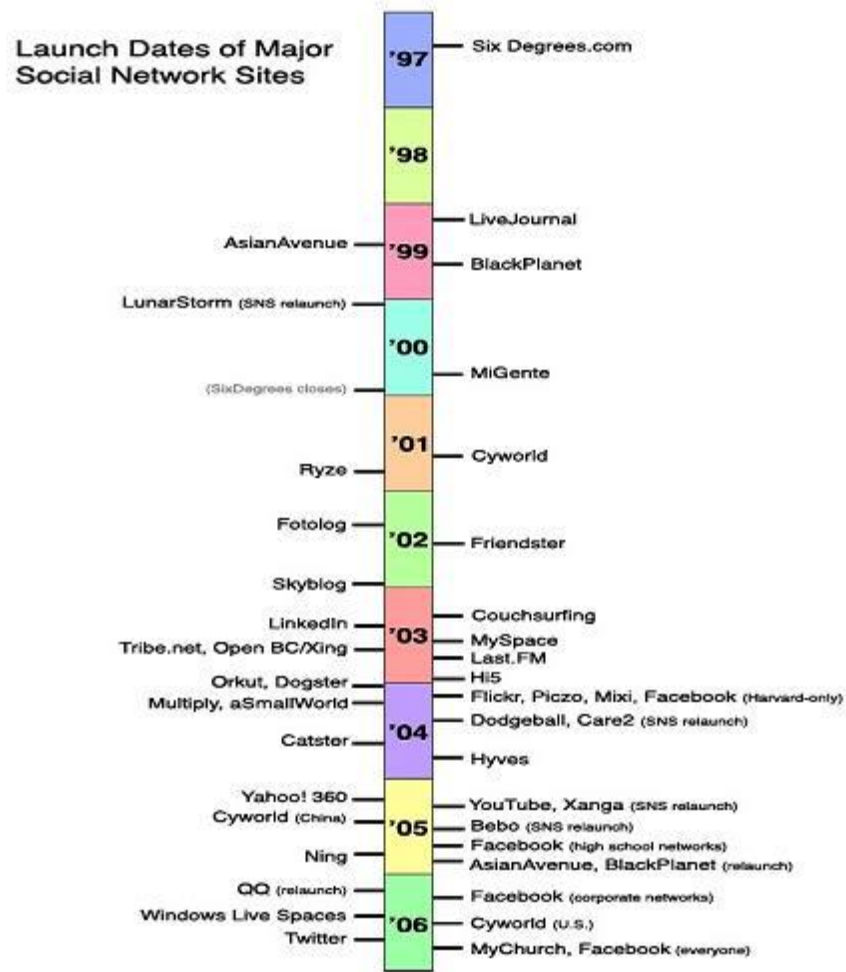
ومن خلال العرض السابق للنشأة والتطور ، فإن المنتبغ لحركة ظهور مواقع التواصل الاجتماعي المستمرة في التنوع والتطور والانتشار الى يومنا هذا ، والتي تهدف

¹ -ماهر عودة الشمالية، وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الإعصار العالمي، 2015، ص201.

² -نعيم فيصل المصري: استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى"، دراسة مقدمة لمؤتمر الإعلام والتحولات المجتمعية، كلية الإعلام بجامعة اليرموك ،الأردن :أكتوبر 2011، ص43.

³ -حسين محمود هتيمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة ، عمان، 2015، ص78.

إلى تحقيق الاتصال والتفاعل بين الأصدقاء دون تحديد نوعية المستخدمين أو طبيعته المناقشات. فهي مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم بغض النظر على ظهور مواقع تواصل اجتماعية معينة بفئات وتخصصات محددة ،ومناقشة موضوعات دون غيرها¹.



الشكل (1) ²يوضح تطور الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت في العالم .

¹-نعيم فيصل المصري: استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى "، مرجع سبق ذكره، ص43.

²-سلمان حسام : اثر شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي للمواطنين ، ثورات الربيع العربي انودجا"، ص31.

3. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تكتسب مواقع التواصل الاجتماعي سمات وخصائص عديدة جعلها مقصداً لمستخدمين وسائل الإعلام الجديدة والذكية باعتبارها أحد أهم أدوات الإعلام الجديد وميزتها عن غيرها من المواقع الالكترونية، وهو ما برز من خلال التعاريف السابقة والمتبينة إذ:

- إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني، يجمع مجموعة من الأشخاص ودول مختلفة على موقع واحد تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه وتتفق لغتهم التقنية.
- إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكون علاقات جديدة أو حب الاستطلاع والاكتشاف.
- إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل أي يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدول السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه المواقع دور الرقيب أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الايجابي¹.
- هي مجتمعات افتراضية لا تقوم على الجبر أو الالتزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

¹ - صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 147.

- المرونة وانحياز فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاصا لم يعرف كل منها الآخر بالضرورة قبل الاكتفاء إلكترونيا.
 - لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضية فهي مجتمعات لا تتام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.
 - ومن سماتها وتوابعها أيضا أنها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين
 - في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.¹
- بالإضافة إلى هذه المميزات المستوحاة من مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي فإن لها سمات عامة تمثلت في:
- 1-العالمية: حيث تلغي مواقع التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية والمكانية وتجاوزت الحدود المنطقية والدولية، إذ يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب في بساطة وسهولة وسرعة.¹

¹ - توتاوي صليحة : المستخدم الأنباء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية شلف وهران، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران 2014، 2-2015، ص 82-83.

2-**التفاعلية:** فقد أصبح الفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك

فهي تلغي السلبية المقيمة في الإعلام القديم -التلفاز والصحف الورقية- وتعطي حيز

للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.²

3-**التنوع وتعدد الاستعمالات:** فمثلا يمكن التواصل في هذه البيئة الافتراضية (مواقع

التواصل الاجتماعي) من أجل الأمور العلمية ،الاقتصادية ،الإخبارية، الترفيهية...

وغيرها³، وذلك لتنوع التطبيقات والخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي فمن

المواقع الدينية والثقافية لمختلف الأجناس والشعوب ،و التطبيقات التعليمية والتربوية إلى

الخدمات التي تسهل الاتصال كالبريد الإلكتروني وغرف الحوار إلى تطبيقات التجارية

التي حولت العالم إلى سوق صغيرة يستطيع البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات

واحدة إلى المواقع الترفيهية والإخبارية والمعلوماتية والأكاديمية التي تخدم الباحث

والمطالعين في شتى المجالات⁴ الخ.

4-**سهولة الاستخدام:** إذ لا يحتاج التعامل مع موقع التواصل الاجتماعي خبرة

معلوماتية، كما لا يحتاج روادها إلى خبرات وتدريبات علمية وعملية معقدة حتى يتم

التفاعل مع محتواها وإنما إلى مجرد مقدمة ومبادئ أولية موجزة عن طبيعة الاستخدام

¹ -صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص147.

² -المرجع نفسه، ص148.

³ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص87.

⁴ -علاء حسين عبد دخیل : شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام ،جامعة الشرق الأوسط الأردن ، أيار ،2016، ص25.

فقط¹ ، فهي تعتمد على الحروف وبساطة اللغة والرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل².

5 التوفير والاقتصاد: فمواقع التواصل الاجتماعي اقتصادية في الجهد والوقت والمال ، وذلك في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، إذ يستطيع الفرد البسيط امتلاك حيزاً على الموقع للتواصل الاجتماعي وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال أو حكراً على جماعة دون أخرى³.

4. أبرز مواقع التواصل الاجتماعي

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي منذ الظهور حتى الآونة الأخيرة انتشاراً واسعاً وهذا حسب ما اشرنا إليه في نشأتها وتطورها ، حيث تعددت وتنوعت هذه المواقع لتقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف إشباعات المستخدمين ، وقد أثبتت أهميتها ودورها البالغ الأثر في جميع المجالات ، وكان للمجال السياسي هو الآخر إسهام لها كبير في تنميته خاصة عند الشباب، ومن أبرز مواقع تواصل الاجتماعي التي لاحظنا أن لها اثر كبير في تنمية الوعي السياسي لدى السباب حسب الانتشار والتداول هي :

¹ مرجع نفسه، ص25.

² صالح، العلي: مهارات التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص148

³ صالح، العلي: المرجع نفسه، ص148.

1- موقع الفايسبوك Facebook:

تأسس موقع الفيس بوك على يد "مارك زوكربيرج" جامعة هارفرد كان هدفه إقامة شبكة تنظم الطلبة في موقع واحد ونفذ الفكرة مع مجموعة من زملائه في قسم علم الحاسوب، ثم عرف تطورا كبيرا على نطاق واسع، ومنذ عام 2006 أصبح بإمكان أي شخص يمتلك بريدا إلكترونيا أو حتى رقم هاتف أن يصبح عضوا في الفايسبوك¹، و الفايسبوك موقع تواصل اجتماعي عالمية تتيح للأصدقاء الالتقاء والتواصل عبر صفحاتها المتواجدة على الانترنت تسمح لهم بتبادل المعلومات وآخر المستجدات ومتابعة الأخبار السياسية والمناسبات الاجتماعية بالإضافة إلى الميزات الأخرى التفاعلية التي أتاحها وتعمل كل يوم على تحديثها وتطويرها كتبادل الصور ومقاطع الفيديو بث مباشر. ويحتل الموقع حسب الشهرة والإقبال المركز الأول في ميدان المراسلات والتفاعل بين الأصدقاء بحجم مستخدمين 2234 مليار مستخدم نشط شهريا في أكثر من 120 دولة حول العالم في إحصائيات عام 2018-2019 حسب موقع منصة المؤثرين العربي². أما في الجزائر ووفقا للتقرير الذي تم اعدده موقع الرباح.com. حول إحصائيات استخدام السوشل ميديا فإن عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر بلغ حوالي 22 مليون من العام الماضي 2019 وبداية العام الحالي 2020 وهو يتصدر قائمة مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر³.

¹ص201122 والتوزيع، للنشر وائل دار: عمان الإلكترونية، والصحافة الجديد الإعلام الديلمي: زق 1 الر عبد

²موقع منصة المؤثرين العرب: "مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما اليوم" 2019/1/29:

<http://dolphinuz.com/single/45/>، 11:00.

³محمد نور: إحصائيات استخدام السوشل ميديا في الدول العربية 2020، WWW.ALRA7.COM تاريخ

المشاهدة 2020، 13:30/04/14، ادرار.

2- موقع اليوتيوب Youtube:

تأسس موقع اليوتيوب في 2005/02/14 بواسطة ثلاث موظفين هم الأمريكي "تشادهيرني" و"التايواني" "تشين" والبرتغالي "جاود كريم" في شركة بولاية كاليفورنيا . جاءت فكرة الموقع لإتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي يقوم بتحميلها المستخدمين حيث يستطيع كل شخص أن يقوم بنشر أو تحميل ما يريد في نطاق ما هو مسموح به على الموقع، إضافة إلى إعادة نشر ما ينشره الأصدقاء المستخدمين والبحث عن المحتوى بحسب الكلمة أو الفئة أو الشخص، ويرتبط اليوتيوب بعدة شبكات تطبيقات للتدوين، ليكون بذلك من أهم وأقوى مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت تجاوز عدد مستخدميه مليار مستخدم¹، فيشاهد يوميا أكثر من مليار ساعة بواسطة 1900 مليار مستخدم نشط شهريا دون احتساب المشاهدات للموقع الغير مسجلة² و في الجزائر بلغت بنسبة مستخدم 24.45% بداية من العام الماضي 2019 وبداية العام الحالي 2020³.

3- تويتر Twitter :

يعد أحد المواقع الأكثر شيوعا، تأسس في مارس 2006 على يد 4 شباب، كان بمثابة البوابة الأولى للتدوين المصغر، يسمح لمستخدميه بإرسال التغريدات Tweets من معلومات وأخبار وأحداث دورية وغيرها بحد أقصى 140 حرفا للتدوينة الواحدة، ويتم ذلك

¹ المكاشفة، 26- زمن في الرقمي للاتصال الدولي الشركات، المؤتمر سمعة إدارة في الاجتماعي التواصل لوسائل العامة العلاقات توظيف الدين، زين جواد محمد

- 16 ص، 2014 اليرموك، جامعة: الأردن جوان، 28،

² موقع منصة المؤثرين العرب: "مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما اليوم" الموقع السابق.

³ محمد نور: احصائيات استخدام السوشل ميديا في الدول العربية 2020، WWW.ALRA7.COM تاريخ

المشاهدة 13:30/04/14، 2020، ادرار.

عبر برامج للمحادثات الفورية أو عبر إرسال رسائل نصية، ويعد موقع تويتر من أهم منافسي مواقع التواصل الاجتماعي الشهير الفايسبوك¹.

وتواصل النمو السريع له ليتحول لوسيلة تدوين مصغرة فائقة القوة ومتعددة الاستخدامات،

وقد قدر عدد مستخدمي تويتر حسب إحصاءات عام 2016 أكثر من 320 مليون مستخدم

عالميا و في عام 2018-2019 قدر عدد مستخدميه 335 مليون مستخدم نشط شهريا عالميا². أما في الجزائر فقدرت نسبة مستخدميه بـ 2.77% مستخدما عام 2019³.

4- إنستغرام Instagram :

يعد موقع إنستغرام من أسرع وأهم التطبيقات الاجتماعية نموا رغم أنه تأسس في أكتوبر 2010 من قبل "كيفين سيستروم"، حيث تخصص في نشر وتبادل الصور والفيديوهات والقصص، وقد أصبح من المواقع أكثر استخداما وشعبية في الآونة الأخيرة، وقد ارتفعت معدلات نموه لتصل إلى أكثر من 01 مليار مستخدم نشط⁴. وفي الجزائر أيضا إذ بلغ عدد مستخدميه عام 2019 حوالي 4.4 مليون مستخدم⁵.

¹ 63. ص، 2014. والتوزيع، للنشر أسامة دار: القاهرة الاجتماعي، التواصل شبكات: الجديد الإعلام شقرة، خليل علي

² محمد نور، الموقع السابق.

³ محمد نور: إحصائيات استخدام السوشل ميديا في الدول العربية 2020، موقع سابق.

⁴ موقع المرسل: كيفين سيستروم مخترع برنامج الاستغرام، 10 أكتوبر 2018 س02:18 <https://www.almrsal.com>

⁵ محمد نور: إحصائيات استخدام السوشل ميديا في الدول العربية 2020، موقع سابق.

- 5- : موقع الواتساب Whats App:

موقع الواتساب هو من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم، يمكن من إجراء المكالمات الصوتية والفيديو والوسائط، تأسس عام 2009 من قبل الأمريكي " بريات أكتون " والأوكراني "حان كوم" وقد انتشر استخدام الوات ساب بين الشباب لسهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وإمكانية الحفظ بل أصبحت الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفردي والجماعي¹ حيث بلغت نسبة مستخدميه أكثر من 1500 مليار مستخدم نشط شهريا حول العالم حسب إحصائيات 2018-2019 .

5. خدمات مواقع التواصل الاجتماعي:

تقدم مواقع التواصل الاجتماعي خدمات كثيرة ومتعددة لمستخدميها باختلاف المواقع واختلاف مميزاتها وتطورها فهي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات كما أنه يمكن إيجاز هذه الخدمات في ما يلي²:

1-الملفات الشخصية أو صفحات الويب:(Profile Page) : ويعد الملف الشخصي هو

الخطوة الأولى للدخول للمواقع التواصل الاجتماعي وكذا بوابة الوصول إلى عالم

¹عبد الرحمان الشاعر:مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2015،ص،66.

⁶ - فيصل، محمد عبد الغفار: شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص11-10.

الشخص ،حيث تمكن الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم ،تاريخ الميلاد ،العمر ،البلد ،الاهتمامات ،الصور الشخصية، نصوص الفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.

2- **الأصدقاء والعلاقات:** وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي كما أن هذه العلاقة من أصدقائه إلى أصدقاء أصدقائه بعد موافقة الطرفين أكيد.

3- **إرسال الرسائل والردشة:** إذ تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة إلى الأصدقاء سواء الموجودين في قائمة الأصدقاء أو خارج عنها مع إمكانية إجراء محادثة فورية.

4- **ألبومات الصور:** تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور وإتاحة مشاركتها مع الأصدقاء للاطلاع عليها والتعليق عليها وتحويلها أيضا.

5- **المجموعات:** هذه الخدمة تتيح فرص تكوين مجموعات الاهتمام ،حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع التواصل الاجتماعي لصاحب المجموعة أو مؤسسها والمنضمين إليها مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر والبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية إرفاق الملفات والفيديوهات والصور إذ تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدم من إرفاق ملف سواء كان وورد أو pdf كذلك إمكانية مشاركتها وتحميلها وإرسالها....الخ. بالإضافة إلى فرصة التنسيق بين الأعضاء

في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم events ودعوة الأعضاء لتلك المجموعة، ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

6-الصفحات: ابتدعت هذه الفكرة من قبل "فايسبوك" وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحددها، ويقوم موقع فايسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم¹. كما أن فكرة الصفحات تقوم أيضا بإنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية (معنوية أو غير معنوية) في مختلف المجالات سواء "التعليمية، الدينية، الثقافية، سياسية، غنائية، رياضية" أو الحدث مهما كانت طبيعته بالإضافة إلى إمكانية التصفح والمتابعة و مشاركة المحتوى وكذا الإدلاء بآرائهم عن طريق التعليق.

ويمكن القول أن هذه السمات والخدمات التي أوجزناها هي بمثابة سمات وخدمات تقدمها مواقع التواصل في شكل العام، و إذا فصلنا كل نوع من هذه الأنواع على حدا نجد انه ينفرد بهما عن الآخر لسيما مع التطور والتقدم منها خدمة البث المباشر في الفايسبوك على سبيل المثال وغيرها.

¹-مرجع نفسه، ص11.

6. دور مواقع التواصل الاجتماعي (سلبياته واستخداماتها الإيجابي)

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي أدوارا عديدة في كل المجالات الحياتية ،منها الاجتماعية ،الاقتصادية السياسية، الثقافية ،المعرفية.... الخ ،وقد ساهمت بشكل كبير في تطور العالم وجعله قرية كونية صغيرة ،وهذا ما يعبر عن الأهمية القصوى لها عند الإنسان، إذ باتت تأثيراتها تتصدر أحداث الساعة نظرا للارتباط الكبير من الأفراد بتلك المواقع التواصلية الاجتماعية .

فبرغم من انعكاساتها السلبية المتعددة والمتجسدة في الواقع ولعل من بينها:

- كثرة تداول الإشاعات والأخبار المغلوطة نظرا لعدم اشتراط التأكد من المعلومة قبل نشرها أو نشر مصدر الخبر على تلك المواقع.
- غياب الرقابة على ما يكتب أو ما ينشر في تلك المواقع.
- ظهور بعض الألفاظ واللغات الغريبة التي هي مزيج بين العربية والانجليزية ويطلق عليها "الفرانكو" ومثل هذه اللغات من شأنها أن تضعف مستوى اللغة العربية لدى الأجيال القادمة ،وتؤدي إلى اندثار لغتنا الأصلية.
- عدم تقبل الرأي الآخر،والنقاشات الحادة، والمشاحنات بين الشباب على تلك المواقع.

- إضاعة الوقت والتحدث ومتابعة أمور ليس لها قيمة ولا فائدة.¹

¹ -إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع نفسه، ص90.

➤ تؤثر على الجانب الأسري ،حيث تؤدي إلى العزلة الاجتماعية وكذا مشاكل نفسية إنحرافية، زوجية وغيرها.

➤ انتهاك الخصوصية وضعف الأمان فمواقع التواصل الاجتماعي تستطيع أن تتبع معلومات المستخدم لأي شخص ، والملكية الفكرية مهددة فيها كذلك ،فأعمال الكثير من الفنانين والكتاب لا يعرف مصيرها.

➤ الجرائم الالكترونية التي تتم عبر الانترنت وعرض المواد الإباحية والمخلة بالحياة بالإضافة إلى الفضيحة والتشهير والابتزاز.

➤ المراقبة والحجب، تملك الحكومات ممثلة بأجهزة الاستخبارات قدرة كبيرة على مراقبة ومواجهة وسائل الإعلام ومن تم حجبها¹.

إلا أنها لا تنقص من أهميتها ودورها الايجابي ،إذ أصبح من الصعب الاستغناء عنها ،ذلك من خلال تعدد مجالات استخداماتها ونذكر منها:

- الاستخدامات الاتصالية الشخصية: إذ أن أول استخدام لهذه المواقع كان هدفه

التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين،وهذا الهدف موجود حتى الآن بالرغم من تطورها² ويمكن استخدامها للاتصال الشخصي للتواصل مع الأقارب والأصدقاء ،الطلاب والمدرسين إذ يمكن الاتصال هاتفيا سواء مباشرة أو مسجلة

¹ - علاء حسين عبد دخیل: شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة وجهة نظرا طلبة الجامعات الأردنية، مرجع سبق ذكره، ص28.

² - توتاوي صليحة: استخدام الأنباء شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، مرجع سبق ذكره، ص103.

، إرسال رسائل نصية أو صور فيديو وهذا مجاناً.... وغيرها من الخدمات الشخصية.

✓ الاستخدامات التعليمية: إن من ضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، حيث أن جيل الشباب اليوم أصبح ميالاً لاستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من نشاطه على أرض الواقع، فلذلك أصبح التعليم الإلكتروني ضرورياً وليس اختيارياً.¹، وقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في تطويره فاستخدامها في هذا المجال زاد من فرص التواصل والاتصال في خارج نطاق المدارس والمؤسسات التعليمية، وكسر حاجز الوقت (المخصص للدراسة) بالإضافة إلى القضاء على الرسميات داخلها ، إذ يمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع الأستاذ ، وكذا المناقشة مع إبداء الرأي..... وغيرها.

✓ الاستخدامات الحكومية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع المواطنين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها ، ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة ، وتتميز هذه الخدمة بقلّة التكلفة والوصول المباشر للمستفيد الأول بالخدمة و التغذية الراجعة المباشرة، مما يساعد في تفادي الأخطاء والوصول بالخدمة المقدمة للإتقان والتميز. ويمكن الاستفادة من المواقع الاجتماعية

¹ - إسماعيل عبد الفتاح الكافي: شبكات التواصل الاجتماعي والتأثير على الأمن القومي مرجع سبق ذكره ، ص80.

التواصلية في حجز المواعيد وتأكيداتها ونشر التعليمات والإجراءات، والتواصل المباشر مع الرئيس وهيكل الدولة وإبداء الملاحظات والمقترحات¹.

✓ الاستخدامات الإخبارية: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار ، يكتبها الفرد بصيغة حرة بدون شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية أو صيغة أخرى رسمية وغيرها ، وهذه الوسائل تقوم بالتأثير على الرأي العام بشكل قوي جدا بحيث تحول الجميع إلى صحفيين إن صح التعبير².

فمواقع التواصل الاجتماعي تتعامل مع المعلومة والخبر أو الحدث لحظة وقوعهم ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها ، وهذا ما لم تتمكن منه وسائل الإعلام الحديثة حيث حتى ولو قدمت الخبر تحت مسمى عاجل أو مباشر فإنها تقوم فقط بدور المرسل من خلال وسيلتها الإعلامية.

✓ الاستخدامات الدعوية : لقد فتحت مواقع التواصل الاجتماعي الباب للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين باختلاف لغاتهم واختلاف أجناسهم وبلدانهم ، وأصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقفهم الثرية ، وهو انتقال إيجابي للتواصل العالمي في ظل الانغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول ، وفي ظل أنظمة تعيق التواصل المباشر ، و تقولب الداعية أو العالم على قوالب جامدة ، وتتميز الدعوة عن

¹ توتاوي صليحة: استخدام الأنباء شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، مرجع سبق ذكره ، ص 103.

² -إسماعيل عبد الرحمان الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، مرجع سبق ذكره ، ص 68.

طريق مواقع التواصل الاجتماعي بالعالمية والفورية والتحديث المستمر مع كسر حاجز الوقت والزمن ،والسهولة في الاستخدام والتواصل والتوفير في التكاليف¹.

✓ الاستخدامات السياسية :أصبحت مواقع شبكات التواصل الاجتماعية تشكل الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية من عن طريق إبداء آرائه و توجهاته، ومختلف الممارسات كعملية الاستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك المواقع².

إذن الاستخدامات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي عديدة فهناك أيضا استخدامات تجارية حيث تساعد هذه المواقع على عملية تسويق المنتجات ،وتوضيح أسعارها مع إمكانية التواصل سواء كانت محليا أو دوليا نتيجة الإقبال الكثير بالنسبة للمستخدمين للتسوق الالكتروني والاعتماد على الإعلانات التجارية والذي يحقق أرباح كثيرة ،بالإضافة إلى الخدمات الطبية والمواد الصيدلانية وشبه الصيدلانية ، خدمات الطبخ ، الرياضة.....الخ

لكن و بالإضافة إلى هذه الاستخدامات يوجد لمواقع التواصل الاجتماعي وظيفة أخرى وهي وظيفة تعبوية في كل المجالات خاصة المجال السياسي إذ لعبت دورا مهم في تنمية الوعي السياسي في المجتمع خاصة الشباب من خلال توسيع أفق إدراكهم للسياسة واكتسابهم معارف ومواقف اتجاه القضايا السياسية ،لتنتمكن من حشد وتحريك

¹-المرجع نفسه ،ص69.

الجزائر"رسالة في الفايسبوك موقع مستخدمي من عينة الاجتماعية"دراسة العلاقات في وتأثيره الاجتماعية الشبكات مواقع نوما: استخدام نريمان مريم² ماجستير ، مرجع سابق،ص69.

من الفضاء الافتراضي إلى الواقع الميداني ،وقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي أسهام كبير في إسقاط أنظمة حكم مرفوضة شعبياً لبعض الدول العربية بداية عام 2011 تحت اسم ثورات الربيع العربي بداية ،والحراك الشعبي مؤخراً في الجزائر 2019.

➤ الفيسبوك

1. تعريف الفيسبوك:

الفيس بوك (بالإنجليزية Facebook) /هو موقع تواصل اجتماعي مجاني، متوفر بسبع وثلاثين لغةً مختلفةً، تمّ إنشاؤه في عام 2004م في جامعة هارفرد من قِبَل الطّالِبين مارك زوكربيرغ (بالإنجليزية Mark Zuckerberg) /وإدوارد سافيرين (بالإنجليزية /: Edward Saverin) يتيح الموقع لمستخدميه إمكانية إنشاء صفحات شخصية، بالإضافة إلى رفع الصور ومقاطع الفيديو عبره، كما يمكن للمستخدمين التراسل مع بعضهم البعض عن طريق إرسال الرسائل الشخصية، ومن المميّزات الأخرى التي يتيحها موقع فيس بوك للمستخدمين إنشاء المجموعات والصفحات، بالإضافة إلى الإعلان¹

2. نشأة الفيسبوك

لتوضيح تاريخ نشأة الفيسبوك ينبغي توضيح أن في بداية تأسيس الموقع كان مارك زوكربيرغ طالباً في قسم علوم الكمبيوتر بجامعة هارفرد عندما اخترع هو وزملاؤه إدوارد سافيرين وداستن موسكوفيتز وكريس هيوز شبكة فيسبوك بشكل مثير للدهشة، وقد تم استلهم فكرة الموقع من جهد محدود لجعل مستخدمي الإنترنت يُقيّمون صور بعضهم البعض، وفي عام 2003 أسس زوكربيرغ برنامج موقع ويب يسمى فيسماش، لكن

¹ طه، عبد الحق. مدخل إلى المعلوماتية: العتاد والبرمجيات. البليدة: قصر الكتاب، 2000 ص

وبسبب حماسته وضع زوكربيرغ مهاراته في علوم الحاسوب موضع الخطر من خلال اختراق شبكة الأمان بجامعة هارفارد، حيث قام بنسخ صور هوية الطالب المستخدمة في الجامعة واستخدامها لملء موقعه الإلكتروني الجديد، وقد تم افتتاح فيسماش في 28 أكتوبر عام 2003 لكن أغلق زوكربيرغ فيسماش بعد ذلك ببضعة أيام، والحدث البارز في تاريخ نشأة الفيسبوك هو أنه بعد إغلاق فيسماش الذي هو بمثابة المولود الأول لفيسبوك من قبل التنفيذيين في جامعة هارفارد لاتهامه بانتهاك الأمن، ورغم أنه تعرض للطرده من جامعة هارفارد بسبب أفعاله فقد تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية المطاف. يعد فبراير عام 2004م تاريخ نشأة الفيسبوك الحقيقي، وقد كان الهدف الأول له في بدء الأمر هو خدمة طلاب الجامعة لمساعدتهم على التعرف على بعضهم البعض بشكل أفضل، وبعد ستة أيام واجه مشكلة مرة أخرى عندما اتهمه كاميرون وينكليفسون وتايلر وينكليفسون وديفيا نارندرا بسرقة أفكارهم لموقع ويب مخصص للتواصل¹ الاجتماعي يسمى هارفارد كونيكشن، وفي وقت لاحق قدم المدعون دعوى قضائية ضد زوكربيرغ، ومع ذلك تم تسوية الأمر في نهاية المطاف خارج المحكمة، وقد تم تقييد العضوية في الموقع في البداية على طلاب جامعة هارفارد قبل أن يتوسع الأمر ليشمل الجميع، ومع الوقت وضع زوكربيرغ كل طاقته في تطوير فيسبوك حتى ازدادت ثروته

¹ طالبة، محمد فهمي. الأنترنت والاستخدامات المتطورة. القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث، ص

وحقق أرباحاً هائلة من وراء تأسيس هذا الموقع الافتراضي، وبذلك تم توضيح بعض الحقائق عن تاريخ نشأة الفيسبوك.

3. دور و أهمية الفيسبوك:

البقاء على اتصال مع الأهل والأصدقاء يساعد الفيس بوك في إبقاء الفرد على اتصال مع أهله وأصدقائه الذين ليسوا قريبين منه، حيث يعتبر الفيس بوك موقعاً إخبارياً شخصياً يتضمن قصصاً وأحداث تدور حول الأشخاص المعروفين للشخص، ويتم ذلك من خلال قيام مستخدمي الفيس بوك بنشر الصور والتحديثات المتعلقة بأمر حياتهم المختلفة على صفحاتهم الخاصة على الفيس بوك، ثم تظهر هذه التحديثات على موقع الفيس بوك، وتكون مرئية من قبل جميع الأشخاص الذين يتشاركون الصداقة على الموقع،¹ وبمجرد فتح الشخص لحسابه على الفيس بوك أو تحديث صفحته؛ ستظهر له جميع منشورات الأصدقاء ومشاركاتهم، ويمكن للأصدقاء كتابة ملاحظة صغيرة أسفل هذه المشاركات. يمكن للأصدقاء التواصل عبر صفحات الفيس بوك من خلال إرسال الرسائل الخاصة الشبيهة برسائل البريد الإلكتروني، ولكن يتم إرسالها عبر حساب الفيس بوك بدلاً من البريد الإلكتروني، وبذلك يعتبر الفيس بوك من أفضل الوسائل التي تمكن الفرد من البقاء على إطلاع ومعرفة بجميع أمور حياة أهله وأصدقائه حتى لو لم يكن

¹ عبد الغني، خالد محمود. رحلة إلى عالم الأنترنت. القاهرة: مركز تطوير البرمجيات المتقدمة، ص

قريباً منهم. الصحافة يعتبر موقع الفيس بوك أحد أهم المواقع الإخبارية على الإنترنت، حيث إنه وفقاً لدراسة قام بها مركز بيو للأبحاث (Pew Research Center) ؛ فإن موقع الفيس بوك يعتبر من أفضل المواقع الإخبارية على الإنترنت، حيث تلجأ العديد من المؤسسات والشركات الراسخة إلى استخدامه في مجال أعمالها، وتتلقى أعداد كبيرة من الزيارات على صفحاتها، مما يدل على قدرة وسائل الإعلام الاجتماعية على التطور، وتزويد القراء بالمعلومات التي يهتمون بها. التسويق والإعلان تلجأ العديد من المؤسسات والشركات إلى استخدام الفيس بوك كوسيلة للإعلان والتسويق، حيث يعتبر موقع الفيس بوك أحد الطرق الأكثر أهمية في الترويج والتسويق، كما يلجأ الكثيرون إلى استثمار استخدام الفيس بوك من خلال استخدامه في نشر الإعلانات للعديد من العملاء المختلفين، كما يعتبر موقع الفيس بوك أحد الطرق التي تمكن أصحاب الأعمال من البقاء على تواصل مع العملاء الذين يتعاملون معهم في الوقت الحاضر.¹

4. آثار استخدامات الفايسبوك:

تصميم الإنترنت يغير بنية الدماغ

لإجراء هذه الدراسة طُلب من مئات المشاركين القيام باختبارات مختلفة للذاكرة، بالإضافة إلى تمارين إدراكية. كما تم أيضا إجراء فحوصات على أدمغة المشاركين. ليخلص الباحثون بعدها، إلى أن تصميم الإنترنت يغير بنية وقدرات العقل البشري . "فالإنترنت

¹ عبد الهادي، محمد فتحي. مقدمة في علم المعلومات. القاهرة: دار غريب للنشر، 1988. ص 88

يمكن أن يسبب تغيرات مزمنة وحادة في مجالات معينة من الإدراك وينعكس على تركيزنا وذاكرتنا وتفاعلنا الاجتماعي"، وفق المشرفين على الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن الاستخدام الكثير للإنترنت يؤثر فعليا على العديد من وظائف الدماغ. فعلى سبيل المثال فإن التدفق الكبير للدعوات والإشعارات الصادرة عن الإنترنت تجعل اهتماماتنا مشتتة باستمرار، ويضعف قدرتنا على التركيز على أمر واحد. كما أوضح الدكتور جوزيف فيرث من جامعة ويسترن سيدني في بيان صحفي.

علاوة على ذلك يوفر لنا الإنترنت وبواسطة نقرة واحدة فقط، كما هائلاً من المعلومات وفي أي وقت. وهو ما يغير طريقة تخزيننا وتقديرنا للمعلومات. كما جاء في موقع "هايل براكسيس نت"¹.

5. إحمي طفلك!

ضرر الإنترنت لا يقتصر على البالغين فقط، بل يشمل الأطفال أيضا. المشرفون على هذه الدراسة حذروا من إهمال الأطفال للأنشطة الضرورية لنموهم، مثل العلاقات الاجتماعية والحركة، وانشغالهم معظم الوقت بالأجهزة الذكية. واليوم هناك مجموعة من التطبيقات والبرامج المتاحة التي يمكن للأباء استخدامها تساعد على التحكم في الوقت الذي يقضيه أطفالهم مع الإنترنت أو هواتفهم الذكية.

¹ قارة، يوسف أحمد. التسويق الإلكتروني: عناصر المزيج التسويقي عبر الأنترنت. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2005. ص 29

علاوة على ذلك ينصح الخبراء الآباء بالتحدث باستمرار مع أطفالهم حول تأثير العالم الافتراضي عليهم لتفادي الأضرار التي قد تحدث لهم لاحقاً، مثل الإدمان أو التنمر الإلكتروني.

وللتقليل من الأضرار الناجمة عن الاستخدام المكثف للإنترنت ينصح الخبراء بضرورة تنمية الوعي الذاتي وتقليل الأنشطة على الإنترنت خاصة في المساء¹.

6. الفيسبوك و العلاقات الاجتماعية و العاطفية:

تتعدد العلاقات التي تتكوّن عبر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. وبحسب طبيعة كل علاقة تتباين الدوافع التي تتسبب في إقامتها والنتائج النفسية المترتبة عنها، حيث يرى خبراء علم النفس أن علاقات الإنترنت لا تتعدى كونها حياة افتراضية يقيمها البعض نتيجة حالة نفسية معيّنة تتحكم في الهوى والرغبات. ويكون الإنسان خلالها مؤهلاً لإقامة علاقات مجهولة، راغباً فيها بغض النظر عن نتائجها، رافضاً تقبل نصائح الآخرين حول خطورة هذه العلاقات وتأثيراتها السلبية.

وتقول الدكتورة ليزا مكاي، الطبيبة النفسية الأميركية والمتخصصة في العلاقات طويلة المسافات عن بعد "لايف هاك" "الأبحاث الحديثة تشير إلى أن المرتبطين بعلاقة عن بعد يتحدثان أكثر من الذين يعيشون في مدينة واحدة ولكنهما يتفاعلا بشكل أعمق وأكثر

¹ .قبيلة محمد أحمد. تطبيقات الانترنت: applications Internet = مشروع كامل ونماذج علمية .

بيروت: دار الكتب الجامعية، ص 16

وضوحاً من الآخرين، ويساعدهما ذلك في التعرف عن بعضهما أكثر وبشكل جيد وأعمق"، لافتة إلى أن العلاقة التي تنشأ في ظل مسافات متباعدة تعتمد في المقام الأول على الحميمية العاطفية أكثر من الحميمية الجسدية، وبهذا فإن الحب هو الذي يحرك هذه العلاقة، وهو ما يجعلها تستمر أكثر من العلاقة التي تبنى على الانجذاب الجسدي أو الشكلي¹.

وتضيف مكاي أنه "عندما تنشأ علاقة بين اثنين بعيدين عن بعضهما البعض تكون العلاقة هنا مبنية على أساس الثقة والتوافق الفكري بين الطرفين، وحتماً سيكون أحدهما مطمئناً وواثقاً من أن شريكه لن يخونه أو يعيث بكرامته وهو بعيد"، مشيرة إلى أن ما يميّز العلاقات عن بعد أنها تمنح أحد الطرفين متسعاً من الوقت يقضيه مع الأصدقاء والأقارب، ويستطيع ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية ويستمر في التواصل وبناء علاقات إنسانية أخرى، على عكس العلاقات القريبة التي تحكم على الطرفين في بعض الأحيان بالتفرغ لها دون سواها. وتشير مكاي في هذا الخصوص إلى أن حياة الشخص بمفرده تعلمه كيفية مواجهة تحديات الحياة والصعوبات دون الاعتماد على الآخر ويكون دور الشريك بمثابة الداعم عاطفياً ليكون قادراً على مواجهة هذه التحديات، وهو ما يكون أثره إيجابياً على شخصية الفرد في الاعتماد على نفسه.

¹ قبيلة، محمد. متصفح مايكروسوفت لإدارة الأنترنت. بيروت: دار الراتب الجامعية، 1998 ص 24

ويعقب على ذلك الدكتور أحمد عبدالله، أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق، قائلاً "إن الكثير من الشباب يقيمون علاقات عاطفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أو مواقع الدردشة باعتبارها أحد السبل الحديثة للتعرف على أشخاص آخرين وتفرغ الطاقة الداخلية الكامنة من خلال هذه العلاقات، وربما ينتج عن هذه العلاقة زواج في نهاية المطاف، لكن أغلب هذه العلاقات تكون مزيفة وتعتمد على الأهواء الشخصية والتلاعب بمشاعر الآخرين¹".

ويوضح عبدالله أن العلاقات التي تنتهي بالزواج نسبة نجاحها تكون متفاوتة بحسب طبيعة الشخص والأسرة والتنشئة الاجتماعية، وما إذا كانت العلاقة مبنية على الصراحة منذ البداية أم لا.

وعن أسباب اللجوء إلى مثل هذه العلاقات، توضح الدكتورة أميرة بدران، المتخصصة في العلاقات الاجتماعية، أن لجوء الشباب إلى إنشاء علاقات عاطفية عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، يرجع بالأساس إلى الفراغ النفسي وعدم توفر أنشطة مفيدة لهم. فالفطرة تدفعهم إلى الحب والارتباط من خلال هذه الطريقة، إضافة إلى وجود مشكلات داخل الأسرة وعدم الاهتمام النفسي وغياب لغة الحوار، فيلجأ الشاب أو الفتاة إلى عالم الشبكة العنكبوتية الواسع ليستمتع إلى أي شخص يحدثه عما يدور في ذهنه وتتطور

¹ قنديلجي، عامر إبراهيم، السامرائي، إيمان فاضل. حوسبة (أتمتة) المكتبات. عمان: دار المسيرة

للنشر والتوزيع. ط01، 2004ص 75

العلاقة إلى أن تأخذ شكل الحب بالتزوير، كما أن الحالة الاقتصادية السيئة وزيادة متطلبات الزواج وانتشار البطالة من عوامل انتشار تلك العلاقات، بالإضافة إلى أنه من الممكن أن يكون الشخص يعاني مشكلات نفسية واجتماعية لذلك يلجأ إلى بناء علاقات عن طريق الإنترنت لكي يفرغ طاقته ويعالج مشاكله النفسية.

وتشير بدران إلى أن الوقاية من خطر العلاقات العاطفية التي تنشأ عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تكمن في الرقابة ولكنها تتمثل في ملء وقت الفراغ وخاصة الفراغ النفسي والاجتماعي الذي يلاحق الشباب. وفي حالة وجود علاقة قوية بين الشباب وأسرههم مدعومة بوازع ديني، فستكون لديهم رقابة من الداخل تمنعهم من الوصول إلى احتياجاتهم العاطفية بطريقة خاطئة وتمنعهم من خداع الآخرين والتلاعب بمشاعرهم، وكذلك عندما تكون هناك علاقات اجتماعية ناجحة وقائمة على الحوار، فلن يلجأ الشاب إلى مثل هذه العلاقات المضطربة¹.

¹ مغيب، نعيم. مخاطر المعلوماتية والإنترنت: المخاطر على الحياة الخاصة وحمايتها: دراسة في

القانون المقارن. لبنان: [د ن]، ص 18

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق دراسته يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي هي بمثابة نقلة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال والتواصل بين الأفراد والجامعات بل تعدى إلى عدة مجالات اجتماعية،اقتصادية،السياسية ...الخ وقد أصبحت نتائجها و تأثيرها في هذه المجالات أكثر إسهاما في التغيير خاصة الجانب الاجتماعي والجانب السياسي وهذا الأخير كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير في تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد وفئة الشباب خاصة باعتبارها المستهلك الأول لمواقع التواصل الاجتماعي ومحور رئيسي في المجتمع.

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. المنهج المستخدم

2. أدوات جمع البيانات

2 . 1 الملاحظة

2 . 2 الاستبيان

3. مجالات الدراسة

3 . 1 المجال المكاني

3 . 2 المجال البشري

3 . 3 المجال الزمني

4. العينة و مجتمع البحث

خاتمة الفصل

تمهيد:

بعد التطرق للفصول النظرية من هذه الدراسة التي بعنوان : تأثير استخدام المواقع الافتراضية على الهوية لدى الطالب الجامعي، انطلاقاً من إشكالية البحث وفرضيات الدراسة مع تبيان دوافع اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة والوقوف على الدراسات السابقة، ثم تناول التراث النظري لمتغيرات الدراسة .لابد من تدعيم هذا الجانب بجزء تطبيقي يعطينا أرقاماً وإحصائيات واقعية عن الظاهرة المدروسة، يمكن من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة .ومنه سنتناول في هذا الفصل: مجالات الدراسة، عينة الدراسة وأهم التقنيات المستخدمة، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة.

1. المنهج المستخدم وأدواته:

أ/المنهج المستخدم:

نظرا لتمايز مشكلة أو ظاهرة محل الدراسة بمجموعة من الصفات الخاصة بها، توجب أن يكون لكل دراسة منهج خاص بها يتوافق وطبيعتها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هاته على منهج المسح لأنه يسمح لنا بالوقوف عند آخر التطورات في مواقع التواصل الاجتماعي التي يعرفها المجتمع الجزائري، ودورها في مسألة الهوية وذلك للخروج بنتائج دقيقة يمكن تعميمها على المجتمع الكلي.

2. أدوات جمع البيانات

ب-استمارة الاستبيان:

الاستمارة:

تُعرف تقنية الاستمارة على أنها: "مجموعة من الاسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة تسلم أو ترسل لأشخاص المعنيين من اجل الحصول على أجوبة الاسئلة الواردة فيها".

وللقيام بالجانب الميداني للدراسة ونظرا لطبيعة الموضوع، قد تم اختيار تقنية الاستمارة وهذا لتغطية مجال واسع نسبيا ولجمع اكبر قدر ممكن من المعطيات حول مجتمع بحث اكبر ومتنوع.

تساعد استمارة الاستبيان الباحث في الحصول على المعلومات التي لم يتحصل عليها من خلال الملاحظة فالاستمارة هي أداة مساعدة للوصول إلى المعلومات لأن مجالها أكثر اتساعاً.

ولهذا تعرف على أنها: "تقوم بمساعدة الباحث على جمع المعلومات من عينة كبيرة العدد مهما تميزت بالانتشار والتشتت بالإضافة إلى أن عدم تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين أثناء الاستقصاء ويوفر كثيرا من الوقت والجهد ويساعد على تصنيف البيانات و تبويبها مما يرفع من درجة الثبات والدقة"¹.

وقد تضمنت استمارة الاستبيان المحاور التالية:

المحور الأول: تناول صفات العينة، متمثلة في، الجنس، السن، المستوى ،

المحور الثاني: يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف التعرف على استخدام

الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي

المحور الثالث: عالجنا فيه دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المحور الرابع: عالجنا فيه مسألة الهوية لدى الشباب الجزائري

3. مجالات الدراسة:

-المجال المكاني للدراسة:

يتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذا البحث، وقد تم

اختيار مجال الدراسة المكاني باختيار جامعة الشهيد عمار سليجي بالاغواط وبالتحديد

بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

¹ حورية بلعويذات، استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007-2008، ص39.

المجال البشري للدراسة :

على ضوء موضوع دراستنا، والتي تدور حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، فإن الإطار العام لمجتمع الدراسة هو الطلبة الجامعيين المستخدمين للمواقع الافتراضية، ونظرا لاستحالة إحاطة كافة الطلبة الجامعيين ارتأينا لاستخدام أسلوب المعاينة. وبعد إطلاعنا على العديد من العينات التي تجري عليها الدراسات السوسيولوجية وجدنا أن العينة القصدية أكثر ملائمة لدراستنا..

-المجال الزمني للدراسة

: ويقصد به الفترة الممتدة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية، وقد تم

تقسيمها إلى مراحل:

- المرحلة الأولى : من (09 أفريل 2021 إلى غاية 12 أفريل 2021) أين تم الذهاب

لمكان الدراسة الميدانية والتقرب من مصلحة التعليم بكلية العلوم الإجتماعية من أجل

الحصول على عدد وإحصائيات طلبة السنة ثانية تخصص علم اجتماع

-المرحلة الثانية : من (13 أفريل 2021 إلى غاية 20 أفريل 2021) أين تم إعداد

إستمارة الدراسة، وتوزيعها العينة وجمعها.

- المرحلة الثالثة : من (21 أفريل 2021 إلى غاية 15 ماي 2021) أين تم تفريغ

معطيات الإستمارة و تحليلها و تفسيرها وصولاً إلى نتائج الدراسة.

4. العينة و مجتمع البحث:

تعتبر العينة جزء هام في نجاح البحث العلمي لما توفره من جهد على الباحث ,كما توفر الوقت فهي تحتوي على بعض العناصر التي تم اختبارها منه بطريقة معينة، وذلك بقصد دراسة خصائصها في المجتمع الأصلي¹.

وقد إعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية، والتي يعتمد فيها الباحث أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله².
اشتمل مجتمع البحث على 150 مفردة، اخترنا قصديا منه 80 مفردة لتمثل عينة البحث أي من المجتمع الكلي لأن موضوع الدراسة يتطلب الطلبة الذين يستخدمون مختلف المواقع الافتراضية

¹ محمد عبد الفتاح وآخرون، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، ط1، دار وائل للنشر، الأردن ، 2006، ص 186.

² فاطمة عوض صابر وميرفت خفاجه، أسس البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 196.

عرض وتفسير النتائج

تمهيد:

بعد الانتهاء من تحديد الإجراءات الميدانية للدراسة سنتعرض في هذا الفصل إلى عرض البيانات والمعطيات التي تم تجميعها من مختلف التقنيات المستخدمة في الدراسة، ثم القيام بمناقشتها وتحليل نتائجها، وصولاً إلى النتائج العامة ثم الإجابة عن تساؤلات الدراسة فالخاتمة

تفريغ البيانات و تفسيرها :

المحور الأول: البيانات الشخصية :

جدول رقم 1 :

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	41	51.25 %
الاناث	39	48.75 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس حيث وجدنا أن أعلى نسبة من مستخدمي الشبكات الاجتماعية هم الذكور وذلك بنسبة 51.25 % ، بينما جاءت نسبة الاناث المستخدمين للشبكات الاجتماعية بنسبة قريبة جدا من الذكور وذلك بنسبة 48.75 % . ولعل ذلك راجع إلى إقبال الذكور بكثرة على الشبكات الاجتماعية وذلك للترفيه ومعرفة أمور الرياضة ، بينما تمضية الوقت من قبل الاناث من خلال الشبكات الاجتماعية في ملء وقت الفراغ ومعرفة آخر الأخبار الطبخ و الموضة وغيرها ، إضافة إلى ذلك أننا قمنا بتوزيع الاستثمارات بشكل عشوائي بحث أننا لم نراعي التوزيع المتساوي بين الإناث والذكور

الجدول رقم 02:

الاقامة	التكرار	النسبة
المنزل	23	28.75 %
الحي الجامعي	57	71.25 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 02 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الإقامة حيث وجدنا أن أعلى نسبة من الشباب مقيمين في الحي الجامعي و ذلك بنسبة 71.25% بينما جاءت نسبة الإقامة في المنزل 28.75 % و لعل ذلك راجع إلى بعد المسافة بين الجامعة و إقامة الطالب مما يتسبب في مكوث الطلبة في الاقامات الجامعية

الجدول رقم 03 :

النسبة	التكرار	المستوى الجامعي
16.25 %	13	الثانية ماستر
12.5 %	10	أولى ماستر
18.75 %	15	ثانية
52.5 %	42	ثالثة
100 %	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى

الجامعي حيث وجدنا أن أعلى نسبة هي السنة الثالثة ليسانس و ذلك بنسبة 52.5 %

مقارنة مع باقي السنوات و ذلك راجع إلى البحث العلمي من خلال اعدادا المذكرة

و عدم الالمام بجميع الجوانب المنهجية مثل سنوات الماستر 2

المحور الثاني : أنماط وعادات استخدام الشباب الجزائري للشبكات الاجتماعية

جدول رقم 04 :

مكان استخدام الانترنت	النسبة	التكرار
المنزل	15	18.75 %
الجامعة	55	68.75 %
مقاهي الانترنت	10	12.5 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 الذي يمثل مكان استخدام الشباب الجامعي للانترنت و نجد أن أعلى نسبة في الجامعة بنسبة 68.75% و ذلك قد يكون بسبب مكوث الطلبة بالاقامات الجامعية مقارنة مع المنزل بنسبة 18.75 % و مقاهي الانترنت بنسبة 12.5 %

الجدول رقم 05

الاشتراك في الفيسبوك	التكرار	النسبة
سنة	10	12.5 %
سنتان	57	71.25 %
اكثر من ثلاث سنوات	13	16.25 %
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 الذي يمثل توزيع أفراد العينة وفق مدة استخدام الشبكات الاجتماعية، أن أغلبية أفراد العينة استخدموا الشبكات الاجتماعية أكثر من سنتين بنسبة 71.25 % بينما جاءت الفئة التي استخدمت الشبكات الاجتماعية من سنة بنسبة 12.5 % و أكثر من ثلاث سنوات بنسبة 16.25 % وذلك لسهولة التسجيل فيها و سهولة التواصل من خلالها بالأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم ، بينما باقي أفراد العينة قد يرجع قصر مدة استخدامهم لها لقلة الوعي بخدماتها إضافة إلى الانشغال بأمور أخرى . و منه نستنتج أن الاستخدام الشبكي لم يكن وليد الساعة من قبل المبحوثين والشباب خاصة وأنه متداول منذ فترة طويلة

الجدول رقم 06:

فترة استخدام الفايبروبوك	التكرار	النسبة
صباحا	0	0 %
مساء	15	18.75 %
ليلا	65	81.25 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوقت المفضل للاتصال بالشبكات الاجتماعية، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت ليلا بنسبة 81.25 % بينما جاءت مساء وصباحا بنسبة 18.75 % و 0 بالترتيب .وقد يفسر ذلك بأنه لا يوجد وقت مفضل لدى المبحوثين للاتصال فيه بالشبكات الاجتماعية حيث يكون اتصالهم بالشبكات الاجتماعية حسب الظروف الخاصة بهم بينما يستخدم أفراد العينة الشبكات الاجتماعية ليلا بنسب متقاربة وذلك لكونهم ينهون العمل و الدراسة في هذا الوقت إضافة إلى تواجدهم في وقت فراغ ، بينما يقل الاتصال بالشبكات الاجتماعية ، بينما ينعدم الاتصال بها صباحا . ومنه نستنتج أن وقت استخدام الشبكات الاجتماعية غير محدود لدى الشباب وانما يكون حسب تفرغهم له

الجدول رقم 7:

النسبة	التكرار	زيارة الفيسبوك
77.5 %	62	يومية
12.5 %	10	أسبوعيا
10 %	8	أوقات الفراغ
100 %	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 الذي يمثل عدد مرات التي يزور فيها الطالب الجامعي الفيسبوك و أتت بنسبة عالية يوميا و ذلك بنسبة 77.5 % و قد يفسر ذلك لحب الاجلاع على الاحداث و كذلك ملء وقت الفراغ خاصة المقيمين في الاقامات الجامعية و منه نستنتج أن استخدام الفيسبوك بالنسبة للطلاب الجامعيين يكون بصفة يومية

الجدول رقم 8:

النسبة	تكرار	مدة وقت استخدامها
2.5 %	2	اقل من ساعة
5 %	4	ساعة
12.5 %	10	ساعتان
67.5 %	54	اكثر من ساعتان
100 %	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة تصفح الشبكات الاجتماعية في الجلسة الواحدة أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الشبكات الاجتماعية أكثر من ساعتين في الجلسة الواحدة بنسبة 67.5 %، تليها الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية ساعتين بنسبة 12.5 % ثم لساعة واحدة بالنسبة 5 . ويمكن تفسير ذلك من خلال أن استخدام الشبكات الاجتماعية أكثر من ساعتين يكون بالنسبة للمبحوثين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية أقل من سنة ومن سنة إلى سنتين يكون فضولهم أكبر للتعرف واكتشاف خدمات الشبكات الاجتماعية ، بينما يستخدمونها أقل من ساعة يمكن أن يكون للمسجلين فيها أكثر من سنتين حيث أنهم تعودوا على خدماتها وأصبحت روتينية بالنسبة إليهم . ومنه نستنتج أن التواصل بالشبكات الاجتماعية يعتبر

عالم فسيحا لا يمكن الخروج منه بطريقة سهلة فهو يستهوي ويجذب كل مستخدم لذا فإن مرور الوقت لا يعد في الحسبان ومنه قضاء ساعات طويلة

الجدول رقم 9

الغة	التكرار	النسبة
العربية	68	85 %
الفرنسية	10	12.5 %
الإنجليزية	2	2.5 %
لغات اخرى	0	0 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب لغة استخدام موقع الفيسبوك فتاتي اللغة العربية في المرتبة الأولى بنسبة 85 ثم الفرنسية بنسبة 12.5 ثم الإنجليزية بنسبة 2.5 بينما لا يوجد من يستعمل لغات أخرى و قد يكون تفسير ذلك راجع إلى كون اللغة الرسمية هي العربية و تاتي بعدها الفرنسية و ذلك راجع الى كون الدولة تعد دولة فرنكفونية

الجدول رقم 10

الحاجة	التكرار	النسبة
التفاعل الاجتماعي	55	68.75 %
الحصول على المعلومات	15	18.75 %
الهروب من الضغوط	0	0 %
اللهم و العب	10	12.5 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي بنسبة 68.75 ثم الحصول على المعلومات بنسبة 18.75 ثم اللهم و العب بنسبة 12.5 بينما لم يجب أي احد من المبحوثين على الهروب من الضغوط و قد تفسر ذلك على ميل الشباب إلى كسب صداقات جدد و خلق الحوار و التواصل بين الافراد

المحور الثالث: دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم 11:

الخدمات المفصلة	التكرار	النسبة
الألعاب	10	12.5 %
الدردشة	54	67.5 %
التعليق	10	12.5 %
مشاهدة الفيديوهات	6	7.5 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخدمات المفضلة من خلال التواصل بالشبكات الاجتماعية أن أعلى نسبة كانت 67.5 % لخدمة الدردشة ، تليها الألعاب والتعليق و مشاهدة الفيديوهات بالترتيب .وقد يرجع ذلك إلى استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل المبحوثين من أجل الدردشة و بالرجوع إلى الجدول رقم 07 الذي يمثل الأشخاص المفضلين لاتصال بهم من خلال الشبكات الاجتماعية نجد أن أعلى نسبة كانت الأصدقاء ، حيث يستخدم المبحوثين الشبكات الاجتماعية للدردشة ومناقشة الأحداث اليومية في بدء الملاحظات حول الصور وغيرها. و اقل الجامعة مثال ، إضافة إلى مشاهدة الفيديوهات والتعليق او عاب التي تكون بنسبة قليلة وذلك لتوفر

الأجهزة الخاصة بها مثل "PLAYSTATION" وتوفر الألعاب في الهواتف الذكية .
نستنتج من خلال ذلك أن الشباب أثناء فترة التواصل بالشبكات الاجتماعية يحققون
اشباعات معينة منها التواصل منها الدردشة

الجدول رقم 12

الدافع	التكرار	النسبة
مجانية	1	1.25 %
التفاعل السريع	55	68.75 %
شهرة مواقع التواصل	10	12.5 %
الاقبال عليها	8	10 %
ملء وقت الفراغ	6	7.5 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 12 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الدافع وراء استخدام الشبكات الاجتماعية، نلاحظ أن أعلى نسبة كانت للتفاعل السريع مع الأصدقاء ب 68.75 % تليها شهرة مواقع التواصل ب 12.5 % .وقد يرجع ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الشبكات الاجتماعية للتفاعل السريع مع الأصدقاء، وذلك من خلال الدردشة والتعليق على الصور وتبادل المعارف والمعلومات ومعرفة المستجدات مع الأصدقاء من أجل ملء وقت الفراغ إضافة إلى كونها مجانية وشهرتها وكثرة الإقبال

عليها .ومنه نستنتج أن الشباب يستخدمون الشبكات الاجتماعية من أجل التفاعل مع أصدقائهم باعتبارها فضاء خصبا لذلك.

الجدول رقم 13

الدوافع	التكرار	النسبة
التعرف على أصدقاء	7	8.75 %
مناقشة الاحداث	4	5 %
زيادة الرصيد المعرفي	69	86.25 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 13 الذي يمثل توزيع أفراد لعينة حسب دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية حيث جاءت أعلى نسبة للرصيد المعرفي بـ 86.25 % .وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب الجامعي يستخدم الشبكات الاجتماعية لزيادة الرصيد المعرفي وزيادة الثقافة واللغات ، إضافة إلى مناقشة الأحداث اليومية سواء في الجامعة أو كافة الميادين الأخرى ، أما التعرف على أصدقاء جدد فهو أمر روتيني يقومون به يوميا .ومنه نستنتج أن الشبكات الاجتماعية ليست ملجأ للهروب من الواقع فقط وانما هي أداة ايجابية في إثراء الرصيد المعرفي والعلمي و التطلع إلى ما هو جديد.

الجدول رقم 14

الصفحة	التكرار	النسبة
شخصية	0	0 %
متاحة لأفراد العائلة	10	12.5 %
للأصدقاء	66	82.5 %
لجميع	4	5 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 14 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب صفحة الشبكات الاجتماعية نجد أن أعلى نسبة كانت للأصدقاء بـ 82.5 % ويمكن تفسير ذلك إلى أن الشباب يقوم بالتفاعل مع الأصدقاء وذلك من خلال تبادل المعلومات والملاحظات ونشر الصور ليراها الأصدقاء ويعلق عليها إضافة إلى الحصول على المحاضرات والدروس بكل سهولة ، لكن أكثرية المبحوثين يحبون أن تكون صفحتهم شخصية لا يطلع عليها إلا من يسمحون له بذلك ،

وقد تكون متاحة للجميع وهذه فئة قليلة من المبحوثين وذلك للتعرف على أصدقاء جدد ونشر ما يتعلق بالجميع مثال ، وأما إتاحتها لأفراد العائلة أغلبية المبحوثين يعيشون مع عائلاتهم في المنزل أي يمكن الاتصال المباشر معهم .ومنه نستنتج أن الشباب يفتحون

الصفحات على الشبكات الاجتماعية بغرض التواصل مع الأصدقاء ولكونهم يجدون راحة معهم أكثر من غيرهم

الجدول رقم 15

النتيجة	التكرار	النسبة
إيجابية	10	12.5 %
سلبية	7	8.75 %
معا	63	78.75 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 15 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب نتيجة التفاعل مع الشبكات الاجتماعية نجد أن أعلى نسبة كانت ايجابية وسلبية معا 78.75 % تليها ايجابية بنسبة 12.5 % وأخيرا سلبية . 8.75 % ويرجع ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين يرون أن المواضيع التي تعرض عبر الشبكات الاجتماعية لها ايجابياتها وسلبياتها معا كونها لا تخضع للرقابة ، بالإضافة إلى أنها وسيلة كمختلف الوسائل الأخرى لها ايجابياتها وسلبياتها ، فيما يرى البعض الآخر بنسبة أقل أنه ليس لها سلبيات بل هي ايجابية فقط لتوفيرها المعلومات والتواصل بسهولة مع الغير وتمكن من البحث والتعرف على أصدقاء ومجتمعات جديدة . فيما ترى فئة قليلة أنها هذه المواضيع سلبية كونها

مجهولة المصدر في أغلبية الأحيان . ومنه نستنتج أن الشبكات الاجتماعية عجينة في يد الشباب يشكلها كيفما يشاء ايجابيا أو سلبيا

الجدول رقم 16

النسبة	التكرار	نشر المعلومة
86.25 %	69	أحيانا
8.75 %	7	نادرا
5 %	4	دائما
100 %	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 16 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب المشاركة في نشر المعلومات عبر الشبكات الاجتماعية أن أكبر نسبة كانت أحيانا 86.25 %تليها نادرا ب8.75 % ثم دائما 5 % .وقد يرجع ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين يساهم في نشر المعلومات من حين إلى آخر وليس دائما و ذلك لإلهاء ببعض الأمور الأخرى مثل التعليقات ومشاهدة الفيديوهات والصور إضافة إلى نشر المعلومات، إضافة إلى ذلك فإن بعض المبحوثين يقومون بنشر المعلومات نادرا لانشغالهم بالدراسة و الألعاب والتواصل مع الأصدقاء فنادرا ما يقومون بنشر المعلومات ، فيما أن فئة أخرى تقوم بنشر المعلومات دائما وهي فئة قليلة سواء كانت معلومات تتعلق بتخصصهم أو معلومات دينية أو ثقافية أو اقتصادية .نما ينشغلون بأمور نستنتج من خلال ذلك أن الشباب ليس

هدفهم الرئيسي هو نشر المعلومات فقط وا أخرى أثنا استخدامهم للشبكات الاجتماعية مثل التعليقات و الألعاب الخ....

الجدول رقم 17

نوع المعلومة	التكرار	النسبة
ثقافية	68	85 %
علمية	4	5 %
ادبية	6	7.5 %
رياضية	2	2.5 %
المجموع	80	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم 17 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع المعلومات إذا كانت الإجابة بدائما نجد أن المعلومات المنشورة عبر الشبكات الاجتماعية تكون ثقافية بأعلى نسبة ب60%تليها المعلومات العلمية 13.3 % ، ثم المواضيع الأدبية 20 % . وقد يرجع ذلك إلى أن استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر المعلومات يكون من أجل تبادل الثقافات وتنمية لثقافة لديهم لذا يقومون بنشر المعلومات الثقافية ، إضافة إلى نشر المعلومات الرياضية من خلال التعرف على أخبار الأندية الرياضية ومشاهير الرياضة، إضافة إلى نشر المعلومات الأدبية و السياسية مثال بأقل درجة أنها لا تحظى باهتمام كبير بالنسبة إليهم .ومنه نستنتج أن الشبكات الاجتماعية تساهم في نشر المعلومات من

خلال مواضيعها لتتقيد الشباب لذلك فهم يساهمون في الطالع على ثقافات غيرهم ونشر ثقافتهم حول مختلف الجوانب

المحور الرابع: استخدام المواقع الافتراضية و اثره على الهوية لدى الطالب الجامعي

الجدول رقم 18

النسبة	التكرار	استخدام الفيسبوك في الليل
55%	44	نعم
26.25%	21	لا
18.75%	15	احيانا
100%	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 18 أن أغلبية المبحوثين يستخدمون المواقع الافتراضية لساعات متأخرة من الليل بنسبة 55 ، %تليها نسبة 26.25% لا يستخدمون هذه المواقع في ساعات متأخرة من الليل، وأخيرا ما نسبتهم 18.75 ، %يستخدمونها أحيانا في فترة متأخرة من الليل . من خلال المعطيات والنسب بالجدول أعلاه يتضح أن أغلبية مجتمع البحث يستخدمون المواقع الافتراضية في ساعات متأخرة من الليل وهذا يعود لعدم التحكم في الوقت رغم أنهم من فئة الطلبة، فالتواصل مع الأفراد والولوج عبر مختلف المجموعات التي تتواجد وتنشط في هذا الواقع الافتراضي فينسيهم الوقت ولا يحسون بمروره.

الجدول رقم 19

سبب في التأخر المدرسي	التكرار	النسبة
نعم	28	35%
لا	25	31.25%
أحيانا	27	33.75%
المجموع	80	100%

من خلال الجدول رقم 19 يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين يتأخرون عن مواعيد وأوقات الدراسة وهذا بنسبة 35 %، أما ما نسبته 31.25 % منهم ينفون ذلك، أما نسبة احتمال أحيانا فمثلت 33.75 % من خلال المعطيات والنسب المذكورة يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين يستخدمون المواقع الافتراضية لساعات متأخرة من الليل وهذا يؤدي إلى التأخر عن الدراسة، الأمر الذي يرجع سلبا على تحصيلهم الدراسي جراء عدم التحكم في الوقت وعدم حضورهم إلى جميع حصصهم الدراسية بصفة مستمرة.

الجدول رقم 20

النسبة	التكرار	التواصل مع افراد من خارج المنطقة
40%	32	حياتك اليومية
16.25%	13	ثقافة منطقتك
10%	08	السؤال عن ثقافة منطقتهم و طرق عيشهم
2.5%	02	التطرق لاشكال الروابط الاجتماعية
00%	00	اشكال السلطة في مجتمعك
20%	16	مواضيع عاطفية
3.75%	03	مواضيع سياسية
7.5%	06	مواضيع اقتصادية
100%	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 20 أن أغلب الإشعارات والمواضيع المشتركة بين أفراد العينة تعكس هويتهم إذ أن نسبة 40 % يتحدثون عن الحياة اليومية ثم تليها المواضيع العاطفية بنسبة 20 ،% أما المواضيع الثقافية مثل ثقافة المنطقة وعاداتها وتقاليدها بنسبة 16.25 ، % أما المواضيع الاقتصادية فقدرت بنسبة 7.5 ،% والمواضيع السياسية ب 3.75% وفي الأخير التطرق لأشكال الروابط الاجتماعية التي تربطهم بنسبة معدومة .

ومن خلال بيانات الجدول والنسب أعلاه يتضح أن الإشعارات والمواضيع المتناولة بين المبحوثين من الطلبة تزيد من تماسك أفراد الجماعة وتزيد روح الإنتماء لدى أعضائها والسماح لهم بالتعرف على مختلف الثقافات

الجدول رقم 21

النسبة	التكرار	احساسك في المواقع
35%	28	حر قادر على التعبير عن افكارك و مشاعرك
11.25%	09	قادر على تكوين صداقات
5%	4	قادر على خداع من تتواصل معهم
8.75%	7	لا تشعر بالطمأنينة
10%	08	الخوض في مواضيع لا تستطيع مناقشتها
11.25%	09	تحس انك حر من قيود اسرتك
18.75%	15	تحس انك حر من قيود المجتمع
100%	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 21 أن نسبة 35 % من أفراد العينة عند إستخدامهم للمواقع الافتراضية يحسون بالقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر المكبوتة وراء هذا الفضاء الافتراضي، تليها نسبة 18.75 % من أفراد العينة يحسون أنهم تحرروا من قيود المجتمع، أما ما نسبته 11.25 % منهم فأقروا أنهم قادرين على تكوين صداقات لا يستطيعون أن يكونوها في الواقع المعاش، وتقابلها نفس النسبة 11.25 % من العينة يحسون أنهم تحرروا من قيود الأسرة، ثم تليها نسبة 10 % يرون أن العالم الافتراضي يمكنهم من الخوض في مواضيع لا يستطيعون مناقشتها في الواقع لحساسيتها، ثم في الأخير نسبة 05 % يرون أنهم قادرون على خداع من يتواصلون معهم خاصة من يستخدمون إسما مستعارا.

الجدول رقم 22

النسبة	التكرار	عند استخدام المواقع تجد نفسك
12.5%	10	تبني قيم و أفكار
12.5%	10	تجد ان محيطك غير ملائم
8.75%	7	تطمح لاكمال مشوارك الدراسي في الخارج
6.25%	5	تجد ان الأصدقاء يشاركونك افكارك
10%	8	تجد لمشاكلك الحلول السريعة
22.5%	18	تساعدك على تكوين شخصيتك
8.75%	7	تكوين اراء حول مختلف القضايا
18.75%	15	يساعدك على تعزيز روح المواطنة
100%	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 22 أن نسبة 22.5 % من المبحوثين تكونت لهم شخصية واعية ومتفتحة على العالم من خلال إستخدام المواقع الافتراضية، تليها نسبة 18.75% تساعدهم المواقع الافتراضية على تعزيز روح المواطنة، ما نسبته 12.5 % يرون أن المواقع الافتراضية تجعلهم يتبنون قيم وأفكار جديدة دون أن يشعروا، ونفس النسبة منهم يرون أن المواقع الافتراضية تجعل من المحيط الذي يعيشون فيه غير ملائم،

بينما نسبة 10 % منهم يرون أنهم وجدوا حلولاً ومخارج لمشكلاتهم المختلفة من خلال التواصل مع أفراد آخرين عبر هاته المواقع، ثم تليها نسبة 8.75 % من أفراد العينة يساعدهم الإستخدام على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة فيما تقابلها نفس النسبة من المبحوثين يطمحون من خلال إستخدامهم للمواقع الافتراضية لإكمال دراستهم في أحد الدول الأوروبية من أجل تحسين المستوى العلمي والثقافي، وفي الأخير نسبة 6.25 % يجدون أن الأصدقاء عبر مختلف المواقع الافتراضية يشاركونهم أفكارهم وطموحاتهم عكس أصدقاء الواقع المعاش.

الجدول رقم 23

من اجل التخلص على التأثير السلبى لمواقع التواصل على الهوية	التكرار	النسبة
مراقبة الاهل	37	46.25%
التربية السليمة منذ الصغر	20	25%
التوعية المستمرة	15	18.75%
تكثيف دور المساجد و المدارس	8	10%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال الجدول رقم 23 أن نسبة 46.25 % من المبحوثين يرون أن على أهل مراقبة أبنائهم عند استخدامهم لمختلف المواقع الافتراضية وذلك للحد من الآثار السلبية لهذه المواقع على الهوية الوطنية، ثم تليها نسبة 25 % من المبحوثين يرون أن التربية السليمة منذ الصغر للأطفال وتقوية الوازع الديني لهم هي الطريقة المثلى للحد من الآثار السلبية لهذا الاستخدام، أما ما نسبته 18.75 % يرون أن التوعية المستمرة عبر مختلف المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية تحد من مخاطر هذه المواقع الافتراضية، وفي الأخير ما نسبته 10 % يرجعون تكثيف دور المساجد والأئمة والدعاة ونشر الوعي الإسلامي ونبذ العلاقات المحرمة والتذكير بالآخرة هي الحل المناسب للتخلص من الآثار السلبية لمختلف المواقع الافتراضية.

نتائج الدراسة :

في ظل الأسئلة الفرعية :توصلت الدراسة الميدانية ،

بالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات و تفريقها توصلنا إلى مجموعة من النتائج

وهي :

-تبين لنا عدد أفراد العينة من ذكور و إناث متقارب ، و أن أغليتهم مقيمين في الحي

الجامعي

- فقد تبين أن معظم أفراد العينة يستخدمون الشبكات الاجتماعية في حياتهم اليومية

غالبا وان مدة استخدامهم لها كانت أكثر من ستين

و تشير النتائج إلى أن أغلبية المبحوثين يتصفحون الشبكات الاجتماعية حسب الظروف

المواتية لهم وان الأشخاص المفضلين للجلوس معهم أثناء التواصل بالشبكات هم

الأصدقاء كما أن أكثر من ساعتين هي المدة المستخدمة لتصفح الشبكات الاجتماعية

في الجلسة

و بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين يتصفحون الشبكات الاجتماعية بشكل يومي و

خاصة المبحوثين الذين يفضلون نهاية الأسبوع للتصفح لاستغراقهم أكثر من ثلاث

ساعات حيث كان إقبالهم على الشبكات الاجتماعية بشكل مكثف

يفضل المبحوثين خدمة الدردشة أثناء تواصلهم بالشبكات الاجتماعية وان أكثر المبحوثين يستخدمون الشبكات الاجتماعية من اجل التفاعل السريع مع الأصدقاء من اجل تبادل المعلومات بينهم و زيادة الرصيد المعرفي كشفت الدراسة أن صفحة المبحوثين في الشبكات الاجتماعية متاحة للأصدقاء

كما بينت هذه الدراسة أن أغلبية المبحوثين كانت نتيجة تفاعلهم مع مواضيع الشبكات الاجتماعية سلبية و ايجابية معا كما توصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة يشاركون في نشر المعلومات عبر الشبكات الاجتماعية أحيانا أما بالنسبة لأفراد العينة الذين يساهمون في نشر المعلومات دائما فكانت المعلومات الثقافية هي المفضلة لديهم

كما سجلت الدراسة أن تأثير الجانب القيمي زاد من تطوير العلاقة بالآخرين لدى أغلبية المبحوثين و هذا ما ساهم في خلق الاندماج الاجتماعي لدى المبحوثين الذين أجابوا بنعم مما جعل أغليبيتهم مواطنين صالحين

النتائج العامة للدراسة:

بينت الدراسة بان مستخدمي الشبكات الاجتماعية و هذا راجع إلى استخدام الشبكات الاجتماعية .و أن غالبية المستخدمين للشبكات الاجتماعية في الجزائر هي الشريحة العمرية من 20 إلى 24 و من المستوى الجامعي أن أغلبية مستخدمي الشبكات الاجتماعية حددت فترة استخدامهم بأكثر من سنتين و بشكل يومي و أكثر من 3 ساعات حسب الوقت المفضل لديهم و هذا ما ساهم لديهم في عملية التفاعل و التواصل مع الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية بحيث يكون إقبالهم عليها بشكل مكثف عبر الوسيلة المناسبة وهي الحاسوب المحمول لان المكان المفضل لديهم للتواصل من خلال هذه الوسيلة هو حي الجامعي .

-الاختلاف في مواضيع الشبكات الاجتماعية جعل المجتمع الجزائري مجتمع واعي و مدرك لما يدور حو له من مواضيع كما أن الخدمات المفضلة لدى الشباب هي خدمة الدردشة من خلال الشبكات الاجتماعية و ذلك لتمكنهم من خلالها التفاعل السريع مع الأصدقاء و ذلك من اجل تبادل المعلومات وزيادة الرصيد المعرفي و المساهمة في نشر المعلومات أحيانا ، و ذلك حسب نتيجة تفاعلهم معا .

-أغلبية الطلبة أفصحوا عن جملة من الأسباب التي تدفع بهم إلى الولوج في المواقع الافتراضية من أجل إشباع مختلف رغباتهم وتصدرت هاته الأسباب رغبتهم في تكوين صداقات مع الجنس الآخر تلبية لرغباتهم العاطفية وتعبيرا منهم عن آرائهم وأحاسيسهم

في العالم الافتراضي بكل حرية، بعيدا عن القيود التي تفرضها قوانين وعادات المجتمع المحافظة، مستخدمين أسماء مستعارة لا تعكس هويتهم الحقيقية خاصة فئة الإناث منهم وهذا تخوفا من اكتشاف هويتهم كون المجتمعات الافتراضية تضم مختلف شرائح المجتمع الواقعي التي من بينها معارفهم في الحياة كأفراد العائلة والأقارب.

ان استخدام الطلبة للمواقع الافتراضية ساعدهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم المكبوتة وهذا راجع للتطور التكنولوجي وتأثيراته على العلاقات الاجتماعية، فقد أتاحت هاته المواقع الفرصة للإطلاع على الثقافات المختلفة والتواصل بين الشعوب، وقد ساهم هذا الانفتاح الافتراضي على تكوين شخصيات واعية من خلال استخدام المواقع الافتراضية، كما ساعد هذا الاستخدام على تنمية روح المواطنة وتعزيز الهوية لديهم وهذا راجع للتغلغل فيها وارتباط كافة وجوه الحياة الواقعية بها تقريبا وفي تطبيقاتها بشكل أو بآخر وبذلك رسم صورة جديدة لهوية الطالب.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا التعرف على أثار استخدام الشبكات الاجتماعية على سلوك الشباب الجزائري وذلك لأهمية الشبكات الاجتماعية في المجتمعات .

لقد شهد الشباب الجامعي في الآونة الأخيرة تسارع كبير في انتشار شبكة الانترنت وتسارع أكبر في الإقبال على استعمالها من قبل الطلبة وتعودهم على هذا السلوك الاتصالي الجديد جعل من الأهمية بما كان دراسة هذه الوسيلة كوسيلة متميزة من خلال الوقوف على عادات وأنماط استخدامها وكذا الدوافع والحاجات التي يسعى الطلبة إلى إشباعها.

وفي ظل انتشار تكنولوجيات الاتصال الحديثة لم يبق البحث في استخدامات وإشباعات شبكة الانترنت المجال الوحيد الذي يشكل دائرة البحث بل تجاوزه في دراسة الاستخدامات والإشباعات المتعلقة بالأساليب الاتصالية الجديدة التي تطرحها الشبكة ومنها ما يعرف بشبكة التواصل الاجتماعي كمظهر منتشر بشكل واسع في الآونة الأخيرة وبالتحديد قمنا بتخصيص هذه الدراسة على موقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك من أجل معالجة علاقة تفاعل المستخدم الطلبة وبالتحديد طلبة الإعلام الرياضي بجامعة الاغواط مع موقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك من مأخذه السلوكي وذلك بوصف سلوك الاستخدام والإحاطة بالدوافع والحاجات المؤدية إلى هذا السلوك والتي يسعى الطلبة إلى إشباعها وإرضائها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- أحمد محمد صالح، (دون تاريخ)، إثنوغرافيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية، دون دار ولا بلد نشر.
- طه، عبد الحق. مدخل إلى المعلوماتية: العتاد والبرمجيات. البلدة: قصر الكتاب، 2000.
- قبيعة محمد أحمد. تطبيقات الانترنت: applications Internet = مشروع كامل ونماذج علمية. بيروت: دار الكتب الجامعية.
- إسماعيل عبد الفتاح الكافي "شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي"، ط(1)، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة - القاهرة، 2016.
- الجرجاني (السيد الشريف علي بن محمد): التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938.
- بريجة شريفة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري
- دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية، جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعية، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، 2015-2016.
- تحسين منصور: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني المجلة الأردنية العلوم الاجتماعية، ع 2، المجلد، 2014، 7.
- توتاوي صليحة : المستخدم الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية شلف وهران، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران 2، 2014-2015.
- حسين شفيق . نظريات الاعلام . دار فكر وفن الطباعة و النشر و التوزيع . دط 2014 .
- خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي، ط1، دار مدارك إبداع، لبنان، 2011.

- ربحي مصطفى عليان: رسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط(2)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- سليم خالد: ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، ط(1)، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر.
- صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي (أسس ومفاهيم وقيم)، ط(1)، دار حامد للنشر والتوزيع-الأردن- عمان 2015-1436هـ .
- صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره.
- طلبة، محمد فهمي. الأنترنت والاستخدامات المتطورة. القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث.
- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي : شبكة المعلومات والاتصالات ، ط(1)، دار المسيرة للنشر، 2009 .
- عبد الغني، خالد محمود. رحلة إلى عالم الأنترنت. القاهرة: مركز تطوير البرمجيات المتقدمة.
- عبد الكريم علي الدبيسي، زهير ياسين: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، المجلد 40، 2013.
- عبد الهادي، محمد فتحي. مقدمة في علم المعلومات. القاهرة: دار غريب للنشر.
- فيصل محمد عبد الغفار: شبكات التواصل الاجتماعي، ط(1)، البنادرية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2016.
- قارة، يوسف أحمد. التسويق الإلكتروني: عناصر المزيج التسويقي عبر الأنترنت. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2005 .
- قبيعة، محمد. متصفح مايكروسوفت لإدارة الأنترنت. بيروت: دار الراتب الجامعية، 1998.
- قنديلجي، عامر إبراهيم، السامرائي، إيمان فاضل. حوسبة (أتمتة) المكتبات. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ط01، 2004.

- ماجد رجب العيد سكر التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه، آثاره ومعوقاته ، دراسة قرآنية موضوعية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، 1432-2011.
 - مجاهد أماني: "استخدام شبكات التواصل الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة"، مجلة دراسات المعلومات، القاهرة: جامعة المنوفية، العدد 08، ماي 2010 .
 - محمد جواد زين الدين، توظيف العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي في إدارة سمعة الشركات، المؤتمر الدولي للاتصال الرقمي في زمن المكافحة، 26-28، جوان، الأردن : جامعة اليرموك، 2014 .
 - مغبغب، نعيم. مخاطر المعلوماتية والأنترنت: المخاطر على الحياة الخاصة وحمايتها: دراسة في القانون المقارن. لبنان: [د ن].
 - وائل مبارك خضر فضل: الله اثر فايسبوك على المجتمع ، شمس النهضة الخرطوم- السودان 2010.
 - مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية) عدد خاص من الملتقى الدولي حول الهوية ورقة بحثية للأستاذة بوزغاية باية، والأستاذ بن داود العربي. ورقة
 - إبراهيم ،مصطفى ، وآخرون: المعجم الوسيط، ط (4)، دار الدعوة ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، 2004.
- المراجع باللغة الأجنبية:

- Marti Pilar « Identité et stratégies identitaires », *EMPAN* 2008/3, N° 71, p. 56-59.
- Morin E « *La méthode 2. La vie de la vie* » Paris, Le Seuil 1980 p. 271.
- Nicolas SOMBART "*La séduction de la mémoire*", dans Robert Dulau, sous la dir., *Repousser l'horizon*, Rodez Editions du Rouergue, 1994.
- Pierre Moessinger « *le jeu de l'identité* » France Puf 2000.

-Viviane Obaton La promotion de l'identité culturelle européenne depuis 1946 EURYOPA *études* 3-1997 Institut européen de l'Université de Genève.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة

كلية

قسم

استمارة استبيان:

مواقع التواصل الاجتماعي و اثره على الهوية لدى
الشباب الجامعي

اشراف الأستاذ

من اعداد الطالبة:

طلبتنا الاعزاء :

في اطار اعداد مذكرة نضع بين ايديكم هذه الاستمارة و نرجو منكم التكرم بالمساعدة في إتمام هذه الدراسة عن طريق الإجابة على الأسئلة التي تتضمنها و ذلك عن طريق وضع (*) امام الإجابة التي تختارونها .

البعد الأول : بيانات شخصية

1. الجنس:

ذكر () أنثى ()

2. الإقامة :

الحي الجامعي () المنزل ()

3. المستوى الجامعي :

الثانية ماستر ()

الاولى ماستر ()

الثالثة ()

الثانية ()

البعد الثاني: أنماط و عادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

4. اين يتم استخدامك لشبكة الانترنت؟

المنزل () الجامعة () مقاهي الانترنت ()

5. منذ متى و أنت تشترك في موقع الفاييس بوك ؟

سنة () سنتان () أكثر من ثلاث سنوات ()

6. . ما هي الفترة المفضلة لك في استخدام الفاييس بوك ؟

الصباح () المساء () الليل ()

7. . زيارتك لموقع الفاييس بوك هل تكون؟

بصفة يومية () أسبوعية () في أوقات الفراغ ()

8. ما هو معدل الوقت الذي تقضيه في استخدامك لموقع الفاييس بوك ؟

اقل من ساعة () ساعة () ساعتان () أكثر من ساعتان ()

9. ما هي اللغة التي تستعملها في استخدامك لموقع الفاييس بوك؟.

العربية () الفرنسية () الانجليزية () لغات أخرى ()

10. ماهي الحاجات التي تلبّيها لك هاته الخصائص ؟

الحاجة الى التفاعل الاجتماعي ()

الحاجة الى الحصول على المعلومات المتنوعة ()

الحاجة الى الهروب من ضغوط الحياة اليومية ()

الحاجة الى الاسترخاء واللهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ ()

البعد الثالث: دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي

11. ما هي الخدمات المفضلة لديك أثناء عملية التواصل بالشبكات الاجتماعية؟

الألعاب () الدردشة () التعليق () مشاهدة الفيديوهات ()

12. ما هو الدافع وراء استخدامك للشبكات الاجتماعية ؟

ألنها مجانية ()

التفاعل السريع مع الأصدقاء ()

شهرة المواقع الاجتماعية ()

كثرة الإقبال عليها ()

ملء وقت الفراغ ()

13. ما هي دوافع استخدامك للشبكات الاجتماعية ؟

التعرف على أصدقاء جدد ()

مناقشة الأحداث اليومية ()

زيادة الرصيد المعرفي ()

14. هل صفحتك على الشبكات الاجتماعية تكون؟

شخصية () متاحة لأفراد العائلة () للأصدقاء () للجميع ()

15. ما هي نتيجة تفاعلك حول مختلف المواضيع التي تتعرض إليها من الشبكات

الاجتماعية؟

ايجابية () سلبية () معا ()

16. هل استخدامك للشبكات الاجتماعية يجعلك تشارك في نشر المعلومات عبر هذه المواقع؟

أحيانا () نادرا () دائما ()

17. إذا كانت إجابتك بدائما ما نوع هذه المعلومات ؟

ثقافية () علمية () أدبية () رياضية ()

أخرى تذكر.....

البعد الرابع: استخدام المواقع الاجتماعية و اثرها على الهوية لدى الشباب الجامعي

18. عند استخدامك لمختلف المواقع الافتراضية هل تبقى لفترات متأخرة من الليل ؟

نعم () لا () أحيانا ()

19. إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا هل يسبب ذلك في تأخرك عن دراستك ؟

نعم () لا () أحيانا ()

20. عند تواصلك مع أفراد آخرين عبر مختلف المواقع الافتراضية لا يعيشون في نفس

منطقة سكنك ، هل تتحدث معهم حول ؟

- حياتك اليومية . ()
- ثقافة منطقتك. ()
- السؤال عن ثقافتهم و طرق عيشهم . ()
- التطرق لأشكال الروابط الاجتماعية التي تربطهم بعضهم ببعض . ()
- أشكال السلطة في مجتمعتك . ()
- مواضيع عاطفية . ()
- مواضيع سياسية . ()
- مواضيع إقتصادية ()

21. عند تواصلك مع أفراد آخرين عبر مختلف المواقع الافتراضية : هل تحس بأنك

حر و قادر على التعبير عن أفكارك و مشاعرك و أحاسيسك بحرية عكس التواصل في

الواقع الإجتماعي ؟

- قادر على تكوين صداقات لا تستطيع أن تكونها في الواقع المعاش ()
- قادر على خداع مع من تتواصل معهم خاصة و ان كنت تستخدم اسما مستعاراً ()
- لا تشعر بالطمأنينة مع مختلف الأصدقاء لأنك لا تعرف هويتهم الحقيقية . ()

- الخوض في مواضيع لا تستطيع مناقشتها في الواقع المعاش نظرا لحساسيتها ()

- تحس أنك حر من قيود أسرتك .تحس أنك حر من قيود المجتمع ()

22. عند استخدامك لمختلف المواقع الافتراضية هل تجد نفسك ؟

- تبني قيم و أفكار جديدة دون أن تشعر ()

- تجد نفسك ان المحيط الذي تعيش فيه غير ملائم لك . ()

- تطمح أن تكمل دراستك في أحد الدول الأوروبية من أجل تحسين مستواك العلمي و

الوثائقي.()

- تجد أن الأصدقاء عبر مختلف المواقع يشاركونك أفكارك و طموحك عكس أصدقائك

بالواقع المعاش .تجد لمشاكلك المختلفة حولا أسرع و أسهل للتخلص منها

()

- يساعدك الإستخدام على تكوين شخصية واعية و متفتحة على العالم . ()

- يساعدك الاستخدام على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة . ()

- يساعدك الاستخدام على تعزيز و تنمية روح الموطنة لديك ()

23. حسب رأيك للتخلص من الآثار السلبية لمختلف المواقع الافتراضية على الهوية

الوطنية للأفراد ؟

- مراقبة الأهل لأبنائهم عند إستخدامهم مختلف المواقع الافتراضية.()

- التربية السليمة منذ الصغر للأطفال و تقوية الوازع الديني لهم. ()

- التوعية المستمرة عبر مختلف المراحل الدراسية حتى المرحلة الجامعية لمخاطر هذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية . ()
- تكثيف دور المساجد و الأئمة و الدعاة لنشر الوعي الاسلامي و نبذ العلاقات المحرمة و التذكير بالآخرة. ()